مُستَوى مَهارَاتِ التَّحليلِ الصَّرْفِيِّ عِندَ طَالباتِ الصَّفِّ الرَّابعِ العِلميِّ

أ.م.د: عبدالله جميل منخي الجابري

وزارة التربية/ المديرية العامة للتربية في محافظة ذي قار

abdullaj.mankhy@gmail.com

مُلَخَّصُ البَحثِ:

سَعَى هذا البَحثُ إلى تَعرُّفِ مُستَوى مَهارَاتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ عِندَ طَالباتِ الصَّفِّ الرَّابعِ العِلميِّ في العِرَاق، ولغرضِ تَحقيقِ هدفِ البَحثِ؛ اتَّبعَ الباحِثُ المَنهَجَ الوصفِيَّ مَنهجًا لبحثِهِ.

حدَّدَ الباحثُ مُجتمعَ بَحثِه بطالباتِ الصَّفِّ الرَّابعِ العلميِّ في المَدارسِ الإعداديَّةِ والثَّانويَّةِ النَّهاريَّةِ للبناتِ التَّابِعَةِ لِلمديريَّةِ العَامَّةِ لتربيَةِ مُحافَظَةِ ذي قار- قِسْمِ تربيَةِ الشَّطرة، وقد أخَذَ نِسبَةَ (٥%) منَ العددِ الكُليِّ للطَّالباتِ (مُجتمعُ البَحثِ الأصلِيُّ) عيِّنةً لبحثِهِ بنحوٍ عَشوائيٍّ، وهي نِسبَةٌ مُناسِبَةٌ إذا كانَ المُجتَمعُ كبيرًا.

أعَدَّ البَاحِثُ اختِبارًا لِقياسِ مُستوى مَهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ عندَ طَالباتِ عَيِّنَةِ البَحثِ بناءً على القائمةِ النِّهائيَّةِ لمَهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ التي صَمَّمَها البَاحثُ مُسبقًا، وقدْ صَاغَ البَاحِثُ فِقراتِ الاختبَارِ منْ نَوعِ الاختيارِ من مُتعدِّدٍ، وتَكوَّنَ منْ (ثَماني وثلاثين) فِقرَةً اختِباريَّةً؛ أعدَّتْ لقياسِ (ثَماني وثلاثين) مَهارَةً فَرعيَّةً، تَأكَّدَ الباحِثُ مِنْ صِدْقِهِ وثَباتِهِ، واستَخرجَ القُوى التَّمييزيَّةَ لفقراتِهِ، ومُعاملَ صُعوبتِها، وفَاعليَّةَ بَدائِلِها غيرِ الصَّحيحَةِ.

وبعدَ تَطبيقِ الاختِبارِ حَلَّلَ الباحثُ البيانَاتِ التي حَصَلَ عليهَا باستِعمالِ الاختبارِ التَّائيِّ لِعينةٍ واحدَةٍ؛ لِغرضِ تَعرُّفِ دَلالةِ الفَرقِ بين المُتوسِّطين، وتبيَّنَ حِينَهَا وجُودُ فَرقٍ ذي دلالةٍ إحصائيَّةٍ لِصالحِ المُتوسِّطِ الفَرضيِّ، وهو مُؤشِّرٌ يَدلُّ على ضَعْفِ طَالباتِ عَيِّنَةِ البحثِ في مَهارَاتِ التَّحلِيلِ الصَّرفيِّ.

وفي ضَوءِ ذَلكَ، قدَّمَ البَاحثُ مجموعةً مِنَ الأسبَابِ الواقعيَّة والعلميَّةِ لنتيجَةِ البحثِ هذه، كما استَنتَجَ مَجموعَةً مِنَ الاستنتاجات، وأُوصَى كذلك بعدَدٍ منَ التَّوصياتِ، منها:

١- الاستفادةُ ممَّا قدَّمَهُ هذا البَحثُ، فيمَا يتعلَّقُ بنتائجِهِ، وحيثيَّاتِ مُشكلتِهِ، وأهمِّيَّتِهِ، وخلفيَّتِهِ النَّظريَّةِ، وفِقراتِ اختبارِهِ، وسِواهَا.

٢- العَملُ على استِعمَالِ قَائِمَةِ مَهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ، التي قدَّمَها هذا البَحثُ، في تَدريسِ الصَّرفِ، وتَقويمِه، وتَنميَةِ مَهاراتِهِ، سَواءٌ على مُستَوى التَّعليمِ العَامِّ، أو الأكَادِيميِّ.

٣- السَّعيُ إلى إيجَادِ مُؤلَّفٍ صَرفيٍّ تَعريفيٍّ يُناسِبُ المَرحلَةَ الثَّانويَّة، يَتضَمَّنُ تَوضِيحَ مَفهومِ عِلمِ الصَّرفِ، ومَيدَانِ عَملِهِ وأبوابِهِ، فَضلًا عن التَّعريفِ بِعَددٍ مَنَ المَفاهيمِ والمُصطَلَحَاتِ الصَّريفيَّةِ المَطلوبَةِ، وكذا الإشَارَة إلى طَائفَةٍ منَ الأخطَاءِ الصَّرفيَّةِ الشَّائعَةِ وتَصويبَاتِها.

٤- إعدَادُ الاختِبَاراتِ الدَّوريَّةِ والنِّهائيَّة، الخَاصَّةِ بمُجمَلِ فُروعِ اللُّغَةِ العَربيَةِ، ولا سيَّمَا التي تَخصُّ الصَّرف، في ضَوءِ المَدخَلِ المَهاريِّ.

واستكمالًا لِهذَا البَحثِ اقتَرحَ الباحِثُ إجراءَ دِراسَاتٍ لاحِقَةٍ امتدَادًا له؛ لإثراءِ هذا المَجالِ الحَيَويِّ والمُهِمِّ، الذي مَا زالَ بِحاجَةٍ إلى المَزيدِ مِنَ الدِّراسَاتِ والبُحُوثِ.

الكَلِمَاتُ المفتَاحيَّةِ، هِيَ: (المُستَوى، مَهاراتُ التَّحلِيلِ الصَّرفيِّ)

The level of morphological analysis skills for fourth-grade students of science

Assistant Prof : Abdullah Jameel Mankhy Al-Jabri

Ministry of Aducation/ Directorate of Aducation in the province of Thi-Qar

abdullaj.mankhy@gmail.com

Research Summary:

This research aims to identify the level of morphological analysis skills among female students of the fourth scientific class in Iraq, and for the purpose of achieving the research objective; The researcher followed the descriptive method as a method for his research.

The researcher identified his research in the fourth grade scholars in the prep and day-to-day schools of the General Directorate of the Governorate of Dhi- Qar. If the community is large.

The researcher prepared a test to measure the level of industrial analysis skills at sample students based on the final trader skills designed by the investigator. , the researcher made sure of its sincerity and stability, and extracted the differentiating forces of its paragraphs, the coefficients of their difficulty, and the effectiveness of their erroneous alternatives.

After applying the test, the researcher analyzed the data obtained by using the t-test for one sample. For the purpose of knowing the significance of the difference between the averages, and then it was found that there was a statistically significant difference in favor of the hypothetical mean, which is an indicator of the weakness of the sample students in the analytical skills of research.

In light of this, the researcher presented a set of realistic and scientific reasons for this research result, and drew a set of conclusions, and also recommended a number of recommendations, including:

1- Benefiting from what was presented by this research, with regard to its results, the rationale for its problem, its importance, its theoretical background, its test items, and other things.

2- Working on using the morphological analysis skills list presented in this research in teaching morphology, evaluating it, and developing its skills, whether at the level of general or academic education.

3-The pursuit of an undressing author of the secondary stage, including clarification **of the concept of drainage, and its work and doors, as well as the definition of the** required concepts and terminology required, as well as reference to a range of common mistakes and corrections.

4- Preparing periodic and final exams for all branches of the Arabic language, especially morphology, in light of the skill entrance.

To complement this research, the researcher suggested conducting subsequent studies as an extension of it. To enrich this vital and important field, which still needs more studies and research.

Key words: (level, morphological analysis skills).

الفصْـــلُ الأوَّلُ/ التَّعــريفُ بالبَحْــثِ:

❖ **مُشكلَةُ البَحْثِ:**

لا يُسَاوِرُ البَاحثُ شَكٌّ في وجُودِ حَقِيقَتَينِ لازَمَتَا المُستوى الصَّرفيَّ، الأُولَى مَدعَاةٌ للثَّانِيةِ، قَدْ تَوافَقَ فِيهمَا جُلُّ العُلمَاءِ والبَاحثِينَ، قَديمًا وحَديثًا؛ وتَتَلخَّصَانِ بأنَّ هذا المُستوى مِنَ اللُّغَةِ هو أكثَرُ مُستَوياتِها صُعوبَةً ودِقَّةً وعَوصًا نَتيجَةً لانشِعَابِ قَواعِدِه، وكَثرَةِ التَّعليلاتِ لِمسائِلِه سَواءٌ أ كانَتْ افتراضيَّةً أم حَقيقيَّةً؛ ومِنْ ثَمَّ فَهو أقَلُّ مُستوياتِ اللُّغةِ حَظًا مِنَ البَحثِ والدِّراسَةِ.

قالَ (ابنُ جِنِّيٍّ):((إلَّا أنَّ هذا الضَّربَ مِنَ العِلمِ لمَّا كانَ عَويْصًا صَعْبًا بُدِئَ قَبلَهُ بِمَعرفَةِ النَّحوِ)) (ابن جني:١٩٥٤م:١/٥).

إلى جَانِبِ ذلكَ، يَرى الدُّكتور (مَحمُود سُليمَان يَاقُوت) ((أنَّ أسُسَ الصَّرْفِ قَدْ احتَوتْ على كَثيرٍ مَنَ التَّعقيدَاتِ والاستِطرَادَاتِ، والخِلافَاتِ المَذهبِيَّة، والمَسائِلِ المُتشابِكَةِ التي تَجعلُ طُلَّابَ العِلمِ يَجدونَ كَثيرًا منَ الصُّعوبَاتِ حِينَ الاتِّصالِ بِعِلمِ الصَّرفِ)) (ياقوت:١٩٩٩م:٥).

وعلى الصَّعيدِ التَّربويِّ، يَجدُ البَاحثُ هَاتينِ الحَقيقَتَينِ مَاثِلَتَينِ بِنحوٍ لا يُمكِنُ تَغاضِيه؛ فالدِّراسَاتُ التي عُنيَتْ بِهذَا المُستَوى تُعَدُّ الأقَلَّ قِياسًا بِفروعِ العَربيَّةِ الأخرى، أمَّا صُعوبَةُ الصَّرفِ وعُسْرُ تَعليمِه فَهُمَا مِنَ الواضِحَاتِ التي لا جِدَالَ فِيهَا، ولا سِيَّما بَعدَ أنْ أثبَتَتْ وجُودَهُما، وأدرَكَتْ أبعَادَهُما دِراسَاتٌ مَحلِّيَّةٌ مُختَصَّةٌ -على نِدْرَتِها-، كدِراستَي (الرُّبَيعيِّ:٢٠٠١م) و(خَاشِع:٢٠٢٠م)، وهُمَا دِرَاستَانِ تُعطِيانِ- منْ طَريقِ تَأمُّلِ تَضَاعِيفِهِمَا- تَصوُّرًا جَلِيًّا، لا غَبَشَ فِيه، عن تَلكَ الصُّعوبةِ وذَلكَ العُسْرِ.

وفي ضَوءِ مَا سَبقَ، يَجدُ البَاحثُ أنَّ مَجالَ البَحثِ التَّربويِّ –المَحلِّيِّ-، بِحاجَةٍ إلى دِراسَةٍ تُعنَى بِكَشفِ مُستَوى المُتَعلِّمِينَ في مُبتَغَى صَرفِيٍّ مُهمٍّ يُمثِّلُ مِحَكًّا حَقِيقِيًّا لِمدَى الإحَاطَةِ والشُّمُولِ والتَّكامُلِ في المَعرفَةِ الصَّرفيَّةِ، وأعْنِي بذلك (التَّحليلَ الصَّرفيَّ)؛ ولا سِيَّما أنَّ البَاحثينَ السَّابقِين قدْ أكَّدُوا صَرَاحةً أنَّ مِنْ أهمِّ الأمُورِ التي يُمكنُ ملاحظَتها في تَدريسِ الصَّرفِ ((غيابَ فَهْمِ الأساتِذَةِ لِمستَوى طُلابِهم في هذهِ المَادَّةِ، وعَدَمَ شُمولِ دِراستِهَا، والحَاجةَ إلى تَيسيرِها)) (عيد:١٩٧٩م: ٩٠- ٩٣).

ومِمَّا يُعزِّزُ مَيلَ البَاحثِ إلى ضَرورةِ الكَشْفِ عنْ مُستَوى هَذا المَطْلَبِ الصَّرفِيِّ المُهمِّ، أنَّ (التَّحليلَ الصَّرفيَّ) يَعكسُ مَدى الفَهمِ الشَّاملِ للقَواعدِ والأقيسَةِ الصَّرفيَّةِ، فضلًا عن كَونِه يُمثِّلُ صُورةً واقعيَّةً لِتوظيفِ الأصُولِ والأحكَامِ الصَّرفيَّةِ، في دراسَةِ المُفردَاتِ، وبيانِ خَصائصِهَا، ومدَى تَعالُقِها بِنمَاذِجَ من التَّعبيرَاتِ المُختلفَةِ، إنَّهُ عَمليَّةٌ مَنهجيَّةٌ مُتكامِلَةٌ، تَتساوَقُ فيها بِنيةُ المُفرداتِ، وأنواعُها، ودَلالاتُها، ثُمَّ كلٌّ مِن هذهِ وتِيكَ وتِلكَ يَتبادلُ التَّأثُّرَ والتَّأثيرَ في تَكوينِ عبارةٍ لُغويَّةٍ حَيَّةٍ ذاتِ مَعنًى (قباوة:٢٠٠٢م:١٥).

يُضَافُ إلى ذَلكَ أنَّ فَلسَفةَ التَّحليلِ الصَّرفيِّ تَنسَجمُ كَثيرًا مَعَ مَبانِي النَّظريَّةِ الصَّرفيَّةِ العَربيَّة التي تَقومُ على تَمييزِ الصِّيَغِ بالأوزانِ، وتَحديدِها بالاشتِقاقِ، وتَحرِّي أصُولِ الأبنِيَةِ، وأحكَامِها، وتَصاريفِها، من حيثُ الصِّحَةُ والاعتلالُ، والأصَالةُ والزِّيادَةُ، ومَا يَطرَأُ عليهَا من تَغيرَاتٍ صَوتيَّةٍ بالإعْلالِ، والإبْدَالِ، ونَحوِهما، وفَرزِ مَعانِي هَيئَاتِ الأفعَالِ المُجرَّدَةِ، ومَعانِي صِيغِ المَزيدَةِ مِنها، وأنَواعِ المُشتقَّاتِ (الزيرجاوي:٢٠٠٨م:٦).

وبِإعمَالِ النَّظرِ في واقِعِ تَعليميَّةِ الصَّرْفِ مُحتَوًى، وتَدريسًا، وتَقويمًا نَلحَظُ بُعدًا صَريحًا عن هذا المَفهومِ التَّكامُليِّ للتحليلِ الصَّرفيِّ الذي يَتبَنَاهُ هذا البَحثُ؛ وتَجربةُ البَاحثِ، سَواءٌ أ كانَتْ في مَيدانِ عَمَلِه، أو من اطِّلاعِهِ على الدِّراسَاتِ ذاتِ الصِّلَةِ، كَفيلَةٌ بِتوكِيدِ مَلحَظِهِ هذا، الذي يَتجَلَّى في مَظاهِرَ يُمكِنُ إجْمالُها بالآتِي:

١- غَفلَةُ أغلبِ المُتعلِّمِينَ عنْ كَونِ مَادَّةِ القَواعِدِ مُكوَّنَةً مِنْ فَرعَينِ لُغويَّينِ، هُمَا: النَّحوُ والصَّرْفُ، ولُكلٍّ مِنهُما مَجالُه التَّخصُّصِيُّ الذي لا يَنفَكُّ عنهُ، وهذا الخَلْطُ أو القُصُورُ في التَّمييزِ بَينَهُما يُقلِّلُ من عَمليَّةِ الاستِيعَابِ والتَّفاعُلِ معَ مُجمَلِ المَادَّةِ المَدروسَةِ.

٢- عَدمُ إلمَامِ المُتعلِّمِينَ بِمفهُومِ عِلمِ الصَّرفِ ومبَاحثِه وأبوابِهِ، وعَدمُ وَعيِهِم بمَجالِه أو مَيدانِه المُتمَثِّلِ بالأسمَاءِ المُتمَكِّنَةِ (المُعرَبَةِ) والأفعَالِ المُتَصرِّفَةِ (الاشتقَاقِيَّةِ)، فالمُتعلِّمونَ بَعضُهُم، إنْ لَمْ نَقلْ جُلَّهُم، يَعتَقِدونَ أنَّ كُلَّ مَا في لُغَتِنا العَربيَّةِ قَابلٌ للتَّصريفِ، فَمِنْ بَينِ طُرُوحاتِهم التي تَدُلُّ على ذلكَ، قَولُهم: ما وَزنُ كَلمَاتِ (هَارونَ) و(كَيفَ) و(بِئسَ)؟، وما تَصغيرُ كَلِمَةِ (هؤلاء)؟، وهَلُمَّ جَرًّا.

٣- خَطأُ أغْلَبِ المُتعلِّمِينَ في الأبنِيَةِ الصَّرفيَّةِ على مُستَوى الضَّبطِ أو الصِّياغَةِ، فلا فَرقَ عندَهُم، مَثلًا، بَينَ صِيغَتَي المُثَنَّى وجَمعِ المُذكَّرِ السَّالِمِ في حَالَتَي النَّصبِ والجَرِ كَكَلِمَتَي (مُسلِمَينِ) و(مُسلِمِينَ)، وقد لا يُفَرِّقونَ أيضًا بينَ اسمِ المَرَّةِ واسمِ الهَيأةِ، نَحوَ: (جَلْسَة) و(جِلْسَة)، وقد يَقرَؤُونَ الفعلَ المَبنيَّ للمَجهولِ على أنَّهُ مَبنيٌّ للمَعلومِ، نَحوَ: كُتِبَ فَيقرَؤُونَها كَتَبَ، وهكذا إلى آخرِه.

٤- لا يُدرِكُ أغْلَبُ المُتعلِّمِينَ المَعنَى الوَظيفِيَّ للصِّيغَةِ؛ لِذلكَ فَهُمْ يَخلطُونَ بينَ الأسمَاءِ والأفعَالِ؛ ومِنْ ثَمَّ يَخلُّونَ في الأحكَامِ الخَاصَّةِ بكلٍّ مِنهُما.

٥- إخفَاقُ أغْلَبِ المُتعلِّمِينَ في القِياسِ والقُدرَةِ على الاشتِقَاقِ، ويَتجلَّى ذلكَ بِخاصَّةٍ في تَصريفِ الافعَالِ، والمُشتَقَّاتِ، والمَصادِرِ، وحتَّى في التَّثنيَةِ والجَمْعِ.

٦- فَشَلُ أغْلَبِ المُتعلِّمِينَ في تَقسِيمِ الأفعَالِ إلى أزْمِنتِها، وبيَانِ نَوعِها من حَيثُ الصِّحَةُ والاعتِلالُ، أو البنَاءُ للمَعلومِ وللمَجهولِ، أو المُجرَّدُ والمَزِيدُ. أو في إسنادِهَا إلى الضَّمائِرِ، أو في تَوكِيدِها، ورَصدِ مَا يَجرِي فيها من ظَواهرَ مُختَلفَةٍ.

٧- عَدمُ إدراكِ أغْلَبِ المُتعلِّمِينَ لأثَرِ التَّقليبَاتِ الصَّرفيَّةِ على المَعنَى، وما تُؤدِّيه الزِّيادةُ من مَعانٍ إضَافيَّةٍ للمَعنَى الأوَّليِّ، وأهميَّة ذلك في فَهمِ الفُروقِ الدَّلاليَّةِ بينَ الصِّيغِ المُختلفَةِ، فضلًا عن عَدمِ إدراكِهم لِمُجمَلِ التَّغييراتِ اللَّفظيَّةِ التي تَطرأُ على بِنيَةِ المُفردَاتِ من إعلالٍ، وإبدالٍ، أو قلبٍ، وتَسكينٍ، وغيرِ ذلك.

٨- عَدمُ وَعيِ أغْلَبِ المُتعلِّمِينَ بأثَرِ البِنيَةِ الصَّرفيَّةِ في النَّظْمِ اللُّغويِّ العربيِّ شَكلًا ومَعنًى، فَهُمْ لا يَعُونَ مثلًا أنَّ بَعضَ المَعانِي الصَّرفيَّةِ قدْ تَختَصِرُ تَركِيبًا مُعَيَّنًا أو جُملَةً، كالتَّصغيرِ والنِّسبَةِ؛ فَبدَلًا من أنْ تَقولَ: هذا شَاعِرٌ صَغيرٌ أو ضَعيفٌ، تقولُ: هذا شُوَيعِرٌ؛ فَيُستَفادُ من لَفظٍ واحدٍ مَعنًى كانَ قائِمًا في أكثرِ مِنْ كَلمَةٍ، وكذا مَوضُوعُ النَّسبِ؛ فَبدَلًا من أنْ تَقولَ: هذا رَجلٌ مَنسوبٌ إلى العِراقِ، تَقولُ: هذا عِراقِيٌّ، وغيرُهُا من الاختِصَاراتِ والمَعانِي التي يُمكِنُ الاستِفادَةُ مِنهَا في النَّظْمِ والتَّعبيرِ.

وأمامَ هذه المَظاهِرِ الإشكاليَّةِ لا يَسَعُ البَاحثُ إلَّا أنْ يُقدِمَ فَهمَهُ المَحضَ لأهمِّ بواعثِها، وعزوَهُ الشَّخصيَّ لأظْهَرِ عِللِها، التي مِنهَا:

الفَصْلُ بينَ المَوضُوعاتِ الصَّرفيَّةِ في مُحتَوى الكُتُبِ، والإفراطُ في الشَّرحِ النَّظريِّ والتَّعليلِ الذي قَدْ يؤدِّي إلى الخَلطِ في ذِهنِ المُتعلِّمِ، معَ عَدمِ تَعريفِ المُتعلِّمِينَ-وبخاصَّةٍ في المَراحلِ الأولى- بِعلمِ الصَّرفِ مَفهومًا وأبوابًا ومَيدانَ دِراسَةٍ، الأمرُ الذي يُؤدِّي إلى قُصورٍ مَعلوماتِيٍّ بأذهانِهم بِسَببِ تَشتِيتِ فَهمِهم للمَسائلِ الصَّرفيَّةِ.

يُضافُ إلى ذلكَ، عَدمُ إيضَاحِ المُؤشِّراتِ الدَّلاليَّةِ للأبنيَةِ الصَّرفيَّةِ لِمعرفَةِ استعمَالاتِها السِّياقيَّةِ، وعَدمُ رَبطِ الصَّرفِ بالعُلومِ اللُّغويَّةِ الأخرى كالنَّحوِ، والمعنى، وقَواعدِ الإملاءِ؛ مَا يَجعلُ المُتعلِّمَ يَألفُها ويُوظِّفُها بِنحوٍ صَحيحٍ في مَساقاتِه العِمليَّةِ لاحقًا، فَضلًا عن إخراجِ هذا العلمِ من الجُمُودِ والتَّجرُّدِ إلى الحَركيَّةِ والاستشعَارِ الذِّهنيِّ، إثارَةً لِرغبةٍ في تَعلُّمِهِ (ياقوت:١٩٩٩م:٧)، (شمس الدين:٢٠١٨م:١٠١).

ناهيكَ مِنْ عَدمِ بِناءِ الاختبَارَاتِ بِنحوٍ شَاملٍ يَضمنُ إبرازَ الخَصائصِ الصَّرفيَّةِ المُتعدِّدَةِ للمُفرداتِ؛ ما يُؤدِّي إلى إكسابِ المُتعلِّمينَ مهاراتٍ تَحليليَّةً مُهمَّةً، فَضلًا عن تَطويرِ إمكاناتِهم في الوزنِ والقِياسِ.

وفي هذا السِّياقِ، يَرى البَاحثُ أنَّ مَا استُحدِثَ مِنْ فِقْرةٍ للتَّحليل الصَّرفيِّ، في كُتُبِ اللُّغةِ العربيَّة في طَبعاتِها الجَديدَةِ، هو خطوةٌ في الاتِّجاه الصَّحيح، لكنَّها مَنقوصَةٌ وغيرُ متكاملَةٍ، لِذا فهي بحَاجَةٍ إلى تَطويرٍ؛ لأنَّها تَقتَصرُ على بَيانِ الوَزنِ الصَّرفيِّ للمُفرداتِ وما يَتضمَّنهُ ذلكَ مِنْ تَعرُّفِ الحَذفِ أو الزِّيادَةِ في أحرفِها، وهذا مَا يُوهِم المُتعلِّمَ بأنَّ التَّحليلَ الصَّرفيَّ كُلَّهُ إنَّمَا هو مَعرفَةُ الوَزنِ الصَّرفيِّ ليسَ إلَّا، في حِين يَنبَغي أنْ يَكونَ التَّحليلُ الصَّرفيُّ وصْفًا شَامِلًا لكُلِّ الخَصائصِ الصَّرفيَّةِ للمُفردَةِ المُحلَّلَةِ، واستذكارًا إجماليًّا لكُلِّ الأبوابِ الصَّرفيَّة

والمَوضوعَاتِ التي دُرِّسَتْ في السَّابقِ لِتَتكامَلَ مع المَوضُوعِ الحَاليِّ، ولَيسَ بهذا الشَّكلِ من الاختزالِ أو الاقتِصَارِ على بيانِ الوَزنِ فَقَطْ.

إنَّ حَجمَ الاشكَالاتِ التَّعليميَّةِ المُتقدِّمَةِ وغَيرهَا التي لَمْ يَتطرَّقْ لهَا البَحثُ لِضيقِ المَقامِ، يَدعونا بِوصْفِنا بَاحثينَ إلى تَكثيفِ الجُهودِ مِنْ أجلِ الاستِقصَاءِ والبَحثِ في هذا المُستَوى اللُّغويِّ المُهمِّ، وأعنِي بِه المُستوى الصَّرفيَّ بِنحوٍ عِلميٍّ رَصينٍ؛ لِتَعرُّفِ مُشكلاتِهِ، ومُستَوياتِ فَهْمِ مباحثه وقضَاياه عند مُتَعَلِّميه، وأبرَزِ مهاراتِهِ.

وفِي ضَوءِ ذلكَ، تَتَبلورُ مُشكلةُ هذا البَحثِ في السُّؤالِ الآتِي:((مَا مُستَوى مَهاراتِ التَّحلِيلِ الصَّرفيِّ عندَ طَالبَاتِ الصَّفِ الرَّابِعِ العِلميِّ في العِراقِ).

❖ أهَميَّةُ البَحْثِ:

شَكَّلَ الاهتِمَامُ بِتَدوينِ اللُّغةِ العربيَّةِ تَحوُّلًا جَذريًّا في مَسَارِ الانتِقالِ من اكتِسابِهَا بالفِطرَةِ إلى اكتِسابِهَا بالتَّعلُّمِ، على وفقِ مَنظومَاتٍ عِلميَّةٍ جَديدَةٍ استُبدِلَتْ بِموجبِهَا مَبادِئُ الطَّبعِ والسَّليقَةِ بِمبادِئِ القَواعِدِ المَضبوطَةِ الصَّارِمَةِ، التي أصبَحَ من شُروطِها تَحقيقُ صِياغاتٍ قَانونيَّةٍ (تَقنِينِيَّةٍ) لضبطِ خُصوصيَّاتِ اللُّغَةِ في كلِّ مُستوياتِها، ومنها المُستَوى الصَّرفيُّ.

وعلَيهِ؛ باتَتِ اللُّغَةُ تُحلَّلُ وتُدرَسُ من أصغَرِ وحدَةٍ فيهَا ألا وهي الوحدَةُ الصَّوتيَّةُ، التي يؤدِّي جَمعُها – جَمعُ صَوتٍ إلى جَانبِ صَوتٍ- إلى تَكوينِ كَلمَةٍ مُفردَةٍ يَشتغِلُ فيها علمٌ مَعلومٌ هو الصَّرفُ، كما يُؤدِّي ضَمُّ كَلمةٍ مُفرَدةٍ إلى جَانبِ كلمَةٍ أخرَى إلى الوصُولِ إلى جُملَةٍ ذاتِ مَعنًى يُحسَنُ السُّكوتُ عَلَيهِ، وبذا تَكونُ بصَدَدِ علمِ النَّحوِ؛ وعَلَى هَذَا الأسَاسِ، يَكونُ المُستوى الصَّرفيُّ هو ثَانِي مُستوياتِ اللُّغةِ عندَ التَّكوينِ والدِّراسَةِ؛ لِكونِهُ وسيطًا بَينَ مُستويَي الأصَواتِ والنَّحوِ (شاهين:١٩٨٠م:٢٤-٢٥).

ونَظرًا لِلجُوءِ العُلومِ الأخرَى إلى مُعظَمِ المَباحِثِ الصَّرفيَّةِ واعتمَادِهَا عليهَا؛ لذَا مَسَّتِ الحَاجَةُ إلى مَعرفَةِ تِلكَ المَباحِثِ واستِقصَائِها بِنحوٍ كُلِّيٍّ؛ قالَ (ابنُ جِنِّيٍّ): ((هذا القَبيلُ مِنَ العِلمِ يَحتاجُ إليهِ جَميعُ أهلِ العَربيَّةِ أتَمَّ حَاجةٍ، وبِهم إليهِ أشدُّ فَاقَةٍ)) (ابن جني:١٩٥٤م:٢)؛ ((فمَا انتَظمَ عَقْدُ علمٍ إلَّا والصَّرف واسطَتُهُ، ولا ارتَفعَ مَنارُه، إلَّا وكانَ قاعدَتَه)) (الحملاوي:٢٠٠٠م:٧).

بَلْ يَذهبُ بَعضُهم إلى أنَّ ((كلَّ ما وُضِعَ في اللُّغةِ العَربيَّةِ من تَصنيفٍ فهوَ مفتَقِرٌ إلى عِلمِ التَّصريفِ)) (الحميري:١٩٩٩م:٤٣)؛ فلا غِنًى عَنهُ لدَارِسِها، ((ولا يَثْقُفُ بِدونِهِ المَشغوفُ بآدابِها، يَقِفُه على كُنهِ الكَلمَةِ مُفرَدَةً، ويُمِدُّهُ بزادٍ من المَعارفِ مَوفورٍ، يُقِيه العِثَارَ في المَنظومِ والمَنثورِ، إذْ لا فَصاحَةَ في الكَلامِ إلا بسَلامَةِ كلماتِه التي يُحاكُ منهَا نَسيجُهُ، وتَزدهرُ بِمحاسِنِها حُلَّتُه)) (الطنطاوي:٢٠١٧م:٣).

وأوَّلُ وَظيفَةٍ للصَّرفِ مَعنويَّةٌ خالصَةٌ، تَكمنُ في تَوليدِ صِيَغٍ تُغنِي اللُّغةَ، وتُقدِّمُ لها مُفردَاتٍ لا تُحصى، تَخدمُ المَعانِي المُختلفَةَ، فإذا كانَ لدينا أصلٌ لُغويٌّ، مِثلُ (ك- ت- ب) نَستطيعُ أنْ نَأتِيَ منهُ بِعدَّةِ صِيغٍ صَرفيَّةٍ للدَّلالةِ على بَعضِ المَعانِي، نحوَ: كَتَبَ، يكتبُ، اكتبْ، كَاتَبَ، كَاتِب، مَكتُوب، كِتابَة، كُتيِّب، كُتُب وسِواهَا من الصِّيغِ التي يُمكنُ بِناؤهَا أو تَوليدُها من (الكَافِ، والتَّاء، والباءِ) للتَعبيرِ عن بَعضِ المَعاني.

والوظيفَةُ الأخرى لفظيَّةٌ خالصَةٌ، تُخفِّفُ ثِقلَ الأصواتِ التي تَكوِّنُ الكَلمةَ، ففي الصَّرفِ تَتغيَّرُ بَعضُ الحَركاتِ والأحرُفِ، وتَتبدَّلُ بعضُ الظَّواهرِ الصَّوتيَّةِ لِيزولَ عن الكَلمةِ شَيءٌ من الكُلِّ من دونِ أنْ يتأثَّرَ المَدلولُ المَعنويُّ، فالفِعلُ (قَوَلَ) يَثقلُ لَفظُهُ، لِتحرُّكِ (الواو) بَعد فَتحٍ، فَتُقلَبُ (الواو) (ألفًا) للتَخلُّصِ منَ الثِّقلِ، فنقولُ (قَالَ)، وتَصريفُ الكلمَةِ هذا لمْ يَأتِ لِغَرضٍ مَعنويٍّ أو دَلاليٍّ (ياقوت:١٩٩٩م:١٤).

وقد عُنِيَ العُلماءُ العَربُ بالصَّرفِ مَبلَغَ العِنايَةِ؛ لارتباطِه بِقراءَةِ القُرآنِ الكَريمِ، ولم يَسبقْهُم إلى ذلكَ سُوَى الهُنودِ ولسببٍ دينيٍّ أيضًا؛ هو دِراسَةُ كِتابِهم المُقدَّسِ (الفيدا)، فَقَدْ كَانُوا يَعدُّونَ الخَطأَ في المُفرداتِ عَيبًا يَخلُّ بالكَلامِ، ويَتنافَى معَ فَصَاحةِ المُفردَةِ، ويُبطلُ بَلاغةَ القَولِ المُركَّبِ، وفي ذلك يقول أحدُهُم(١):

وَلاَ أَقُولُ لِقِدْرِ القَوْمِ قَدْ غَلِيَتْ وَلاَ أَقُولُ لِبَابِ الدَّارِ مَغْلُوقُ

لَكِنْ أَقُولُ لِبَابي مُغْلَقٌ وَغَلَتْ قِدْرِي وَقَابَلَهَا دَنٌّ وَإِبْرِيقُ

أيْ، إنَّنِي فَصيحٌ لا ألحَنُ(٢).

وعلى الرَّغمِ من أهميَّةِ الصَّرفِ هذهِ، إلَّا أنَّ فَائدَتَه بِوصفِه عِلمًا مُستقلًّا، أو في تَداخُلِه مع العُلومِ اللُّغويَّةِ الأخرى وتَأثيرِه المُباشرِ فيها دَلالةً، وتَركيبًا، وبَلاغةً، لا يُمكنُ أنْ تَأتي بِأُكُلِها إلَّا من طَريقِ القُدرةِ النَّاجِزةِ على وصْفِ المُفردَاتِ صَرفيًّا، وتَحديدِ خَصائصِهَا البِنيويَّةِ، والمَعانِي التي تُؤدِّيهَا، والأحوَالِ العَارضَةِ لهَا ضِمنَ إطارٍ مَنهجيٍّ واضِحٍ (٣).

إذْ ينبغِي لهذا الوَصفِ الصَّرفيِّ أنْ لا يَقومَ على الانطبَاعاتِ الشَّخصيَّةِ والتَّأويلاتِ الذَّاتيَّةِ التي تَختلفُ اختلافًا كبيرًا بين شَخْصٍ وآخَرَ؛ وإنَّمَا يجبُ أنْ يَستنِدَ إلى تَكامُلٍ مَعرفيٍّ لِكُلِّ الأبوَابِ المُتعلِّقَةِ بالمُفردَةِ العَربيَّةِ، وإلى تَحليلٍ دَقيقٍ لتلكَ الأبوابِ، فالوصْفُ لا يكونُ عِلميًّا إلَّا إذا سُبِقَ بتحليلٍ مَنهجيٍّ، يَتمُّ فيه حَصْرُ جَميعِ جُزئيَّاتِ المَوصُوفِ، وتَصنِيفُها، وتَرتيبُ هذه التَّصنيفاتِ بحَسَبِ نِظامٍ مُحدَّدٍ، أمَّا الوصْفُ غيرُ العلميِّ، فلا يُشتَرَطُ فيه التَّحليلُ، كَمَا أنَّه يَتَّسِمُ بالجُنُوحِ في الخَيالِ بقَصْدٍ أو بِغَيرِ قَصْدٍ (الراجحي:١٩٧٩م:٢٧).

وبِتدقيقِ النَّظرِ في مَفهومِ هذا التَّحليلِ تَبدو لنا صُورةٌ واقعيَّةٌ لِتوظيفِ الأصُولِ والأحكَامِ الصَّرفيةِ، في دراسَةِ المُفردَاتِ، وبيانِ خَصائصِهَا، ومدَى تَعالُقِها بِنمَاذِجَ من التَّعبيرَاتِ المُختلفَةِ، إنَّهُ عَمليَّةٌ مَنهجيَّةٌ مُتكامِلَةٌ، تَتساوَقُ فيها بِنيةُ المُفرداتِ، وأنواعُها، ودَلالاتُها، ثُمَّ كلٌّ مِن هذهِ وتِيكَ وتِلكَ يَتبادلُ التَّأثُّرَ والتَّأثيرَ في تَكوينِ عبارةٍ لُغويَّةٍ حَيَّةٍ ذاتِ مَعنًى (قباوة:٢٠٠٢م:١٥).

وبِهذا المَعنَى، تُعرَّفُ القُدرةُ على التَّحليلِ الصَّرفيِّ بأنَّها الاستطاعَةُ العَقليَّةُ التي تُمكِّنُ الفَردَ (المُتعلِّمَ) منَ الفَحصِ الدَّقيقِ للمُفردَاتِ، وإجراءِ عَمليَّاتِ التَّصنيفِ، والتَّبويبِ، والتَّنظيمِ وِفْقًا لخَصائِصِها الصَّرفيَّةِ؛ ما يُؤدِّي إلى فَهْمِ سِماتِها البِنيويَّةِ الفَرعيَّةِ، وإدراكِ أثرِها في التَّركيبِ الكُلِّيِّ (عامر:٢٠٠٧م:٧).

فِعندَما نُحلِّلُ المُفرداتِ صَرفيًّا في سياقِ النَّصِّ، فإنَّنا سَنتناوَلُ مَجالاتِ الوزنِ والشَّكلِ والصِّياغَةِ، ومَا يُلابِسُ الصِّيَغَ من الاسميَّةِ، والفِعليَّةِ، والمُضيِّ، والمُضارعَةِ، والأمرِ، والإفرادِ، والتَّثنيةِ، والجَمعِ، والسَّلامَةِ، والتَّكسيرِ، والتَّجرُّدِ، والزِّيادَةِ، والحذفِ، والصِّحَّةِ، والاعتلالِ، والهَمزِ، والتَّذكيرِ، والتَّأنيثِ، والاشتقَاقِ، والتَّصرُّفِ، والتَّعديةِ، والمُطَاوعةِ، والجَعْلِ، والتَّكلُّفِ، والمُبالغَةِ، ثُمَّ تَفسير ظَواهرِ التَّغييرِ في الصَّوتِ والصِّيغَةِ، من إعلالٍ، وإبدالٍ، وقَلبٍ مَكانِيٍّ، وحذفٍ، وزِيادَةٍ، وتَحريكٍ، وتَسكينٍ، ونَقلٍ، وتَفخيمٍ، وتَضعيفٍ، الأمرُ الذي نَستطيعُ بوساطَتِهِ اكتشافَ صورةِ النَّظْمِ الذي يَسودُها، والوظائفِ التي تَقومُ بها المُفرداتُ، والدَّلالاتِ التي تُؤدِّيهَا ضمنَ السِّياقِ العامِّ للتَّعبيرِ (قباوة: ٢٠٠٢م:١٦-١٧).

وفي ضَوءِ مَا سَبقَ، يُمكنُ للباحثِ استقصَاءُ أهميَّةِ التَّحليلِ الصَّرفي على الصَّعيدِ التَّربويِّ، واستخلاصُها، وإبرازُها على النَّحوِ الآتي:

١- يُساعدُ التَّحليلُ الصَّرفيُّ المُتعلِّمينَ على زِيادَةِ الحَصيلَةِ اللُّغويَّةِ لدَيهم، منْ خِلالِ إكسابِهم قُدراتٍ تَوليديَّةً (اشتِقاقيَّةً)، تَتَجسَّدُ في استِعدَادِهم لإنتاجِ عَددٍ كَبيرٍ منَ الكَلماتِ ذاتِ مَعانٍ مُستحدَثَةٍ لمْ تَكنْ مُسجَّلةً في ذَاكرتِهم سَلفًا.

٢- يُمَكِّنُ التَّحليلُ الصَّرفيُّ من تَنميَةِ التَّفكيرِ القِياسيِّ، والمَنطقِيِّ، ومِنْ تَطبيقِ القَواعدِ التي اكتَسبَها اثناءَ تَعلُّمَاتِه السَّابقَةِ في ذَلكَ.

٣- يُنَمِّي التَّحليلُ الصَّرفيُّ قُدرةَ المُتعلِّمِ على الانتبَاهِ للخَصائصِ المُمَيِّزةِ لِلُّغةِ، وإنَّها ليستْ عَمليَّةً اعتباطيَّةً تُؤدَّى على أيَّةِ شَاكلَةٍ، بلْ هي نِظامٌ للتواصُلِ، مُرتبطٌ بِمجموعَةٍ منَ القَواعَدِ الفُونُولوجيَّةِ، والمُورفُولوجيَّةِ، والتَّركيبيَّةِ.

٤- يُعِينُ التَّحليلُ الصَّرفيُّ على معرفَةِ المَواقعِ الإعرابيَّةِ لكَثيرٍ منَ الكلمَاتِ في التَّراكيبِ والجُملِ.

٥- يُساعدُ التَّحليلُ الصَّرفيُّ المُتعلِّمَ على الاستعمَالِ الدَّقيقِ للمُفردَاتِ بِحَسَبِ المَعنَى المَطلوبِ وفَهْمِهِ لهذَا المَعنَى، وبالنَّتيجَةِ فإنَّ تَحليلَ بِنيَةِ الكَلمَةِ تُنمِّي قُدرَةَ المُتعلِّمِ على امتِلاكِ المَهارَاتِ الضَّروريَّةِ للكتابَةِ والقراءَةِ وفَهْمِ المَقروءِ مَعًا؛ ولا سيَّما – إذا عَرفنَا- ((أنَّ مَهارَتَي القِراءَةِ والكِتابَةِ - بِصفَةٍ عَامَّةٍ - تَستَعمِلان العَمليَّاتِ العَقليَّةَ نَفسَها)) (ديشين:١٩٩١م:١٢٧).

٦- يُساعدُ التَّحليلُ الصَّرفيُّ المُتعلِّمَ على التَّفريقِ بينَ دَلالَةِ الأبنيَةِ المُختلفَةِ، فبإدراكِه الخَصائصَ الدَّاخليَّةَ للبنيَاتِ الصَّرفيَّةِ العربيَّةِ ومَعرفَةِ المَعلومَاتِ الدَّلاليةِ لهَا يُمكِنُهُ، مَثَلًا، تَمييز دَلالةِ الاسمِ التي تَختلِفُ عنْ دَلالَةِ الفعلِ ودَلالةِ الحَرفِ، كمَا يُمكِنُهُ مَعرفَة المَعانِي المُرتبطَةِ بالجُذورِ(المُجرَّدَةِ من حُروفِ الزِّيادَةِ) والزَّوائدِ التي تَسبقُ المُفردَاتِ أو تَتوسَطُها، أو تَتلُوها، ومَعرفَة خَصائصِها الدَّلاليَّةِ، والتَّركيبيَّةِ بنَحوٍ واعٍ.

٧- يُؤدِّي التَّحليلُ الصَّرفيُّ دورًا مُهمًّا في الكَشفِ عن الأخطَاءِ الإملائِيَّةِ، أو الأخطَاءِ في صِياغةِ بَعضِ الكلمَاتِ أو الأبنيَةِ كاسمِ الفَاعلِ، واسمِ المَفعولِ، والنَّسبِ، والمَصدَرِ، أو في الكلماتِ المَهموزَةِ؛ لوجُودِ مَجموعَةٍ منَ القَوانينِ أو القَواعدِ الصَّرفيَّةِ التي يَجبُ اتِّباعُها والالتِزامُ بهَا.

٨- يُؤدِّي التَّحليلُ الصَّرفيُّ دَورًا مُهمًّا في إدراكِ التَّغييراتِ التي تَطرأُ في أصلِ الكَلمَةِ وعَمليَّاتِ الحَذفِ والنَّقلِ، وأثَر ذَلكَ في نُطقِ الكَلمَةِ، وإملائِها، وتَصريفَاتِها المختلفة.

أمَّا فيما يَخصُّ أهميَّةَ البحث من حيثُ مَنهجُه الوَصفيُّ المتَّبعُ، فتَكمُنُ في جَدوى هذا المنَهجِ، ولا سيمَّا في الدِّراسات التَّربويَّة، في كشفِ مُستَوياتِ المَهاراتِ المُختلفَةِ الَّتي يَمتلكُها المتعلِّمونَ، أو التي تَكوَّنت عِندَهم، ومَدى استِفادَتِهم منهَا في حَياتِهم العِلميَّةِ والعَمليَّة (مدكور وآخرون:٢٠١٦م:٥٦٩).

فضلًا عن كونِ هذه الدِّراسة بمثابةِ الاستطلاعِ المَوثوقِ والمنهجيِّ الَّذي يُمهِّدُ لأبحاثٍ أخرى، ولا سيَّما التَّجريبيةُ منها، إذْ يمكنُ أنْ تكونَ نتائجُه فروضًا تَبدَأ بها تلكَ البحوثُ فيما بَعدُ (العزاوي: ٢٠٠٧م:١٠٥).

وعطفًا علىَ المُعطيَاتِ الفَائِتَةِ التي تَكشَّفتْ فيهَا أهَميَّةُ الصَّرفِ، وبِخاصَّةٍ التَّحليلُ الصَّرفيُّ، وفائدةُ امتِلاكِ مَهاراتِهِ على الصَّعيد التَّربويِّ؛ ارْتأَى البَاحِثُ تَعرُّفَ مُستوَاها عندَ طالباتِ الصَّفِّ الرَّابعِ العِلميِّ؛ اعتقادًا مِنهُ بجَدوى ذلك وفائدتِه؛ لأنَّه وسيلَةٌ تَجعلُنا نَقفُ عَلى أرضيَّةٍ صُلبَةٍ؛ بما يوافِرُهُ لنا من بَيانَاتٍ ومَعلومَاتٍ تُمَكِّنُنا من إجراءِ عَمليَّات المُعالجةِ، والتَّغييرِ، والتَّطويرِ بِبصيرةٍ وإتقانٍ؛ بما يُحقِّقُ المُبتَغى والمَنالَ.

وفيمَا يَتَعلَّقُ بأسبَابِ اختيَارِ البَاحثِ للمَرحَلَة الإعدَاديَّةِ لِتَكونَ مَيدَانًا لِبَحثِهِ؛ فَلأهَميَّتِها، ولا سيَّما أنَّ القُدرَاتِ العقليَّةَ للمُتعَلِّمِ فيها قد بَدأتْ بالتَّمايُزِ، وأنَّ قابلياتِه على التَّحليل، والتَّركيبِ، وتَعلُّمِ المهاراتِ، واكتسابِها أخذتْ بالنُّموِّ والتَّكاملِ، فضلًا عن تَطوُّرِ الإدرَاكِ عندَهُ من المُستوى الحسِّيِّ إلى المُستوى المُجرَّدِ، واعتمادِهِ على الفَهمِ

والاستِدْلالِ بدلًا من المُحاولَةِ والخَطَأِ أو الحِفْظِ المُجرَّد (معوض:١٩٩٣م:٩)؛ ما يجعلَه قادرًا على تَنفيذِ إجرَاءَاتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ المَطلوبَةِ منه.

أمَّا دواعِي اختيارِ الصَّفِّ الرَّابعِ العِلميِّ تحديدًا، فلأنَّ المُتعلِّمَاتِ بنهايةِ الدِّراسَة فيه يَكُنَّ قدْ أكمَلْنَ دِراسَةَ كُلِّ المَوضوعَاتِ الصَّرفيَّةِ المُخصصَّةِ للمَرحلَةِ الثَّانويَّةِ، وأطَّلَعْنَ على مُجمَلِ مَباحثِ الصَّرفِ، وقَواعِدِهِ، وقَضَاياه تَنظيرًا وتَطبيقًا؛ ما يَجعلُ قياسنَا لمهاراتِ التَّحليلِ الصرفيِّ أكثرَ واقعيَّةً وموضوعيَّةً علميَّةً.

وفِي ضَوءِ مَا سَلَفَ، يُمكِنُ إبرازُ مَا لِهذا البَحثِ منْ أهميَّةٍ في النُّقاطِ الآتيَةِ:

١- أهَميَّةُ الصَّرفِ العَربيِّ لِكَونِه يَدخُلُ في الصَّميمِ من الألفَاظ العربيَّةِ، ويَجرِي منها مَجرَى المِعيارِ والمِيزانِ، وعلى مَعرفتِه المُعوَّلُ في ضَبطِ الصِّيغِ، فلا فصاحَةَ في الكَلامِ إلَّا بهِ.

٢- أهَمِّيَّةُ الدِّراسةِ الوصفيَّة للصَرفِ العَربيِّ، ولا سِيَّما في المَجال التَّعليميِّ، بعيدًا عن الإفراطِ والغُلوِّ في التَّنظير، والتَّأويل، والبِناءِ على الشَّواذِّ.

٣- أهميَّةُ التَّحليلِ الصَّرفيِّ للمُفردَاتِ، القَائمِ على الفَحصِ الدَّقيقِ، وإجراءِ عَمليَّاتِ التَّصنيفِ، والتَّبويبِ، والتَّنظيمِ، في فَهْمِ سِماتِها البِنيويَّةِ، وخصَائصِها الفَرعيَّةِ، وأثرِهَا في التَّركيبِ الكُلِّيِّ.

٤- أهميَّةُ التَّحليلِ الصَّرفيِّ في زيادَةِ الحَصيلَةِ اللُّغويَّةِ عندَ المُتعلِّمينَ، وتَنميَةِ قابلياتِهم على التَّوليدِ، والتَّصريفِ، والتَّفكيرِ القياسيِّ والمَنطقيِّ، وتَمكينِهم من تَعرُّفِ دلالاتِ المُفردَاتِ ومَواقعِها الاعرابيَّةِ في التَّراكيبِ والجُملِ، وتَنميَةِ مَهاراتِهم الكتابيَّةِ والقِرائيَّةِ على حدٍّ سَواءٍ.

٥- أهميَّةُ هذه الدِّراسةِ في تَحديدِها لِمهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ، وفي مَنهجِها ونَتائِجِها؛ لأنَّها سَتُمهِّدُ لدِراسَاتٍ قادمَةٍ، ولا سيَّما التَّجريبيَّةُ منها، إذْ يُمكنُ أنْ تَكونَ نتائجُها فُروضًا تَبدأُ بها تلكَ الدِّراساتُ فيما بَعدُ.

٦- إفادَةُ الجِهَات ذَاتِ العَلاقَةِ؛ بما تُقَدِّمُهُ هذه الدِّراسَةُ من بَيانَاتٍ ومَعلومَاتٍ تُمَكِّنُ من إجرَاءِ عَمليَّاتِ تَخطيطِ البَرامجِ، والمُعالَجَةِ، والتَّطويرِ بِبَصيرَةٍ وإتقَانٍ.

٧- أهَميَّةُ المَرحلَةِ الإعدَاديَّةِ التي تَكَامَلتْ فيها قابلياتُ المتعلِّمِ وقُدراتُهُ على التَّحليل، والتَّركيبِ، وتعلُّم المَهاراتِ واكتسابِها.

٨- لا وجُودَ لِدراسَةٍ سابِقَةٍ، على الصَّعيدَينِ المَحلِيِّ والعَربِيِّ -في حُدودِ عِلمِ البَاحِثِ-، هَدفتْ إلى تعرُّفِ مُستَوى مَهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ عندَ طالباتِ الصَّفِ الرَّابعِ العِلميِّ، بهذا النَّحوِ مِنَ التَّوسُّع، والشُّمُولِ، والبناءِ النَّظريِّ.

❖ **<u>هدَفُ البَحْثِ، وفرضِيَّتُهُ:</u>**

يَسعَى هذا البَحثُ إلى تَعرُّفِ مُستَوى مَهارَاتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ عندَ طالبَاتِ الصَّفِ الرَّابعِ العِلميِّ في العِرَاق، منْ طَريقِ التَّحقُّقِ منَ الفَرضيةِ الصِّفريَّةِ الآتيةِ:

((ليسَ هُنالكَ فَرقٌ ذو دَلالَةٍ إحصَائيَّةٍ بينَ المُتوسِّطَينِ الحِسابيِّ والفَرضِيِّ للعَيِّنَةِ الوَاحِدَةِ في اختبَارِ مَهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ)).

❖ **حُدودُ البَحثِ:**

يتحَدَّد هذا البَحثُ بـــ:

١- طَالباتِ الصَّفِّ الرَّابعِ العِلميِّ في المَدارِسِ الإعداديَّةِ والثَّانويَّةِ النَّهاريةِ للبَنَاتِ في مُحافَظَةِ ذي قار- قِسمِ تَربية قضَاءِ الشَّطرةِ، للعام الدِّراسيِّ: (٢٠٢١م- ٢٠٢٢م).

٢- مَهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ.

❖ **تَحديدُ المُصطلحَاتِ :**

أوَّلًا/ المُستَوى:

١- **لُغةً:** ((استَوى الشَّيءُ: اعتدَلَ، والاسمُ السَّواءُ، يُقالُ: سَواءٌ عليَّ قُمْتَ أو قَعَدتَ، واستَوى الرَّجُلُ: بلَغَ أشُدَّهُ، وقِيلَ بلَغَ أربعينَ سَنةً،...، وقِيلَ: استَوى إلى السَّماءِ صَعَدَ أمرُه إليهَا)) (ابن منظور:د-ت:(سوا):٤١٤/١٤).

٢- **اصْطِلَاحًا/** عرَّفه:

أ- (عاقِل) بأنَّهُ: ((الانجَازُ الَّذي يرغبُ الفَردُ في الوصُولِ إليه، أو الَّذي يَستطيعُ تحقيقَه)) (عاقل: ١٩٧٣م:٦٥).

ب- (زكي) بأنَّهُ: ((بلوغُ مقدارٍ مُعيَّنٍ منَ الكفايةِ في الدِّراسةِ)) (زكي:١٩٨٠م:١٧).

ج- (عُمَر) بأنَّهُ: ((دَرجةُ المَعارفِ أو التَّطورِ العقليِّ عندَ الفَردِ)). (عمر:٢٠٠٨م: ١١٤٤/٣).

٣- **تَعريفُ الباحثِ النَّظريُّ للمُستَوى**: هو المَدَى الذي يَبلُغُه الشَّيءُ في أحَدِ المَجَالاتِ الحَياتِيَّةِ المُتعدِّدَةِ، ومِنْ ضِمْنِهَا المَجَالانِ العِلميُّ والعَمَليُّ.

٤- **تَعريفُ الباحثِ الإجرائِيُّ للمُستَوى:** وهو عَمليَّةُ تَحديدِ المَدى الَّذي تبلُغُه طالباتُ الصَّفِّ الرَّابعِ العِلميِّ في مجالِ مَهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفِيِّ، من طَريقِ تَعرُّفِ الدَّرجَاتِ الَّتي يَحصلْنَ عَليها في الاختِبارِ المُعَدِّ في ضَوءِ قائِمَةِ مَهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفِيِّ التي صَمَّمَها البَاحثُ، ومنْ ثَمَّ مُعالجَةُ تلكَ الدَّرجاتِ إحصَائيًّا لِتَعرُّفِ النَّتائجِ النِّهائيَّةِ.

ثانيًا/ مهاراتُ التَّحليلِ الصَّرفِيِّ:

♦ **المَهَارةُ:**

١- **لُغةً:** ((يُقَالُ: مَهَرْتُ بَهذَا الأمْرُ أمْهُرُ بهِ مَهَارَةً أيْ صِرْتُ به حَاذِقًا)) (ابن منظور: د-ت:(مَهَرَ): ١٨٣/٥).

٢- **اصْطِلَاحًا/** عرَّفها:

أ- (حَبيبُ الله) بأنَّها: ((سُلوكٌ عَقليٌّ أو جِسمِيٌّ يُؤدِّي إلى إتقَان عَملٍ مُعيَّنٍ بأقَلِّ وقَتٍ وجهْدٍ مُمكِنينِ)) (حبيب الله:٢٠٠٠م:٤٨).

ب- (الخَزرجِيُّ) بأنَّها: ((أداءُ نَشاطٍ مُعيَّنٍ بِكفايَةٍ عَاليَةٍ مَع سُرعَةٍ ودِقةٍ وإتقَانٍ بأقَلِّ وقَتٍ وجهدٍ)). (الخزرجي:٢٠١١م:٤٧)

٣- **تَعريفُ الباحثِ النَّظريُّ للمهارَةِ:** هي استِطاعَةُ الفَردِ على تَنفيذِ سُلوكاتٍ مُتنوِّعة في مجَالاتٍ مُتعدِّدةٍ بإتقانٍ عالٍ، مع اقتِصَادٍ في الجَهدِ، وسُرعةٍ في الانجازِ.

♦ **التَّحليلُ الصَّرفِيُّ:**

١- **التَّحليلُ/ لُغةً:** ((حَلَّ: حَلَّ بالمَكانِ يَحِلُّ حُلولًا ومَحَلًّا وحَلًا وحَلَلًا، وفَكُّ التَّضعِيفِ نَادرٌ: وذلك نُزول القَومِ بمَحَلَّة وهو نَقيضُ الارتِحَالِ،...، والحَلَل: رخَاوَة في الكَعْبِ، وقد حَلَلْت حَلَلًا. وفيه حَلَّة وحِلَّة أي تَكَسُّر وضَعْفَ،...الحَلُّ نَقِيضُ الشَّدِّ)) (ابن منظور:د- ت: (حَلَلَ): ١٦٣/١١،١٧١).

٢- **الصَّرفُ/ لغةً:** (يُقَالُ: صَرَفَ نَابُهُ، الشَّيءَ صَرْفًا: ردَّه عن وَجهِهِ. وصرَّفَ الأمرَ: دَبَّرَه وَوَجَّهَه، وبَيَّنَهُ. وصَرَّفَ الألفاظ: اشتَقَّ بَعضَها مِنْ بَعْضٍ. وصَرَّفَ الشَّرابَ لَمْ يَمزُجْهُ (ضيف وآخرون:٢٠٠٤م:(صَرَفَ):٥١٣).

٣- **التَّحليلُ الصَّرفِيُّ اصْطِلاحًا/** عَرَّفَه:

أ- (عبدالعزيز) بأنَّهُ: ((وصْفُ أبنيةِ الكَلِمِ، وتَصنيفُها، وتَحديدُ وظائِفِها الصَّرفيَّةِ)) (عبدالعزيز: ٢٠٠١م:٢٢).

ب- (شني) بأنَّهُ: ((بَيانُ ما يحدِثُ على اللَّفظَةِ منْ تَبدُّلٍ في الصِّيغَةِ والدَّلالةِ والوَظيفَةِ، وما يطرأُ عليهَا منْ تَغييراتٍ صَوتيَّةٍ)) (شني:٢٠٢٠م: ١٢٧).

٣- تَعريفُ الباحِثِ النَّظريُّ للتَّحليلِ الصَّرفِيِّ: هو إجراءٌ تَطبيقيٌّ على المُفرداتِ العَربيَّةِ، يتمُّ بتمييزِهِا بَحسَبِ أنَوعِها، وتَحديدِ أوزَانِها وصِيغِها وأبوابِها، ووَصْفِ خَصائصِها، وبَيانِ التَّغييراتِ اللَّفظيَّةِ التي تَطرأ على بِنيَتِهَا، وتَعرُّفِ دَلالاتِها الصَّرفيَّةِ ووَظائِفها، وما يتَّصلُ بها من قَضَايا، تتضافرُ مجتمعةً في تَشكيلِ النِّظام الصَّرفيِّ.

٤- تَّعريفُ البَاحثِ الإجرائِيُّ لِمَهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفِيِّ: وهي مُجمَلُ القَابليَّاتِ والقُدرَاتِ الصَّرفيَّةِ التي تَجعَلُ طالباتِ عَيِّنَةِ البَحثِ قَادراتٍ على التَّعاطِي الصَّرفيِّ الشَّاملِ معَ المُفرداتِ العربيَّةِ، من طَريقِ تَمييزِهِا بحسَبِ أنوعِها، وتَحديدِ أوزَانِها وأبوابِها، ووصْفِها، وبَيانِ خَصائِصِهَا الصَّرفيَّةِ، وإدراكِ الدَّلالةِ الصَّرفيَّة لها، وتعرُّفِ التَّغييراتِ اللَّفظيَّةِ التي تَطرأُ على بِنيَتِها، ويُستَدَلُّ عَليهَا مِنْ طَريقِ الدَّرجاتِ التي يَحصلْنَ عليهَا في اختبارِ مِهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفِيِّ المُقدَّمِ إليْهِنَّ مِنَ الباحِثِ.

ثالثًا/ الصَّفُّ الرَّابعُ العِلمِيُّ: عرَّفتهُ وزارَةُ التَّربيةِ بأنَّهُ:

((أولُ مَرحلَةٍ منْ مَراحِلِ الدِّراسَةِ الإعدَاديَّةِ، مُدَّتُها ثَلاثُ سَنواتٍ، التي تَلِيَ المَرحلَةَ المُتَوسطَةَ، ومُكَمِّلَة لهَا، تَرمِي إلى تَرسيخِ ما تَمَّ اكتَشافُهُ من قَابليَّاتِ الطَّلبةِ، ومُيولِهِم، وتَمكِّنُهم من بُلوغِ مُستويَاتٍ أعلى منَ المَعرفَةِ، والمَهارَةِ، معَ تَنويعِ بَعضِ المَيادينِ الفِكريَّةِ، والتَّطبيقيَّةِ، وتَعميقِهَا تَمهيدًا لِمواصَلَةِ الدِّراسَةِ العَاليَةِ، وإعدَادًا للحَياةِ العِمليَّةِ والإنتَاجيَّةِ)) (وزارة التربية:١٩٩٠م:٢٥).

الفَصلُ الثَّانِـــي/ خَلفيَّـــةٌ نَظريَّـــةٌ[٤]:

سَيُقدِّمُ الباحِثُ في هذا الفصْلِ خَلفيَّةً نَظريَّةً لبحثِهِ؛ بنَحوٍ يَضمنُ اتِّسامَها بالمُلائَمَةِ والشُّمُولِ وتحقِيقِ الفَائدَةِ؛ ما يُساعِدُ القَارئَ عَلَى فَهْمِ حَيثيَاتِ مَوضُوعِ (التَّحليلِ الصَّرفيِّ)، وتعرُّفِ مَفهومِهِ، وتَتَبُّعِ إرهاصاتِه الأولى، والاطِّلاعِ عَلَى عمليَّاتِ نُشُوئِه، وارتقائِه، وتَطوُّرِهِ، وتداخُلِ مصطلحاتِهِ، ومدى عَلاقَتِه بِقَرينيهِ الآخرَينِ (النَّحوِ والدَّلالَةِ)، ومِنْ ثَمَّ الوقوفُ على أبرَزِ مَبادِئِهِ، ومَهاراتِهِ القَابلَةِ للتَّطبِيقِ والفَحْصِ، بَعيدًا عنِ الإسْهَابِ والاجْتِرارِ المُمِلَّينِ، والخَوضِ في التَّفصيلاتِ والدَّقائقِ والآراء الجَدَليَّةِ أو المُتَشعِّبَةِ، التي تُبعِدُ البَحثَ عن الفَائدةِ، مَعَ مُراعاةِ ضَمَانِ تَحقيقِ هَدَفِ البَحْثِ الرَّئيسِ، والانْسِجامِ مَعَ المَقامِ ومُتطلَّباتِه.

مَفهومُ الصَّرفِ، والتَّصريفِ عندَ القُدماءِ والمَحدَثين:

يُلحظُ أنَّ (الصَّرفَ، والتَّصريفَ) يُطلَقان في اللِّسان العربي على معانٍ تَدورُ حولَ التَّغييرِ والتَّحويلِ والانتقالِ؛ فهما لا يَختلفانِ لُغويًّا إلَّا فيما يَقتضيه التَّضعيفِ من كثرةٍ ومبالغةٍ. فإذا قلت: (صَرَفَ) حمَلَتْ الصِّيغةُ المعنى الأصليَّ وحدَه؛ أمَّا إذا قلت: (صَرَّفَ)، فإنّ الصِّيغةَ تقتضي معنًى إضافيًّا زائدًا عن المعنى الأصليِّ؛ هو الكثرةُ والمبالغةُ (الفاخري:١٩٩٦م:٢٤).

بيد أنَّ المتتبَّعَ لمصطلحي (الصَّرفِ، والتَّصريفِ) فيما أُلِّفَ من مصنَّفاتٍ في اللُّغة والنَّحو قديمًا لا يكادُ يجدُ فيها ذِكرًا لكلمةِ (الصَّرفِ)؛ لأنَّ مصطلحَ الصَّرفِ لم يكنْ موجودًا أصلًا ضمنَ قائمةِ مُصطلحاتِهم التَّصريفيَّةِ المُتداوَلةِ آنذاك إلى حُدودِ القَرنينِ الرَّابعِ أو الخَامسِ الهِجريَّين. قال الدُّكتور (علي توفيق الحمد): ((ولا أذكرُ أنِّي عَثَرْتُ على استعمالٍ واحدٍ لمصطلحِ الصَّرفِ لدى القُدماءِ عندَ تناولِهم قضايا هذا العلم وأبوابِه)) (الحمد:١٩٨٥م:٢١).

عليه؛ فالقولُ بإهمالِ القُدماءِ لتعريفِ الصَّرفِ تَجَنٍ عليهم؛ لأنَّه لم تكنْ لديهم فكرةٌ أنَّ هناك علمًا قائمًا بنفسه يُدعى الصَّرفُ -كما نَفْهَمه نحن اليومَ-، مع ما كان من مسائلٍ يُناقشونَها ويَعرضونَها، فتلك المسائلُ كانت عندَهم منَ المسائلِ النَّحويَّةِ، وحتى في بِداياتِ فصلِ الصَّرفِ عن النَّحوِ لم تكنْ مسألةُ فصلِ مسائلِ الصَّرفِ المعروفَةِ

اليومَ موجودةً في النِّيَّةِ، بل كلُّ ما فعلهُ المازنيُّ أو غيرُهُ في هذه المرحلةِ هو فصلُ مسائلِ التَّصريفِ فقط، وهي مسائلٌ محدودةٌ تتعلَّقُ بالتَّغييراتِ التي تَطرأُ على البنيةِ من زيادةٍ، وحذفٍ، وقلبٍ، وإدغامٍ، وإبدالٍ، ونقلِ حركةٍ، وما إليها من تغييراتٍ، ولا تشملُ كلَّ أبنيةِ العربيَّةِ، وهو ما عبَّرَ عنه المازنيُّ ومن قبلِهِ سيبويه بالتَّصريفِ. أما سوى ذلك من مسائلَ كالاشتقاقِ، والتَّصغيرِ، والنَّسبِ، والتَّثنيةِ، والجُموعِ، وأبنيةِ المصادرِ وما إلى ذلك فهي داخلةٌ في حدودِ النَّحوِ، وهذا وحده يُفسِّر عدم استيفاءِ هذه الكُتُبِ لكلِّ موضوعاتِ الصَّرفِ بمفهومهِ الرَّاهنِ (نسيم:٢٠٢٠م:٣١٢).

ومن أوَّلِ محاولاتِ المُتقدِّمين في تعريف التَّصريفِ، ما حُكيَ عن سيبويه أنَّه حدَّه بقوله: ((أنْ تَبني من الكَلمةِ بناءً لم تَبنِهِ العرب على وزنِ ما بَنتهُ، ثُمَّ تعمل في البناءِ الذي بَنيتَه ما يَقتضيهِ قياسُ كلامهم)) (الاستراباذي:١٩٨٢م:١/٦-٧). فلو((قال لك: ابنِ لي من (ضَربَ) مِثلَ صَمَحْمَح، لقُلتَ: ضَرَبْرَب)) (المبرد:١٩٩٤م:١/٢٠٧).

أمّا ابنُ السَّرَّاجِ فيقولُ عن التَّصريفِ: ((وهذا الحدُّ إنَّما سُمِّي تَصريفًا لتصريفِ الكَلمةِ الواحدَةِ بأبنيةٍ مُختلفَةٍ، وخَصُّوا بهِ ما عُرضِ في أصولِ الكلامِ وذَواتِها منَ التَّغيير، وهو يَنقسِمُ خَمسةَ أقسامٍ، هي: زيادةٌ، وإبدالٌ، وحذفٌ، وتغييرٌ بالحركةِ أو السُّكونِ، والإدغامُ، وله حَدٌّ يُعرَفُ به)) (ابن السراج: ١٩٩٦م:٣/٢٣١).

والمُلاحظُ في هذا التَّعريفِ أنَّه لا يختلفُ كثيرًا عمَّا فُهم من سيبويه، غير أنَّه يجعلُ التَّصريفَ خَمسةَ أقسامٍ هي: زيادةٌ، وإبدالٌ، وحذفٌ، وتغييرٌ بالحركةِ أو السُّكونِ، وإدغامٌ. وهذه لم تكنْ من أقسامِ التَّصريفِ عندَ سيبويه ومَنْ تَبِعَه على المدَى الأقرَبِ، وإنَّما هي مكمِّلاتُ للتَّصريفِ ومِنْ دَواعيه، ولعلَّها من أولى محاولاتِ توسيعِ دَائرةِ مفهومِ التَّصريفِ.

ولو دقَّقنا هذا الضَّربَ من (التَّصريف) –عندَ هذهِ الفئةِ منَ المُتقدِّمين الذين يَعدُّون التَّصريفَ جُزءًا من النَّحو- لوجدناه مَفهومًا ضَيِّقًا، بحيثُ لا يُراد به إلَّا بابٌ يسيرٌ، هو ما سُمِّي فيما بَعدُ اصْطلاحًا بـ (القِياسِ اللُّغويِّ)، وقد كان يُسمَّى قديمًا بـ (مَسائلِ التَّمرينِ)، التي حُدِّدَ الغَرضُ منها بأمرين: أحَدُهُما إدخالُ ما يُبنى من الكلماتِ في كلامِ العَربِ والإلحاقِ به، والآخرُ التماسُ الرياضةِ والتَّدريبِ (ابن جني:د-ت:٥٧).

ثُمَّ جاءتْ حُقبَةٌ لاحقةٌ، بعدَ هؤلاءِ الأوائلِ منَ النُّحاةِ، ضَمَّتْ عددًا منَ العُلماءِ من أبرَزِهم: المَازنيُّ، وأبو علي الفارسيُّ، وابنُ جِنِّيٍّ وغيرهم. وقد شَهدوا هؤلاءِ عَمليةَ استقلالِ التَّصريفِ عنِ النَّحوِ في التَّأليفِ، معَ أنَّه لا يبدو أنَّ التَّصريفَ -على الرَّغمِ من هذا الاستقلالِ- أصبحَ قسيمًا للنَّحوِ في هذه المَرحلةِ أيضًا.

ويرَى (أبو عليٍّ الفَارسيُّ) أنَّ مفهومَ التَّصريفَ يَقتصرُ على دِراسةِ تَغييراتِ أحرفِ العِلَّة فقط، فَقَدْ قَالَ فِيهنَّ:((مَجراهُنَّ مَجرَى حرفٍ واحدٍ لوقوعِ كلِّ واحدٍ منهما موقعَ الآخرِ، وانقلابِ بعضِهما إلى بَعضٍ، ويَتبيَّنُ ذلك في تَصفُّحِ التَّصريفِ، فإنَّه حَدٌّ يَشتَملُ على مَعرفةِ هذا دُونَ غيرِه)) (الفارسي:١٩٨٣م:١٥١)، وقد وافَقَه الزَّبيديُّ بِقَولِهِ: ((هذا بابُ التَّصريفِ وهو بابُ الواوِ والياءِ)) (الزبيدي:١٩٧٥م:٣٠٢).

والتَّصريفُ وإنْ أخذَ مجالًا أضيقَ عندَ هؤلاءِ إلَّا أنَّه لا يَبتعدُ كثيرًا عن المَفهومِ السَّابقِ في المَرحلةِ الأولى؛ ولهذا نجدُ (ابنَ جِنِّيٍّ) في تعريفِه للتَّصريفِ، حينَ يشرحُ كلامَ المازنيِّ، يقول: ((التّصريفُ إنَّما هو أنْ تَجيءَ إلى الكَلمةِ الواحدةِ فتصرِفها على وجوهٍ شَتَّى؛ مثالُ ذلك: أنْ تِأتِيَ إلى ضَرَبَ فَتبنِي مِنهُ مِثلَ جَعْفَر، فتقولُ: ضَرْبَب، ومثلَ دِرْهَم: ضِرْبَب)) (ابن جني:١٩٥٤م:٣-٤).

وواضحٌ أنَّ المقصودَ بالتَّصريفِ في هذه المَرحلةِ ليس مَعرفةُ قواعدِ الاشتقاقِ (أبنيةَ كلامِ العَربِ) وإنَّما هو العَملُ على تَصريفِ الأبنيةِ واشتقَاقِ بَعضِها منْ بَعضٍ باستعمالِ القِياسِ، ووَضْعِ أمثلَةٍ لمْ تُسمَع عن العَربِ على وزنِ أمثلةٍ سُمعَتْ.

وإلى القَرنِ الرَّابعِ الهجريِّ لمْ يَكنْ للتَّصريفِ غيرُ هذا المَفهومِ، ولمْ يكنْ له حدودٌ غير حدودِ التَّغيرِ الحاصلِ في بنيةِ الكَلمةِ سواءٌ بالحروفِ جَميعِها أم بحروفِ العِلَّة وحدها كما عندَ بعضِهم، ويتمثَّل بالزِّيادةِ، والحذفِ، والإبدالِ، والإعلالِ، كما أنَّه إلى الآن لم يَقترنْ بلفظَةِ العلمِ كما هو في النَّحوِ، وعلومِ العربيَّةِ الأخرى.

وفي مرحلةٍ لاحقةٍ من هؤلاءِ - نَعني بها مرحلةَ الاكتمالِ-، تَطوَّر مفهوم التَّصريفِ، وأصبحَ فيها علمًا مستقلًّا، وباتَ قسيمًا للنحوِ لا قِسمًا منه، وبَدَأَ مصطلحُ الصَّرفِ بالتَّداولِ –بَدلًا من التَّصريفِ- بينَ العُلماءِ سَواءٌ على مستوى عناوينِ المصنَّفاتِ أو الفُصولِ والأبوابِ، ومنها: (نُزهةُ الطَّرفِ في علم الصَّرفِ للميدانيِّ (٥١٨ه)، وكتابٌ مماثلٌ لكتابِ المَيدانيِّ في العُنوانِ، هو: (نزهةُ الطَّرفِ في علمِ الصَّرفِ) لابنِ هشامٍ (٧٦١ه)، وتَسميةٌ للقسمِ الأوَّلِ من كتابِ مفتاحِ العُلومِ للسكَّاكيِّ بـ(عِلمِ الصَّرفِ)، وغيرها من المؤلَّفاتِ، وثَمَّةَ من يَرى أنَّ استعمَالَ العُلماءِ لمصطلَحِ (الصَّرفِ) في مؤلَّفاتِهم في هذه الحُقبةِ لأنَّهم آثروهُ مراعاةً لأصلِ المادَّةِ من جهةٍ، ولانسجامِه معَ مصطلحِ النَّحوِ من حيثُ عددُ الحروف والوزنُ من جهةٍ أخرى (الفاخري:١٩٩٦م:٢٣).

وقد مثَّل هذه المرحلةَ المتأخِّرون من العُلماءِ، كابنِ يَعيشَ، وابنِ الحاجِبِ، وابنِ عصفورٍ، وابنِ مالكٍ، والسَّكاكيِّ، وابنِ هشامٍ، وغيرهم.

وقد تمكَّن ابنُ الحاجبِ - ومن بعده شارحُ شافيَّتِه رضيُّ الدِّينِ الاستراباذيُّ- أنْ يَحكمَ ضَبطَ هذا المُصطلحِ وأنْ يُعيِّنَه تَعيينًا دَقيقًا، فَضلًا عن تأكيدِه صَراحةً بأنَّ التَّصريفَ علمٌ كباقِي العُلومِ، وذلكَ بقولِهِ: ((التَّصريفُ علمٌ بأصولٍ يُعرَفُ بها أحوالُ أبنيةِ الكَلمِ التي ليستْ بإعرابٍ)) (الاستربادي:١٩٨٢م:١/١). وقد ناقش الرَّضيُّ هذا التَّعريفَ مناقشةً عميقَةً، اتَّجه فيها اتِّجاهًا منطقيًا، وعرضَ لبعضِ المدخولاتِ على التَّعريف - سيأتي ذكرُ بعضِها لاحقًا في شَرح التَّعريفِ-.

وهكذا توالَتِ التَّعريفاتُ التي اتَّسمتْ بالتَّطوُّرِ، إلى أنْ نصلَ إلى السَّكاكيِّ (٦٢٦ه)، الذي بات الصّرفُ علمًا ناضجًا واضحًا على يَدَيهِ في القَرنِ السَّابعِ الهجريِّ، بل لا نَتردَّدُ بالحُكمِ على أنَّ مَلامحَ الصَّرفِ بمفهومِه الحاليِّ ظَهرتْ بوادرُه الواضحةُ على يَديهِ شَكلًا ومضمونًا، مُستعملًا الصَّرفَ بوصفِه مُصطلحًا لعلمٍ له حدودُه وموضوعاتُه واعتباراتُه، أمَّا تعريفُه فَيظهرُ في قولِهِ: ((اعلم أنَّ الصَّرفَ هو تتبُّعُ اعتباراتِ الواضعِ في وضعِهِ من جهَةِ المُناسباتِ والأقيسَةِ)) (السكاكي:٢٠٠٠م:٤٢)، مُبيِّنًا معنى الاعتباراتِ بالمَعاني، وتَرتيبِ الحُروفِ تَقديمًا، وتأخيرًا، وزيادةً، ونُقصانًا، وهيأةً.

وانسجامًا مع قانونِ الحياةِ، ومَنطقِ التَّطوُّرِ التَّاريخيِّ، وبعدَ الاتِّساعِ المَلحوظِ في المسائلِ الصَّرفيَّةِ، وشمولِها لما كان خارجًا عنها في ما مَضَى من الزَّمن، صار هناك علمٌ مستقلٌّ، اسمه (الصَّرفُ)، له مباحثُه الخاصَّةُ، ووسائلُه المختلفَةُ، وأصولُهُ وقواعدُهُ المُتَّبعةُ؛ فالنَّحوُ علمٌ يعنى بدراسةِ الإعرابِ وبناءِ الجُملةِ، في مُقابلِ الصَّرفِ الذي يَتناولُ بنيةَ الكلمَةِ، لذا يرى الباحثُ أنَّ الفرقَ بينَ التَّسميةِ بـ (التَّصريفِ) والتَّسميةِ بـ (الصَّرفِ) هو فرقٌ حاسمٌ بينَ مرحلتينِ هما: مَرحلةُ انضواءِ العِلمِ تحتَ مظلَّةِ النَّحو، والاعتناءِ بتغييرِ الأبنيةِ فَحسب، ومرحلةُ الاستقلالِ عن النَّحوِ، والاعتناءِ بالتَّغيير، والعلمِ بالقَواعدِ والأصولِ الكليَّةِ التي تَنبَني عليها معرفةُ أحوال المُفرداتِ.

أمَّا فيما يخصُّ تَعريفَ الصَّرف الذي استقرَّ عليه جُلُّ العلماءِ والبَاحثين المُحدَثِين، فهو التَّعريفُ الذي يَحدُّ الصَّرفَ بأنَّه: ((علمٌ بأصولٍ تُعرَفُ بها صياغَةُ أبنيةِ الكَلِمِ، وأحوالُهَا، وما يَعرضُ لآخرِها مِمَّا ليسَ بإعرابٍ ولا بناءٍ)) (عضيمة:١٩٩٩م:٣٤).

والمقصودُ بالأصُولِ، هي: القوانينُ الكليَّةُ المنطبقةُ على الجُزئياتِ كقولِهم، مَثلًا: كلُّ واوٍ أو ياءٍ إذا تَحرَّكتْ وانفتحَ ما قَبلَها قُلبتْ ألفًا.

وبالأبنيةِ، هي: جَمعُ بناءٍ، والبناءُ هو الهيأةُ، والمقصودُ بهيأةِ الكلمةِ:

١- عددُ الحروفِ: مثلُ، زَلَل، وزَلْزَل، فلكلٍّ منهما بناءٌ يَختلفُ فيه عن الآخر.

٢- ترتيبُ الحُروفِ، والمَقصودُ به: إذا تَغيَّرَ النَّظمُ والتَّرتيب تَغيَّر الوزنُ، فقولِهم: يَئِس على وزن فَعِل، و أَيِس على وزن عَفِل. فلكلٍّ من الكلمتين بناءٌ مستقلٌ وإنْ اتَّحدتْ حروفُهما.

٣- الحركاتُ والسَّكناتُ، مثل: رَجُل، ورِجْل ، فهاتان الكلمتان لهما بناءٌ مستقلٌ؛ نظرًا لاختلافِ حَركاتِهما.

٤- الحرفُ الأصليُّ والزَّائِد، مثل: غَفَر، واسْتَغفَر، فوجودُ الحروفِ الزَّائدةِ في الكلمةِ الثَّانيةِ جَعلَها بناءً مستقلًّا وإنْ اتَّحدَ أصلُهما.

والمرادُ بصياغةِ الأبنيةِ اشتقاقُها، كاشتقاقِ الفعلِ من المصدَرِ أو بالعكس، وكاشتقاقِ اسمِ الفاعلِ، واسمِ المَفعولِ، واسمِ الزَّمانِ، والمَكانِ منَ المَصدرِ أو الفعلِ.

وأحوالُ الأبنيةِ، هي التَّغييراتُ التي تَحدثُ في الكلمَةِ، مثل: الإعلالِ، والإبدالِ، والحذفِ، والإدغامِ في كَلمَةٍ، والتقاءِ السَّاكنينِ في كلمَةٍ، والابتدَاءِ، والإمَالةِ، وتخفيفِ الهمزةِ.

والمقصودُ بما يَعرضُ لآخرِ الكلمةِ ممَّا ليسَ بإعرابٍ ولا بناءٍ: هو الوقفُ، والإدغامُ في كلمتينِ، والتقاءُ السَّاكنينِ في كلمتين. (الاستربادي:١٩٨٢م:١/١-٥).

أمَّا موضوعُ الصَّرفِ فهو المفرداتُ العربيَّةُ في ذاتها وجوهرِها، والمَقصودُ بالمفرداتِ العربيَّةِ: الأسماء المتمكِّنةُ والأفعالُ المُتصرِّفَة، دونَ ما عداهما، فلا عَلاقةَ لعلمِ الصَّرفِ بالحروف كحروف الجَرِّ، أو العطفِ، والأسماءِ المَبنيَّةِ كالأسماءِ الموصولِةِ، أو الضَّمائرِ، أو أسماء الاستفهامِ، أو الشَّرطِ، والأصواتِ المَحكيَّةِ، والأسماءِ الأعجميَّةِ، أو الأفعال الجامدة من نحو: نِعْمَ، وبِئْسَ، ولَيس، وعسى، وحبَّذا وفِعلي التَّعجُّب (الضامن:د-ت:١٣).

❖ **إرهاصاتُ التَّحليلِ الصَّرفي عندَ اللُّغويِّين القُدماءِ:**

إنَّ تسليمَ الباحثِ، أو غيرهِ منَ الباحثين، بِعدَمِ استعمالِ السَّلفِ منَ العُلماءِ لمصطَلَحِ (التَّحليلِ الصَّرفِيِّ)، لا يَعدِمُ تَواريَه في مُجمل آثارِهم اللُّغويَّة، أو يَجحَدُ درايَتَهم بمادَّتِه أو مُمارَستَهم له ضِمنًا لا تَصريحًا؛ فَغيابُ المصطلَحِ لا يَعني بالمُطلَقِ غِيابَ المَفهومِ والمُمارَسةِ، ولا سيَّما أنَّ المُتتبِّعَ للتراثِ اللُّغويِّ العربيِّ، وبخاصَّةٍ النَّحويُّ منه والصَّرفيُّ، يَلحظُ وجودَ أنموذجٍ واضحٍ للتحليلِ في ميدانِ الصَّرفِ عندهم.

فقد وقَفَ اللُّغويون العرب القُدماءُ على الكلماتِ في اللُّغةِ العَربيَّةِ – بوصفها مادَّةَ هذا العلمِ وموضوعَه- فاستوفَوا مختلفَ جهاتِ تركيبِها الدَّاخليِّ، وبَيَّنُوا حروفَها: عددًا، وضَبطًا، وتَرتيبًا، وأصالةً، وزيادةً. وتناولُوا

التَّغييراتِ في بِنيتِها التي تَردُ لاشتقاقِ الكلماتِ بعضِها من بعضٍ، أو لتصريفِ الكلماتِ على مُختلفِ الأوجهِ التي تكونُ للكلمة من تذكيرٍ، وتأنيثٍ، وإفرادٍ، وتثنيةٍ، وجمعٍ، وغيرِها من الأوجهِ.

على أنَّ تَحليلَهم للمجالاتِ المختلفةِ للتركيبِ الدَّاخليِّ للكلماتِ لم يأتِ مُكتملًا دفعةً واحدةً، وإنَّما جاءَ مُتدرجًا على أكثرِ من طَورٍ، لأنَّ مباحثَ التَّحليلِ وتطبيقاتِهِ تختلفُ أساسًا باختلافِ المفهومِ، والمفهومُ ذاتُه قد تدرَّج في عدَّةِ أطوارٍ -كما تبيَّنَ سابقًا في مَبحثِ مفهومِ التَّصريف-.

وسنأخذُ عيَّنةً عشوائيَّةً من نماذجِ إدراكِ علمائِنا القدماءِ للتحليلِ الصَّرفيِّ (مفهومًا، وممارسَةً) لا (مصطلحًا، أو حدودًا واضحةً).

ولِنَبدَأْ بِسيبويهِ، الذي يُعدُّ كتابُه (الكتاب) - كما قلنا- أوَّلَ مؤلَّفٍ أوردَ فيه مؤلِّفُه كثيرًا من مسائلِ الصَّرفِ، وموضوعاتِه التي يُعتَمدُ عليها في التَّحليلِ الصَّرفيِّ، وإنْ لَمْ يُرتِّبْها ويبوبْها كما فعلَ المتأخِّرون (هنداوي:١٩٨٩م:٤١).

فقد أفردَ بابًا في الكلامِ عن المُجرَّدِ، والمَزيدِ فيهِ منَ الأسماءِ الثُّلاثيَّةِ، والرُّباعيَّةِ، والخُماسيَّةِ، والأفعالِ بأنواعها: المجرَّدةِ، والمَزيدةِ، هو ((بابُ ما بَنتِ العربُ من الأسماءِ والصِّفاتِ، والأفعالِ غيرِ المعتلَّةِ، والمعتلَّةِ، وما قيسَ من الصَّحيحِ الذي لا يتكلَّمون به، ولم يجئْ في كلامِهم إلَّا مثالُه من غيرِ بابِهِ وهو الذي يسمِّيه النَّحويون التَّصريف والفِعل)) (سيبويه:١٩٨٢م:٢٤٢/٤). فتكلَّم عن موضوعاتِ الزِّيادةِ، وكيفيَّةِ مَعرفةِ الحروفِ، والزَّوائدِ، كما تَطرَّقَ في التَّحليلِ والحَديثِ إلى معتلِّ الفاءِ، والعينِ، واللَّامِ بالواوِ والياءِ والمُضعَّفِ، وفصَّلَ فيها القولَ عن كيفيَّةِ البناءِ منهَا على أوزانِ مَا مضَى من الصَّحيحِ، ذاكرًا ما يَحدثُ فيها من إعلالٍ، أو قلبٍ، أو إدغامٍ، أو إبدالٍ، أو غيرِ ذلكَ من التَّغييراتِ (علي:٢٠٠٩م:١٢).

ويتَّضحُ ممَا تَقدَّمَ، أنَّ سَيبويه قدَّمَ مباحثَ مهمَّةً في التَّحليلِ الصَّرفيِّ، وموضوعاتِهِ المُختلفَةِ، ما كانَ له الأثرُ في تكوينِ قواعدَ وأصولٍ اتَّكأَ عليها كثيرٌ من العلماءِ والدَّارسينَ بعدَه.

أما أبو عثمان المازنيُّ، فتندرِجُ مباحثُه في التَّحليلِ الصَّرفيِّ على النَّحوِ الآتي: أبنيةُ الأسماءِ المُجرَّدةِ، والأفعالِ بأنواعِها: المجرَّدةِ، والمَزيدةِ، وحروفِ الزِّيادَةِ، والإعلالِ، والإبدالِ. ومنْ ثَمَّ فإنَّ الفرقَ بينَه وبينَ سيبويه في التَّحليلِ يَنحصِرُ في عدَمِ تَطرُّقِ المازني إلى مسألتينِ، هما: أبنيةُ الأسماءِ المَزيدةِ، والإدغامُ (هنداوي:١٩٨٩م:٤٣).

ثُمَّ يتوالَى العلماءُ وتَتوالَى مناهجُهُم في التَّحليلِ، التي ربَّما يَلحظُ المُتتبِّعُ تشابُهَهَا في كثيرٍ من المَجالاتِ، إلى أنْ نَصلَ إلى المُتأخِّرينَ منهم، الذينَ اتَّسمَ تحليلُهم بالتَّطورِ في مَجالِ التَّنظيرِ والتَّطبيقِ، ولا سيَّما أنَّ الدَّرسَ الصَّرفيَّ باتَ يَتميَّزُ عندَهم بالمنهجيَّةِ الواضَحةِ وميلِهِ إلى التَّقعيدِ والتَبويبِ لتسهيلِهِ على الدَّارسينَ وتوظيفِه في تعليمِ العربيَّةِ، فهذَّبُوا مسائلَه ورتَّبوها تَرتيبًا دَقيقًا، ما كانَ له أكبَرُ الأثرِ في دراسةِ الصَّرفِ من بعدِهم. ومنْ هؤلاءِ ابنُ الحاجبِ، وابنُ عصفور، وابنُ هشامٍ، والسَّكاكيُّ، والأشمونيُّ، وغيرُهم.

ودارتْ معظمُ تَحليلاتِ هؤلاءِ العلمَاءِ الصَّرفيَّةِ حولَ شيئين اثنين: الأوَّل، بيانُ أبنيةِ الكلمَاتِ المُتحولَّةِ، والمختلِفةِ لضروبٍ من المَعاني كالتَّصغيرِ، والتَّكسيرِ، والمصدرِ، واسمِ الفاعِلِ، واسمِ المفعولِ، وغيرِها من المُشتقَّاتِ، مِثلُ: ضَربَ، وتَضارَبَ، واضطرَبَ، وضَاربٌ... . والآخرُ، بيانُ التَّغييرِ الحَاصلِ في الكلماتِ لِغيرِ معنًى طارئٍ عليها، ولكنْ لغَرضٍ آخرَ، ويَنحصِرُ في الزِّيادَةِ والحذفِ، والإبدَالِ، والقلبِ، والنَّقلِ، والإدغامِ، وغيرِها من قواعدِ الأداءِ الصَّرفيَّةِ، مِثلُ: تَغييرِ قَوَلَ إلى قَالَ (قباوة:١٩٨١م:١٢٧)، (عبدالدايم:٢٠٠١م:٢١).

وبعدَ هذا، يُمكنُ القولُ إجمالًا: إنَّ باكورةَ المُمارَسةِ الفِعليَّةِ للتَحليلِ في ميدانِ الصَّرفِ كانَ منطلَقُها ما وصلَ إلينا من مؤلَّفاتِ علمائِنا القُدماءِ، فعلى الرَّغمِ من غيابِ مُصطلحِ (التَّحليلِ الصَّرفيِّ) عندَهم، وعدمِ كشْفِهم لمَدلولِه كشْفًا واضحًا، إلَّا أنَّ ملامِحَه الأولى قد ارتبطتْ ارتباطًا وثيقًا بنشأةِ الصَّرفِ نفسِهِ، ومنْ ثَمَّ نَما شيئًا فشيئًا حتى أصبحت له حدودُهُ ومنهجُهُ وأدلتُهُ التي يقومُ عليها في العصرِ الحديثِ، التي يبدو أنَّها كانتْ غائبةً في تلك الحقبةِ من التُّراثِ العربيِّ.

❖ **التَّحليلُ الصَّرفيُّ – المُصطلحُ والمَفهومُ- عندَ المُحدَثين:**

التَّحليلُ بِمفهومِهِ الواسعِ هو منهجٌ عامٌّ يرُادُ به تَقسيمُ الكلِّ إلى أجزائِهِ، وردُّ الشَّيءَ إلى عناصرِهِ (عمر:٢٠٠٨م:٥٤٩/١)، ولا يُستَمَدُّ التَّحليلُ معناهُ الاصطلاحيَّ الدَّقيقَ إلَّا بنسبتِهِ إلى مَجالٍ معرفيٍّ محدَّدٍ، فنقولُ، مثلًا: التَّحليلُ النَّفسيُّ، أو التَّحليلُ الرِّياضيُّ، أو التَّحليلُ الكيميائيُّ، أو التَّحليلُ الصَّرفيُّ، وغير ذلك من التَّراكيبِ الوصفيَّةِ؛ ولذا عندَ وصفِنا التَّحليلَ بالصَّرفيِّ هذا يَعني أنَّ مجالَه العلميَّ الذي يبحثُ فيه هو علمُ الصَّرفِ.

ولا يبتعدُ التَّحليلُ في ميدانِ الصَّرفِ عن ذلك المَعنى الواسعِ، فهو تفكيكٌ للوحدةِ التَّعبيريَّةِ وحلُّ اشتباكِها؛ لرصدِ خصائصِ الجزئيَّاتِ (المُفرَداتِ)، وصفاتِها، وسلوكِها في إطارِ الوحدَةِ الكليّةِ، وموقعها من البَيانِ، والقَواعدِ، والأحكامِ، ما يضفِي عليه طابعَ التَّكامُل في الدِّراسةِ والوصْفِ (قباوة:٢٠٠٢م،١٥).

وفي هذا الصَّددِ يقولُ الدُّكتور (علي زوين): ((ولمَّا كانتِ الجُملةُ تُمثِّلُ العُنصرَ اللُّغويَّ فإنَّ تَحليلَها إلى عناصرِها الصَّرفيَّةِ، ثُمَّ إلى عناصرِها الصَّوتيَّةِ، يَقتضِي فَكَّ هذا التَّركيبِ لنصِلَ إلى السِّماتِ العامّةِ والمُميزاتِ الخاصَّةِ بكلِّ لغةٍ من اللُّغاتِ. فالتَّحليلُ –إذن- هو تَجزئةٌ، والتَّركيبُ هو جَمعُ هذه الأجزاءِ، والتَّحليلُ هو تبسيطٌ للعناصرِ الأوَّليَّةِ، والتَّركيبُ هو تَجميعٌ لهذهِ العَناصرِ تحتَ أنماطٍ معيَّنةٍ)) (زوين: ١٩٨٦م:٧٢).

ويرى مُعظمُ الباحثينَ أنَّ مُصطلحَ (التَّحليلِ الصَّرفيِّ) هو مُصطلحٌ حديثٌ من صَنعةِ عُلماءِ اللُّغة المُحدَثينَ، لمْ يَعرفْه علماءُ السَّلف بوصفِهِ مُصطلحًا راكزًا ومتداوَلًا - كما أشرنا سَلفًا-؛ وإنْ عرفوا جُلَّ أسُسِه ومبادئِه، وتَعاطَوا مَعها.

ومنْ مُحاولاتِ التَّعاطي معَ مَفهومِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ والخوضِ فيه، ما ذكرَهُ الدُّكتور (محمَّد عبد العزيز)، الذي رأى بأنَّ المَقصودَ بتحليلِ مُفرداتِ اللُّغةِ العربيَّةِ صرفيًّا هو ((وصفُ أبنيةِ الكَلمِ، وتَصنيفُها، وتَحديدُ وظائِفها الصَّرفيَّةِ)) (عبدالعزيز:٢٠٠١م:٢٢).

وعلى هذا الأساسِ؛ فإنَّ ضَبطَ موضوعِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ -بحسَبِ رأيِهِ- يَكمنُ في: بيانِ أوزانِ الكَلماتِ، وعددِ حروفِها، وتَرتيبِها، وضَبطِ حركتِها، وتحديدِ وظائفِ أبنيةِ الكَلماتِ الدَّلاليَّةِ، وتَعرُّفِ الدَّلالاتِ التي يُقدِّمُها كلُّ وزنٍ، وتَصنيفِ الكَلماتِ من حيثُ التَّجرُّدُ والزِّيادَةُ، والصِّحةُ والاعتلالُ، فضلًا عن بيانِ علاقاتِ بعضِها ببعضٍ، أيْ بيان تغييراتِها الاشتقاقيَّةِ، والتَّصريفيَّةِ، والفونولوجيَّة (عبدالدايم:٢٠٠١م:٢٢-٢٣).

أمَّا الدُّكتور (محمود عكاشة) فتعامَلَ مع (التَّحليلِ الصَّرفيِّ) من منظورٍ دَلاليٍّ بحتٍ من خلالِ تركيزِهِ على تَعرُّفِ أبنيةِ المفردَاتِ المُستعملَةِ في التَّعبيرِ، ثمَّ تَحديدِ الوظائفِ الدَّلاليَّةِ لتلكَ الأبنيةِ الصَّرفيَّة.

فعُكَاشةُ يرى أنَّ اللُّغةَ تحتوي على مَجالاتٍ شَديدةِ التَّعقيدِ؛ لذا فإنَّها تَتطلَّبُ استعمالَ أكثَرَ من مَنهجٍ، وأكثَرَ من وسيلةٍ لفكِّ شَفراتها وتحليلِ محتوياتِها، وكشفِ مقاصدِها، وإنَّ من أهمِّ مظاهرِ تَحليلِ مُستوياتِ اللُّغةِ هو تَحليلُ المستوى الصَّرفيِّ، الذي يتمثَّلُ بتعرُّفِ الصِّيغِ اللُّغويَّةِ للكلمَاتِ، وأثرِ هذه الصِّيغِ في الدَّلالةِ، وبيانِ الأثرِ الذي

تُحدثُه زيادةُ بعضِ الوحداتِ الصَّرفيَّةِ في أصلِ بنيةِ الكلمَةِ، مثل ياءِ النَّسبِ، وحروفِ المضارعَةِ، وهمزةِ التَّعديَّة، وميمِ اسم المفعولِ، والتَّغيرات الدَّاخليَّة، كتضعيفِ وسطِ الكلمَةِ للتعديةِ، وزيادةِ الألفِ للدَّلالةِ على المشارَكةِ والمقاومَةِ، وغيرها من الزِّياداتِ، والاضافَاتِ، والتَّغيراتِ التي يتأثَّرُ المعنَى باختلافِها ومقدارِ الزِّيادَة في الكلمةِ (عكاشة:٢٠١١م:١٣-١٤).

ثُمَّ كانَتْ لِعددٍ من الباحثين مُحاولاتٌ في هذا المَجال، ومنهم الباحثُ (محمَّد عوض السَّعود)، الذي يرى أنَّ المصطلحَ الأساسيَّ في التَّحليلِ الصَّرفيِّ هو المورفيم أي الوحدةُ الصَّرفيَّة، فإجراءاتُ الباحثِ اللُّغويُّ في التَّحليلِ عندَه تكمنُ في تَقسيمِه السِّلسلَة الكلاميَّة إلى عناصرِها المُكوِّنَة، ثم وصْفِه هذه العناصِرَ، وبَعدَ هذه المرحلةِ يتمُّ التَّعرفُ على الوحدةِ الصَّرفيَّةِ (السعود:٢٠١٧م:١٠).

ويُعدُّ الدكتور (تمَّام حسَّان)، من المحدثين الذين بَدتْ جهودُهم اللُّغويَّةُ واضحةً في التَّأليفِ والتَّنظيرِ والتَّرجمة سواءٌ على المستوى الصَّرفيِّ أو المستوياتِ اللُّغويَّةِ كافَّة.

فقد قدَّمَ حسَّان عرضًا للنظام الصَّرفيِّ في اللُّغة العربيَّة مُبنيًّا على قيمٍ خِلافيَّةٍ، شَكليَّةٍ ووظيفيَّةٍ، ويمكنُ لهذا النِّظامِ – بحسَبِ رأيهِ - أنْ يُمثَّلَ في صورةِ جَدولٍ تَتشابكُ فيه العَلاقاتِ طُولًا وعَرضًا حتى يَبدو النَّظامُ كُلًّا مترابطًا في صورةِ وحدةٍ عضويَّةٍ مُفردةٍ (حسان:١٩٩٤م:١٠).

ويقومُ تَحليلِ النِّظامِ الصَّرفيِّ عندَ تَمَّام حسَّان على تَعرُّف ثلاثةِ أصولٍ، هي:

١- المعاني الصَّرفيَّةُ التي يَرجعُ بعضُها إلى أقسامِ الكلامِ، أيْ مباني التَّقسيمِ، وبعضُها إلى مبانِي التَّصريفِ، وبعضُها الآخرُ إلى تصريفِ الصِّيغِ أو مَقولاتِ الصِّياغةِ الصَّرفيَّة.

٢- الصِّيغُ الصَّرفيَّةُ - أو المَبانِي - التي يَتمثَّل بعضُها في الصِّيغِ المجرَّدةِ، وبعضُها الآخرُ في شَكلِ زوائدَ تَلحقُ الكلماتِ، كما تَتمثَّل في دَلالةِ بعضِ الأدواتِ.

٣ - مَجموعةٌ منَ العَلاقاتِ، وتَتمثَّلُ في وجوهِ الارتباطِ بينَ المَباني وعددٍ من القيمِ الخِلافيَّةِ التي هي وجوهُ الاختلافِ بينَ هذهِ المباني (حسان:١٩٩٤م:٨٢).

أمَّا الدكتور(فخرُ الدين قَباوة) فقد استعملَ هذا المصطلحَ استعمالًا يَتَّسِمُ بالوضوحِ أكثرَ من الباحثينَ الآخرين، مُحدِّدًا إيَّاه تَحديدًا بيِّنًا لا لَبسَ فيهِ، مُعتمدًا في ذلكَ على تَعريفِ علمِ الصَّرفِ نَفسِه.

فبما أنَّ الصَّرفَ هو أصولٌ تُعرَفُ بها أحوالُ أبنيةِ المُفرداتِ؛ لذا فإنَّ المُتكلِّمَ أو الكاتبَ عندَما يَصوغُ هذه المفرداتِ، يَستعينُ بتلكَ الأصولِ ليبنيَ الأفعالَ والمُشتقَّاتِ من المَصادرِ، على صُورةِ المباني الصَّرفيَّة المُحدَّدة؛ بُغيةَ التَّعبيرِ عن المَعاني المنشودَةِ، ويَستعملُ الجَوامدَ أيضًا لمقاصدِها الدَّلاليَّةِ المُحدَّدةِ، ثُمَّ يكونُ عملُ المحلِّلِ، في هذا المَيدانِ، مُتابعة تلكَ العمليَّات وتَحقُّق مَرامِيها، ودراسَة أبعادِها في مواقِعها الآنيَّة، ويكونُ التَّحليلُ بتحديدِ بُنى هذه الكلماتِ، وأنواعِها، وصِفاتِها، وما يَطرأُ عليها من تَغيُّراتٍ ذاتيَّةٍ ومَوقعيَّةٍ، وما يتوارِدُ عليها من معانٍ صَرفيَّةٍ، في سياقِ العبارَةِ (قباوة:٢٠٠٢م:١٢٠).

وعلى هذا الأساسِ، يَكون تعريفُ التَّحليلِ الصَّرفيِّ–بحسَبِ قباوة- هو: ((تَمييزُ العناصرِ اللَّفظيَّة في العبارة، لِدراستِها في إطار النُّظُمِ، وتَحديدِ صِيَغِها، وخَصائصِها، ووظائفِها البُنيويَّة، وتَفسيرِ ما فِيها من تَبدُّلٍ في اللَّفظِ، والصِّيغَةِ، والدَّلالةِ والوَظيفَة، معَ بيانِ مَا تَحتَملُه من تَغيُّرٍ صوتيٍّ، في موقعِها الخاصِّ من التَّركيبِ)) (قباوة:٢٠٠٢م:١٢٠).

ولإيضاحِ إجراءاتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ يُقدِّمُ (قَباوة) أنموذَجًا عَمليًّا في قولِ المُتنبِّي الآتي:

أنَّى يَكونُ أبَا البريَّةِ آدمُ وأبوكَ، والثَّقلانِ أنتَ، مُحمَّدُ؟

يكونُ: يَفعَل، فعلٌ مضارعٌ ماضِيه كانَ على وزنِ فَعَلَ، فهو فعلٌ ثلاثيٌّ مُجرَّدٌ أجوفٌ من البابِ الأوَّلِ.

أبا : فَعَا، اسمٌ ثلاثيٌّ مجرَّدٌ مقصورٌ مُذكَّرٌ، مَحذوفُ اللَّامِ للتخفيفِ، وهو مشتقٌ على وزنِ: فعل، بمعنى اسمِ الفَاعل للمبالغةِ من مصدرٍ: أبا يَأبو، وأصلُه (أبو) حذفتْ منه الواو على غيرِ قياسٍ، والألِف فيه هي حرفُ إعرابٍ، وقد حذفَتْ في اللَّفظ لالتقائِها بسكونِ اللَّامِ بعدَها، ويُوقفُ عليه بالسَّكونِ المُجرَّد مع ردِّ لفظِ الألِف إليه، ويجوزُ إبدالُ الهَمزةِ فيه واوًا لأنَّها مَفتوحةٌ بعدَ ضَمَّةٍ.

البريَّة: الفعيلة، اسمٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ فيه حَرفٌ واحدٌ بينَ العينِ واللَّامِ، صَحيحُ الآخرِ مؤنثٌ مجازيٌّ، وهو مشتقٌ على وزن: فَعيلة، بمعنى اسم المفعولِ للمبالغَةِ من مصدر: بَرئ يبرأ، عبَّر به عن اسم جنسٍ جامدٍ يدلُّ على ذاتٍ لتوكيدِ المبالغَةِ، والتَّاء فيه للنقلِ من الوَصفيَّةِ إلى الاسميَّة، وأصله (بريئة) وأبدلتْ الهَمزةُ ياءً وأدغمت فيها الياءُ الأولى، وهما إبدالٌ وإدغامٌ جائزان. ويوقفُ عليه بالسُّكونِ المجردِ مع إبدالِ التَّاء هاءً، وتجوز إمالةُ الفتحةِ نحو الكسرةِ في الوقف. ولام التَّعريفِ ساكنةٌ فجيءَ بهمزةِ الوصلِ للتمكُّن من النُّطقِ بالسَّاكن، وسقطت هذه الهمزةُ معَ الألفِ قَبلَها في الوصل.

آدم: أفعل، اسمٌ ثلاثيٌّ مزيدٌ فيه حرفٌ واحدٌ قبلَ الفاءِ، صحيحُ الآخرِ مذكَّرٌ حقيقيٌّ. وهو مشتقٌ على صيغةِ الصِّفةِ المشبَّهةِ للمبالغَةِ من مصدرٍ: أدِم يأدم، عبَّر به عن الاسمِ العَلمِ. وأصلُه : أَأْدم وأبدلِتِ الهمزةُ الثانية ألفًا لسكونِها بعدَ همزةٍ مَفتوحةٍ، ويوقف عليه بالسُّكونِ المُجردِ مع حذفِ التَّنوينِ، ويجوزُ الرُّوم والإشمامِ والتَّضعيفِ في الوقفِ. وهكذا يستمرُ في التَّحليلِ الصَّرفيِّ إلى نهايةِ البيت (قباوة:٢٠٠٢م: ١٩،١٧-٢٠).

وفي ضوءِ ما تقدَّم، يمكنُ أنْ نفهمَ أنَّ الأعمَّ الأغلبَ منَ البَاحثينَ، الذين استَعملوا المُصطلحَ وعرَّفوه يتَّفقونَ على جعلِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ إجراءً تَطبيقيًّا على المفرداتِ، يتمُّ بتحديدِ نوعِ الكلمَاتِ، وتَبيينِ صِيغِها وأوزانِها، وخصائصِها من قبيل التَّجريدِ والزِّيادةِ، أو الاشتقاقِ والجُمودِ، والتَّغييراتِ التي تَطرأُ عليها، وتحديدِ دَلالاتِها الصَّرفيَّةِ ووَظائِفها، وما يتَّصلُ بها من قَضَايا أخرى، تتضافرُ مجتمعةً في تَشكيلِ النِّظام الصَّرفيِّ.

وعلى الرَّغم مِنْ وجود عددٍ من الدِّراساتِ اللُّغويَّةِ في مَجالِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ، ما يعني أنَّه مُصطلحٌ طَفِقَ يَأخذُ مَكانَهُ في تلك الدِّراسَاتِ اللُّغويَّةِ العربيَّة، إلَّا أنَّ الباحثَ يَرى أنَّ تِلكَ الدِّراسَاتِ ما تَزالُ محدودَةً ونادرةً، وأنَّ مَفهومَه ما زالَ غيرَ راسخٍ في أذهانِ الباحثين المُحدَثين، فبَعضُهم يجعله مُلازمًا للتحليلِ الإعرابيِّ وكلاهُمَا يشكِّلانِ مَفهومَ التَّحليلِ النَّحويِّ كما فعلَ الأقدمونَ وبعضُ المُحدَثين، وآخرون يعزلونَه ويدرسونَه لذاتِهِ؛ لكَونِه يمثِّل نظريَّةً مستقلَّةً عن النَّحو لها أصولُها ومادتُها وإجراءاتُها الخاصَّة بها، وثمَّة مَنْ يقصرُه على تعرُّفِ الصَّيغِ ودلالاتِها، وثَمَّة مَنْ يوسِّع في مفهومِهِ بحيث يجعلُه شاملًا لكلِّ مباحثِ علم الصَّرفِ.

وعلى كُلِّ حَالٍ، يَميلُ الباحثُ إلى أنْ يَكونَ التَّحليلُ الصَّرفيُّ مَقصورًا على القضايا الصَّرفيَّةِ الخاصَّة ببناءِ المُفردَةِ، من دون القَضايا النَّحويَّةِ المَعنيَّة ببنَاءِ التَّراكيبِ(٥)، وأنْ يشملَ مباحثَ الصَّرفِ التي اتَّفقَ عليها جُلُّ العلماءِ والباحثين، مع عَزلِ بعضِ المَباحث التي هي أقربُ إلى المَجالينِ النَّحويِّ والصَّوتيِّ أكثر من غيرِهما.

❖ **مَبادِئُ التَّحليلِ الصَّرفيِّ:**

تَعنِي مَبادئُ التَّحليلِ الصَّرفيِّ عندَ الباحثِ، القَضايا أو المَجالاتِ الأساسيَّةِ – التي رُبما تَختلفُ من باحثٍ لآخرَ- التي يَنبغِي للذي يَرومُ دِارسَةَ المُفرداتِ التَّطرُّق لها في تَحليلِهِ الصَّرفيِّ لتلكَ المُفرداتِ. وبمَا أنَّ علماءَ الصَّرفِ قدْ حَصرُوا الكلماتِ التي يَدرسُها علمُ الصَّرفِ في نَوعين اثنينِ، هما: الأوَّلُ، الاسمُ المتمكِّن، أيْ الاسمُ

المعربُ. والآخرُ، الفعلُ المُتصرِّفُ. أيْ أنَّ علمَ الصَّرفِ لا يَبحثُ في الحُروفِ جميعِها، ولا في الأسمَاءِ المَبنيَّةِ ولا الأفعَالِ الجَامدَةِ، وذلك لجمُودِها وعَدَمِ قَابليَّتِها على التَّصرُّفِ. عليه؛ فإنَّ مَبادئَ التَّحليلِ الصَّرفيَّ تَشمُلُ: مَبادئَ تَحليلِ الأسمَاءِ، ومَبادئَ تَحليلِ الأفعَالِ.

ولم يجدِ البَاحثُ، في حدودِ مَا اطَّلعَ عليهِ منْ كُتُبِ القُدماءِ، ذِكرًا لمبادِئِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ، ولكنْ ممَّا لا شكَّ فيه أنَّهم قدْ اعتمدُوا على تلكَ المَبادئِ في تَطبيقاتِهم من غيرِ أنْ يُنظِّروا لها.

والمُطَّلعُ على مَجالاتِ الدَّرسِ الصَّرفيِّ وأبوابِه عندَ القُدماءِ يَجدُ أنَّها تَتكرَّرُ في كلِّ كتابٍ مُؤلَّفٍ من دونِ زيادَةٍ أو نقصانٍ غالبًا، والجديدُ فيها هو تَرتيبُها وتَنظيمُها، ولا سيَّما أنَّ كثيرًا من تلك المُؤلَّفاتِ كانت تستهدِفُ التَّعليمَ، ولهذا تَنوَّعت في أساليبِها، وطرائقِ عَرضِ مادتِها، مع أنَّ المَادَّةَ في كثيرٍ منها واحدةٌ.

وفي المُجمَلِ كانتْ مَبادئُ القُدماءِ في التَّحليلِ والدِّراسةِ الصَّرفيَّةِ تُسنَد إلى أربعةِ مَباحثَ هي: ((مباحثُ تتعلَّق بالأسماءِ كالنَّسبِ والتَّصغيرِ والجَمعِ، ومَباحثُ تتعلَّقُ بالظَّواهرِ المُشتركَةِ التي تَقعُ في الأسماءِ والأفعَالِ كالإمالَةِ والوَقفِ والتقاءِ السَّاكنين، ومباحثُ الأبنيَةِ، ومباحثُ التَّصريفِ، وتشملُ: الإلحاقَ، والزِّيادةَ، والإعلالَ، والإبدالَ، والإدغامَ)) (القرني:٢٠٠٠م:١٢).

ومِنْ ثَمَّ، يَجري التَّحليلُ الصَّرفيُّ على وفقِ تلكَ المَباحثِ بوصفِها مَبادئَ ومجالاتٍ أساسيَّةً من الصَّعبِ أنْ يَحيدَ عنها كلُّ من يَرومُ الدِّراسةَ والتَّحليلَ الصَّرفيَّ لمفرداتِ العَربيَّةِ عندَهم.

ومنَ المؤكَّدِ أنَّ ما قدَّمه القدماءُ في هذا الشَّأنِ يُعدُّ الأساسَ الذي انطلقَ منهُ العلماءُ والباحثون المُحدثون، الذين لم يختلفُوا بينَهم - في ضَوءِ ما اطَّلعَ عليه الباحثُ من مظانٍ- اختلافًا كبيرًا فيما تَعرَّضُوا إليه من مبادئَ للتحليلِ الصَّرفيِّ؛ نظرًا لشبهِ الاتِّفاقِ بَينهم أصلًا في موضوعِ الصَّرفِ ومادَّتِه.

فمن الذين طَرقُوا هذا البابَ (محمد الأنطاكيُّ)، وذلك بعُنوانِ الإعرابِ الصَّرفيِّ، إذْ بيَّنَ كيفيَّةَ التَّعامُلِ معَ اللَّفظِ المُرادِ تَحليلُهُ تَحليلًا صَرفيًّا، وذلكَ بتمييزِ الفِعل من الاسمِ أوَّلًا، ثُمَّ بيانِ بابِه إنْ كانَ ثلاثيًّا مجرَّدًا، وذِكرِ الحُروفِ المَزيدَةِ إنْ كانَ مَزيدًا، والمعنى الذي أتتْ بهِ تلكَ الزِّيادَةُ، وبيانِ مجرَّدِهِ، وبيانِ ماضيهِ إنْ كانَ مضارعًا أو أمرًا، وبيانِ مُفردِ الاسمِ إنْ كانَ مُثنًّى أو جمعًا، ونوعه من المُشتقَّاتِ إنْ كانَ مشتقًّا، مع بيانِ ما اشتقَّ منهُ، ومكبرَّه إنْ كانَ مُصغَّرًا، والمنسوب إليه إنْ كانَ منسوبًا، والمحذوف منه إنْ وجِدَ، وما فيه من قَلبٍ أو إعلالٍ أو إبدالٍ إنْ وجدَ، ونوع الإدغامِ إنْ وجدَ، والميزانِ الصَّرفيِّ، ثُمَّ ذَكرَ أمثلةً مختلفةً على ذلكَ كالفعلِ الصَّحيحِ (سَمِعَ)، والأجوفِ (قَالَ)، والاسمِ الذي فيه قَلبٌ (جاه)، والجَمعِ (آرام)، وأخذَ يُحلِّل تلكَ الكلماتِ تحليلًا صرفيًّا معتمِدًا الجانبَ النَّظريَّ، الذي ذكرهُ قبلَ التَّحليلِ، مَنهجًا يَسيرُ عليه (الانطاكي: د-ت:٣/٢٧٨-٢٧٩).

أمَّا الدُّكتور (هادي نهر)، فبإمكانِنا أنْ نَستشفَّ مَبادئَ التَّحليلِ الصَّرفيِّ عندَهُ مرتَّبةً على النَّحوِ الآتي: تَمييزُ الكلمةِ من حيث الإسميَّة والفعليَّةُ، ثُمَّ إذا كانتِ الكَلمةُ إسمًا، نُبيِّنُ نَوعَها باعتبارِ الاشتقاقِ والجُمودِ، وباعتبارِ التَّجرُّدِ والزِّيادَةِ. ونُبيِّنُ وزنَها، ونوعَ المُشتقِّ، وأقسامَ الاسم باعتبارِ الجِنسِ، وأقسامَ الاسم باعتبارِ الصِّحةِ والاعتلالِ، وأقسامَ الاسم باعتبارِ العدديَّةِ، وتَصغيرَ الأسماءِ، والنَّسب.

أمَّا في حَالِ كَونِ الكلمَةِ فِعلًا فنَعمدُ في التَّحليلِ إلى بيانِ أقسامِ الفعلِ باعتبارِ التَّجرُّدِ والزِّيادةِ، ومعاني الأبنيةِ المَزيدَةِ، وأقسامِ الفعلِ باعتبارِ الفَاعلِ، وباعتبار صيَغِه، وحروفِهِ الأصليَّةِ، وبنائِه للمَجهولِ، وإسنادِه للضمائرِ، وتوكيدِه بالنُّونِ (نهر:٢٠١٠م:٢). هذه هي أبرَزُ مَبادئِ التَّحليلِ عندَ نهر التي لا تختلفُ كثيرًا عَمَّنْ سَبقَه.

وفضلا عمَّا قاله (الأنطاكيُّ ونَهر)، فإنَّ مبادئَ التَّحليلِ الصَّرفيِّ عند (قباوة) تكمنُ أيضًا في بيانَ مَعنى الصَّيغِ كالتَّعديةِ، والمُطاوَعةِ، والجَعلِ، والصَّيرورةِ، والتَّكلُّفِ، والمبالغَةِ...، وتَفسير ظَواهِرِ التَغييرِ في الصَوتِ

والصِّيغة، كـالإعلالِ والإبـدالِ والإدغـامِ والقَلـبِ المَكـانيِّ، والحـذفِ، والزيـادةِ، الإمالَـةِ، والتَّفخـيمِ، والأشـمامِ، والتَّضعيفِ...، وما يكونُ في ذلكَ كلِّه من وجوبٍ أو جَوازٍ أو مَنعٍ، واطِرادٍ أو شُذوذٍ. وكانت أمثلتُه، التي أتَى بهَا بعدَ التَّنظيرِ السَّابقِ، تَكادُ تكونُ شاملَةً لكلِّ ما قالَه (قباوة:٢٠٠٢م:١٦-١٧).

بناءً على ما سَبَق، بَدَا للباحثِ أنَّ وضوحَ الرُّؤيةِ لمبادئِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ كَانَ حاضرًا في أذهان السَّلفِ، كما بدَا له، أيضًا، مدى التَّطابُقِ الكبيرِ بينَ العُلماءِ والباحثين المُحدَثينَ، الذين لَمْ يَختلفُوا بينَهم فيمَا تعرَّضُوا إليه مِنْ مَبادِئَ للتَّحليلِ الصَّرفيِّ؛ نَظرًا لشبهِ اتِّفاقِهم أصلًا في موضوعِ الصَّرفِ، ومادَّتِه، وتَعريفِه.

❖ **أصُولُ التَّحليلِ الصَّرفيِّ:**

إنَّ المعنى الاصطلاحيَّ لأصُول التَّحليلِ هو الشُّروطُ، والمتطلَّباتُ، والمَعلوماتُ التي يَجِبُ على المُحلِّلِ أنْ يتسلَّحَ بها أو يَستندَ إليها حتى يكونَ تَحليلُه صحيحًا (الأنطاكي:د-ت:٢٨٧/٣)، أو هي القَواعدُ والأسُس التي تُبنى عليها أحكامُ التَّحليل في الصَّرفِ. (قباوة:٢٠٠٢م:٥٥)

ويُمكِنُ إجمَالُ أصُولِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ التي أورَدَها البَاحثونَ فيما يَأتِي:

١- معرفةُ قواعِدِ علمِ الصَّرفِ: لا يُمكنُ للمحلِّلِ الصَّرفيِّ أنْ يَمضيَ في تَحليلِه من غيرِ مَعرفةٍ بقواعدِ علمِ الصَّرفِ (الأنطاكي:د-ت:٢٨٧/٣)؛ فمعرفةُ تلكَ القواعدِ، كأصلِ الاشتقَاقِ وطرائِقِه، وأنواعِ المُشتقَّاتِ، وصيغِ الأسمَاءِ، والأفعَالِ، تَنأى بالمُحلِّل عن الخَلطِ في تَحليلِه، ولا يَتأتَّى للمُحلِّلِ الصَّرفيِّ من دونِها التَّحليلُ الصَّحيحُ؛ فبها يفرِّقُ بينَ الفعلِ والاسمِ، وبها يُمكِنُهُ إعادةُ الكلمةِ إلى أصلِها، وتَعرُّف التَّغييراتِ الصَّوتيَّةِ من إبدالٍ وإعلالٍ وغيرِ ذلك.

٢- معرفةُ السِّياقِ أو المَقامِ: تُعينُ معرفةُ السِّياقِ المُحلِّلَ الصَّرفيَّ في الوصولِ إلى التَّحليلِ الصَّائبِ، فقدْ يُحلِّلُ المُحلِّلُ الكلمَةَ تَحليلًا صَرفيًّا، وسُرعانَ مَا يَكتشفُ بُطلانَ ذلكَ التَّحليلِ حينَ يَتَّضحُ له السِّياقُ الذي قيلَت فيهِ؛ فكلمُةُ (قَاتِل) لا يمكنُ للمحلِّلِ أنْ يَعرفَ إنْ كانتْ فعلَ أمرٍ، أو اسمَ فاعلٍ، حتى يعودَ إلى السِّياقِ الذي قيلتْ فيه (حسان:١٩٩٤م:١٤٧)، فقدْ تَردُ في سياقينِ مُختلفينِ تمامًا، مثل: (قاتِلُ الضَّحيَّةِ تطارِدُه الشُّرطةُ)، و (أيُّها الجِنديُ قَاتِلِ الأعداءَ)، فقاتِل في المثالِ الأوَّلِ هي اسمُ فاعلٍ، بينما هي فعلُ أمرٍ في المثالِ الثَّانِي.

٣- مَعرفةُ علومِ العربيَّةِ: تُعدُّ معرفةُ علومِ العَربيَّة من الأصُولِ التي يعتَمدُ عليها المُحلِّل الصَّرفيُّ في تَحليلِهِ، إذْ ينبغي أنْ يَكونَ المُحلِّلُ عارفًا بعلومِ العَربيَّةِ، كعلمِ الأصواتِ، وعلمِ الإعرَابِ، وعلمِ الرَّسمِ بنحوٍ عامٍّ، وبخاصَّةٍ القُرآنيُّ. فمعرفةُ علمِ الأصواتِ، مثلًا، تُمكِّنُ المُحلِّلَ الصَّرفيَّ من تجاوزِ صُعوباتِ القَوانينِ الصَّوتيَّةِ؛ لأنَّ هذهِ القَوانينَ كَثيرًا ما تَقضي بإبدالِ حروفٍ بحروفٍ أخرَى في ظُروفٍ وأحوالٍ مَخصوصَةٍ (الأنطاكي:د-ت:٢٦٥/٣-٢٦٦)، كإبدالِ تَاءِ الافتعالِ (طَاءً) إذا كانَ فاء الكلمَةِ من أحرفِ الإطباقِ (ص، ض، ط، ظ) (الحملاوي: ٢٠٠٠م:١٢٠).

وبمعرفَةِ علم الإعرابِ يُمكنُ للمُحلِّلِ أنْ يَتعرَّفَ حذْفَ بعضِ الحروفِ من بعض الكلماتِ، مثل (ينجُ) في قولنا: (لم ينجُ المجرمُ من العِقابِ)، أصلُها (ينجو)، وحذفتِ الواو منه للدَّلالةِ على الجَزمِ. ويَبتعدُ المُحلِّلُ عن الخَلطِ والالتبَاسِ بِمجرَّدِ مَعرفتِه الرَّسمَ، وبخاصَّةٍ الرّسمُ القرآنيُّ منه، فمثلًا، مِنَ المَعلُومِ أنَّ التَّنوينَ يلحقُ الأسماءَ، وغيرَ العَارفِ بالرَّسمِ القرآنيِّ يَظنُّ أنَّ كلمة (يَكونًا)، في قوله تعالى: ((ولِيَكُونًا مِنَ الصَّاغِرين)[٦] هي اسمٌ، لأنَّ التَّنوينَ قد لَحِقها، والحقيقةُ أنَّه ليسَ تنوينًا، وإنَّما هو نونُ التَّوكيدِ رُسمَتْ أَلِفًا (قباوة:٢٠٠٢م:١٢٤).

ويأتي دَورُ القَرائِنِ في تَحديدِ المَعنَى، عندمَا تَتشابَهُ صِيغتَان في المَبنَى وتَختلفانِ في المَعنَى، ويُمكنُ للمحلِّلِ أنْ يَستعينَ بالجَدولِ الإلصاقيِّ، والجَدولِ التَّصريفيِّ، والجَدولِ الإسنَاديِّ، فضلًا عن السِّياقِ، في عَمليَّةِ تَحديدِ المَعنَى. فكلمةُ (قاتِل) تَحتَمِلُ أنْ تَكونَ اسمَ فاعلٍ، أو فعلَ أمرٍ، والمُحلِّلُ الصَّرفيُّ يتمكَّنُ مِنَ التَّفريقِ بَينهُما من طَريقِ تلكَ الجَداولِ، فإذا قبلتْ (أل) التَّعريفِ فهي اسمُ فاعلٍ، وإذا قبلتْ نونَ النُّسوةِ فهي فعلُ أمرٍ، وهو، هنا، قد استعملَ الجَدولَ الإلصاقيَّ، ويَستطيعُ أنْ يستعملَ الجَدولَ التَّصريفيَّ، فإذا انحازتْ إلى (قاتَلَ – يُقاتِلُ) فهي فعلُ أمرٍ، وإذا انحازَتْ إلى (مَقتول – وقَتيل) فهي اسمُ فاعلٍ، ويستطيعُ استعمالَ الجَدول الإسناديَّ فإذا قبلت (قاتَل) الإسناد إلى الضمائر فهي فعلُ أمرٍ (حسان:١٩٩٤م:١٤٨).

❖ **ما يُقدِّمُهُ التَّحليلُ الصَّرفيُّ للمُستَوياتِ اللُّغويَّةِ الأخرَى (مُقارَبة في العَلاقةِ بَينَ البنيَةِ الصَرفيَّةِ والنَّحو والدَّلالَةِ):**

سَيتَناولُ البَحثُ في هذا الجُزءِ منه تِبيانَ مَدَى الصِّلَةِ الوَثيقَةِ بينَ التَّحليلِ الصَّرفِيِّ لأبنيَةِ المُفرداتِ ومُستَويَي النَّحوِ والدَّلالَةِ، وذلكَ منْ خِلالِ العَرْضِ الآتِي:

♦ **ما يُقدِّمُهُ التَّحليلُ الصَّرفيُّ للنّحو:**

يَبدُو أنَّ التَّعالقَ، وشدةَ التَّرابُطِ بَينَ المُستويينِ الصَّرفيِّ والنَّحويِّ هو أظْهَرُ من غيرِه في المُستوياتِ الأخرى؛ لأنَّ كُلًّا مِنهمَا يَتحقَّقُ في الواقع اللُّغويِّ بوسَاطَةِ الآخرِ؛ إذْ إنَّ كلَّ وحدةٍ صَرفيَّةٍ تَرتَبطُ بوظَائفَ تَركيبيَّةٍ مُحدَّدةٍ، وكُلَّ وظيفةٍ تركيبيَّةٍ تَتحقَّقُ بوحداتٍ صَرفيَّةٍ مَخصوصَةٍ (مبارك:١٩٧٨م:١٢١).

ناهيك من أنَّ البِنيةَ الدَّاخليَّةَ للكلمةِ تُؤثِّرُ كثيرًا في عَلاقاتِها معَ الكلماتِ الأخرى في الجُملةِ؛ فإذا استعملنا فِعْلًا، مثل (ناصَحَ)، في بداية إحدى الجُملِ فإنَّ المستمِعَ يَتوقَّعُ في الحالِ أنْ نُتبِعَ ذلكَ الفعلَ بفاعلٍ يُشيرُ إلى من قامَ بالمُناصَحةِ وبمفعولٍ به يُشيرُ إلى من حَصَلَتْ المُناصحةُ مَعهُ؛ أيْ إنَّنا نتوقَّعُ جُملةً كهذهِ: (ناصَحَ الرَّجُلُ صَاحِبَهُ)، فإذا ما طَرأَ على الفِعلِ (نَاصَحَ) تَغييرٌ داخليٌّ (صَرفيٌّ)، بأنْ زِدنَا التَّاءَ المَفتوحَةَ في بِدايَتِه فإنَّ تَركيبَ الجُملَةِ (وهي ظَاهرَةٌ نَحويَّةٌ) يَتغيَّرُ تَبعًا لذلكَ؛ فلا نَعودُ نَتوقَّعُ مَفعولًا به، مثلًا، بل نَتوقَّعُ فاعلًا فَقطْ، كما نتوقَّعُ أنْ يشيرَ الفاعلُ إلى المُثنَّى أو الجَمعِ، أيْ إنَّ الجُملةَ تكونُ شبيهةً بهذه: (تناصَحَ الرَّجُلانِ)، أو (تَناصَحَ الرِّجالُ)، أو أن يكونَ الفاعلُ مُفردًا على أنْ نُكملَ الجُملَةَ بما يدلُّ على اشتراكِ آخرينَ في التَّناصُحِ، نحو: (تَناصَحَ الرَّجلُ معَ رفاقِهِ) (خرما:١٩٧٨م:٢٢٢).

وقَدْ أدْرَكَ اللُّغويُّونَ العَربُ القدمَاءُ العَلاقةَ المُطَّردةَ بينَ الوظيفَةِ النَّحويَّةِ والبِنيةِ الصَّرفيَّةِ، فحصرُوا الوظائفَ النَّحويَّةَ في اللُّغةِ العَربيَّةِ، وصَنَّفُوها تَصنيفاتٍ مُختلفَةً، ثُمَّ وضَعُوا لَهَا حُدودًا مُتقنَةً، واشتَرطُوا في كُلِّ حَدٍّ مِنهَا شُروطًا تتعلَّقُ بالبِنيةِ الصَّرفيَّةِ التي من شَأنِها أنْ تُحقِّقَ الوظيفَةَ النَّحويَّةَ المُمثِّلةَ لها، وليسَ أدلَّ على ذَلكَ مِنْ قَولِ ابنِ هشامٍ في المُغنِي:((إنَّ العَربَ قَدْ يَشترطونَ في بابٍ شَيئًا ويَشترطِونَ في آخرَ نَقيضَ ذلِكَ الشَّيءِ على مَا اقتَضتْهُ حِكمَةُ لُغتِهم وصَحيحُ أقيستِهم، فإذا لَمْ يتأمَّلِ المُعربُ اختلفتْ عَليهِ الأبَوابُ والشَّرائطُ)) (ابن هشام:١٩٩١م:٦٥٣/٢).

ولِعِظَمِ أثرِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ للمُفرَداتِ في الفَهْمِ النَّحويِّ يَذهَبُ عَدَدٌ مِنَ اللُّغويِّين إلى ضَرورةِ أنْ تَسبقَ دِراسةُ الصَّرفِ دِراسَةَ النَّحوِ، قَالَ (ابنُ جنِّيٍّ): ((فالتَّصريفُ إنَّما هو لِمعرفَةِ أنفسِ الكَلمَةِ الثَّابتَةِ، والنَّحوُ إنَّما هو لِمعرفَةِ أحوالِهِ المُتَنقلةِ...، واذا كَانَ ذَلكَ كَذلِكَ، فَقدْ كَانَ منَ الواجبِ على منْ أرادَ مِعرفةَ النَّحوِ أنْ يَبدأَ بمعرفَةِ التَّصريفِ، لأنَّ مَعرفَةَ ذاتِ الشَّيءِ الثَّابتِ يَنبغِي أنْ يكونَ أصلًا لِمعرفَةِ حَالِهِ المُتنقِّلةِ)) (ابن جني:١٩٥٤م:٤/١).

بل نجدُ (ابنَ عصفور) يُطالبُ بتقديمِ علمِ التَّصريفِ على غيرِهِ من علومِ العربيَّةِ؛ إذ يقول: ((وقد كانَ يَنبغي أنْ يُقدَّمَ علمُ التَّصريفِ على غيرِهِ من علومِ العربيَّةِ، إذْ هو معرفةُ ذاتِ الكَلمِ في أنفسِها مِنْ غيرِ تَركيبٍ، ومعرفةُ الشَّيءِ في نفسِهِ قبلَ أنْ يتركَّبَ ينبغِي أنْ تَكونَ مُقدَّمةً على معرفةِ أحوالِه التي له بعدَ التَّركيبِ)) (ابن عصفور:١٩٨٧م:٣٠-٣١).

ولكنْ دأبَ المؤلِّفون على تقديمِ النَّحوِ على الصّرفِ لأسبابٍ ورُبَّما كانَ الأَوْلَى عَكسَ ذَلكَ، قَالَ السُّيوطيُّ: ((وقدَّمتُ النَّحوَ على التَّصريفِ، وإنْ كانَ اللَّائقُ بالوضعِ العَكْسَ، إذْ مَعرفَةُ الذَّواتِ أقدمُ من معرفَةِ الطَّوارئِ والعَوارضِ، لأنَّ الحاجَةَ إليه أهمُّ)) (السيوطي:١٩٨٥م:٥).

ولعلَّ (ابنَ جنِّيٍّ) يقدِّمُ تَعليلًا لتقديمِ أبوابِ النَّحوِ على الصَّرفِ عندَ عددٍ منَ العُلمَاءِ، بقولِهِ: ((إلَّا أنَّ هذا الضَّربَ من العلمِ-ويَقصِدُ بهِ الصَّرفَ- لمَّا كانَ عَويصًا صَعبًا بُدئَ قَبلهُ بمعرفَةِ النَّحوِ، ثُمَّ جِيءَ بهِ بَعْدَه، ليكون الارتياضُ في النَّحوِ مُوطِّئًا للدُّخُولِ فيه، ومُعينًا على مَعرفَةِ أغرَاضِهِ ومَعانيهِ، وعلى تَصرُّفِ الحَالِ)) (ابن جني:١٩٥٤م:٥).

وعلى هذا، فمَعَ تَأخُّرِ التَّصريفِ في المُؤلَّفَاتِ فَهو مُقدَّمٌ عَلَى النَّحوِ في المَعرفَةِ، وليس تأخُّرُهُ تَقليلًا مِنْ أهمِّيَّته؛ فَقَدْ يَتأخَّرُ الشَّيءُ وهو أهَمُّ مِنْ غَيرِهِ المُتقدِّمِ، مَعَ تَأكيدِ البَاحِثِ عَلَى أنَّ الضَّرورةَ التَّعليميَّةَ تَقتَضِي، أنْ يكونَ السَّبقُ التَّعليميُّ لمَباحِثِ الصَّرفِ في كَثيرٍ مِنْ أبوابِ النَّحوِ وليسَ العَكسُ–كما سيتَّضحُ لاحقًا-.

وقَدْ قرَّرَ علمُ اللُّغةِ الحَديثِ ما لاحظَهُ (ابنُ جِنِّيٍّ) وغيرُهُ من عُلمَاءِ العربيَّة، من أنَّ تحليلَ المُفرداتِ صَرفيًّا يُشكِّلُ مُقدَّمةً ضَروريَّةً ومهمَّةً لدراسَةِ النَّحوِ العَربيِّ وتحليلِ تَراكيبِه (محمد:٢٠٠٧م:١٦) ، وتأكيدًا لِذاتِ المَعنَى أيضًا، يَقولُ الدُّكتور (عبدُ الكريم مُجاهد): ((إنَّ فهمَ المَبانِي منْ خلالِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ هو المَدخلُ الطَّبيعيُّ لإدراكِ المَعاني النَّحويَّةِ لهذه المَباني)) (مجاهد:١٩٩٧م:٤٤).

وباستطاعةِ الباحثِ أنْ يذكُرَ طائفَةً منَ العَلاقاتِ، أو الآثار والفوائدِ الضَّروريةِ التي يمكِنُ أنْ يُقدِّمَها تَحليلُ المَباني صَرفيًّا لتحليلِ التَّراكيبِ، وتَعرُّفِ الوظائفِ النَّحويَّةِ لمكوِّنتِها، التي منها- فضلًا عَمَّا ذُكرَ سَلفًا- الآتي:

١- أثرُ التَّحليلُ الصَّرفيُّ في القول بالإعرابِ التَّقديريِّ:

تَنقَسمُ المُعرباتُ في ذاتِها على قِسمينِ اثنينِ: ((أحدُهما باختلافٍ في اللَّفظِ بادٍ للأسمَاعِ، والآخرُ باختلافٍ في المَحلِّ يُقدَّرُ تقديرًا من غيرِ أنْ يُلفَظَ بـه)) (ابن يعيش:د-ت:١/٥٠)، فالنَّوعُ الأوَّلُ يُلفظُ فيه بجميعِ حركاتِ الإعرَابِ، أمَّا النَّوع الثَّاني فإنَّ العناصِرَ الصَّوتيَّةَ التي تُكوِّنُ بنيتَه الصَّرفيَّةَ تَمنعُ النَّاطِقَ بها منَ النُّطقِ بحركاتِ الإعرَابِ في آخرِهِ؛ فتُقدَّرُ حركاتُ الإعرابِ على مثلِ هذه الأبنيَةِ، وهو نوعان: الأوَّلُ، المَقصُورُ: وهو ما كانَتْ في آخره ألفٌ ليِّنةٌ لازِمةٌ؛ مثلُ (عصا، وهدى) وغَيرِهما، فهذه يتعذَّرُ إعرابُها لفظًا في الحالاتِ الثَّلاثِ الرَّفعِ، والنَّصبِ، والجرِّ.

والنوعُ الآخرُ، المنقوصُ: وهو ما كانَتْ في آخره ياءٌ لازمَةٌ قَبلَها كسرةٌ، مثل (القاضي، الرَّاعي) وغَيرِهما، فهذه الأبنيةُ يُقدَّرُ عَليهَا الضَّمُّ والكَسرُ فيها؛ لِثقلِ النُّطقِ بها بعدَ الياءِ (الدَّبان:٢٠١٢م:٧٩-٨٠).

ومِنَ المعلُومِ أنَّ تَحديدَ نوعِ تلكَ الأبنيَةِ التي لا تَظهرُ عليهَا الحَركةُ هو مِنْ صَميمِ عَملِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ، أمَّا تَحديدُ العَلامَةِ الإعرابيَّةِ فَهُوَ مِنْ صَميمِ عملِ التَّحليلِ النَّحويِّ، والثَّاني لا يُمكنُ أنْ يكونَ إلَّا بِوجودِ الأوَّلِ.

٢- أثرُ التَّحليلِ الصَّرفيِّ في تَحديدِ العَلامةِ الإعرابيَّةِ:

يَضعُ النُّحاةُ لِكُلِّ حَالةٍ إعرابيَّةٍ عَلامةً أصليَّةً، ثُمَّ يَتبعونَ ذلكَ بعلاماتٍ فَرعيَّةٍ، التي تَفرضُها طَبيعةُ بعضِ الأبنيةِ الصَّرفيَّةِ، يَقولُ السُّيوطيُّ في هذا: ((الإعرابُ بالحركاتِ أصلٌ للإعرابِ بالحُروفِ، وبالسُّكونِ أصلٌ للإعرابِ بالحَذفِ، لأنَّه لا يُعدَلُ عنهمَا إلَّا عند تَعذُّرِهما. والأصلُ أن يكونَ الرَّفعُ بالضَّمة، والنَّصبُ بالفتحَةِ، والجَرُّ بالكسرةِ، والجَزمُ بالسُّكونِ)) (السيوطي:١٩٩٢م: ٦٦/١). أمَّا الخروجُ عن تلكَ الأصُولِ فيكونُ في أبوابٍ مُتعدِّدةٍ: كَجمعِ المُذكَّرِ السّالِمِ، والمُثنَّى، وجَمعِ المُؤنَّثِ السَّالم، والافعالِ الخَمسةِ، والمُضارعِ المُعتلِّ الآخرِ، وسِوَاها.

فهذه الأبوابُ تُشَكِّلُ أنواعًا مَخصُوصَةً مِنَ الأبنيةِ تَختلفُ فيها عَلاماتُ الإعرَابِ، وتَتحوَّلُ من كَونِها علاماتٍ أصليَّةً إلى كَونِها علاماتٍ فرعيَّةً، ولا خِلافَ في أنَّ الذي يُحدِّدُ هذه الأبوابَ هو مَجالُ الصَّرفِ وليسَ سُواهُ.

٣- أثرُ التَّحليلِ الصَّرفيِّ في تَحديدِ الوظيفةِ النَّحويَّةِ:

تُؤدِّي البِنيةُ الصَّرفيَّةُ أثَرًا مُهمًّا يُعوَّلُ عليه في تَحديدِ الوظيفَةِ النَّحويَّةِ (المَحلِّ الإعرَابيِّ) لُجزئيَّاتِ المُركَّبِ النَّحويِّ، بل إنَّها قَدْ تَكونُ في بَعضَ التَّراكيبِ المِعيارُ الوحيدُ لِذلكَ. ويُمكِنُ أنْ نُقَسِّمَ هذا الأثَر على النَّحوِ الآتِي:

أ- في تَحديدِ الوظيفةِ النَّحويَّةِ للكَلمةِ نفسِها:

تَشغلُ البنيةُ الصَّرفيَّةُ للكلمَةِ مَلحظًا دَقيقًا يُمكنُ الاستعانَةُ بهِ في تَحديدِ وظَيفَتِها النَّحويَّةِ في التَّركيبِ، أو تَرجيحِ وَظيفةٍ على أخرى. ولعلَّ المِثالَ الذي أورَدَهُ (ابنُ هشامٍ) كافٍ للدَّلالةِ على دَورِ البنيَةِ في تَحديدِ إعرابِ الكلمَةِ؛ إذْ يَقولُ في مِثْلِ: (اغترَفَ غرفةً بيدِهِ)[٧]، فإذا كانتْ الغَينُ في كلمَةِ غرفةٍ مَضمومةً فإنَّها تُعربُ مُفعولًا بهِ، أمَّا إذا كانت الغَينُ مَفتوحةً فَتُعربُ مفعولًا مُطلقًا، ومثلُهما أيضًا: حَسوتُ حَسوة، وحُسوة (ابن هشام:١٩٩١م: ٦٨٨/١).

يُضافُ إلى ذلك ما أثبَتَهُ النُّحاةُ في عُمومِ كُتبِ النَّحوِ من أنَّ المَصدرَ بِنيةٌ صَرفيَّةٌ مُرتبطَةٌ بوظائِفَ نَحويَّةٍ مَخصوصَةٍ كالمَفعولِ المُطلَقِ، والمَفعولِ لأجلِهِ. والمُشتقُّ مُرتبطٌ بالحالِ، والنَّعتِ. بَينمَا يَرتبطُ الجَامدُ بِعطفِ البيَانِ والبَدلِ، وسُوَى ذَلكَ مِنَ البُنى الصَّرفيَّةِ ذاتِ العَلاقةِ بوظائِفَ نَحويَّةٍ مُحدَّدةٍ.

ب- في تَحديدِ الوظيفةِ النَّحويَّةِ لِبنيَةٍ لاحقَةٍ:

إنَّ ارتباطَ الكلماتِ في التَّراكيبِ المُختلفَةِ بعَلاقاتٍ نحويَّةٍ ودَلاليَّةٍ يُعطِي لِكُلِّ واحدٍ منهَا دَورًا مَلحُوظًا في تَحديدِ إعرابِ مَا تَرتبطُ بهِ من المُفردَاتِ المُختلفَةِ؛ ولِكَي نُوضِّحَ كيفَ يكونُ للبِنيَةِ الصَّرفيَّةِ دَورٌ في تَحديدِ الوظيفَةِ النَّحويَّةِ لِبنيَةٍ لاحقَةٍ تَرتَبطُ مَعَها بعَلاقةٍ نَحويَّةٍ نَسوقُ الأمثلةَ الآتيَةَ:

- في قَولِهِ تَعَالَى: ((وإذْ قَالَ رَبُّكَ للمَلائكَةِ إنِّي جَاعلٌ في الأرضِ خَليفَةً))[٨]. كَلمَةُ خليفةٍ مفعولٌ بهِ مَنصوبٌ، لكنْ ما العامِلُ الذي نَصَبَ الكَلمَةَ؟

هنا يأتِي دَورُ التَّحليلِ الصَّرفيِّ للمُفرداتِ الذي يُخبرُنا بأنَّ كلمَةَ (جَاعل) اسمُ فاعلٍ، ونحنُ نَعلمُ منَ النَّحوِ أنَّ اسمَ الفاعلِ يَعملُ عملَ الفَعلِ، أيْ يَنصبُ مَفعولًا به؛ لذلكَ تَلتقِي في الإعرابِ البنيَةُ الصَّرفيَّةِ مع الوظيفَةِ النَّحويَّةِ.

- وحينَ نَقرأُ قولَه تَعالَى: ((ولَوْلا دَفعُ اللهِ النَّاسَ بَعضَهم ببعضٍ لَفسدَتِ الأرضُ))[٩]. نَلحظُ أنَّ كلمةَ (النَّاس) مَنصوبَةٌ، ولا يمكنُ الوصولُ إلى تَعرُّفِ وظيفَتِها النَّحويَّةِ إلا بمعرفَةِ أنَّ كَلمةَ (دَفْع) مَصدرٌ، والمَصدرُ يَعملُ عملَ الفعلِ، أيْ يَنصبُ مفعولًا به، هو كلمةُ (النَّاس).

- في قَولِهِ تَعَالَى: ((إِذَا زُلزلَتِ الأَرضُ زِلزالَهَا))[١٠] يكونُ إعرابُ كلمَةِ الأرضِ نائبَ فاعلٍ، لأنَّ الفعلَ الذي يَسبقُها مَبنيٌّ للمَجهولِ، والمبنيُّ للمَجهولِ يُحدِّدُهُ التَّحليلُ الصَّرفيُّ من طَريقِ بِنيتِه الخَاصَّةِ المُتمثِّلةِ بِضَمِّ أوَّلِه مُطلقًا وكَسرِ مَا قبلَ آخرِهِ في المَاضي وفَتحِه في المُضَارعِ، للتَّفرقَةِ بينَ الفَاعِلِ ونَائبِه، ولَولَا تَعرُّفُ هذهِ الصِّيغَةِ لالتبَسَ المَفعولُ المَرفوعُ -لقيامِه مقامَ الفَاعلِ- بالفَاعلِ. وهذا كُلُّه تَمَّ بمساعدَةِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ أيضًا.

ج- في تَحديدِ الوظيفَةِ النَّحويَّةِ لبنيَةٍ سابقَةٍ:

فَقَدْ تُؤثِّرُ بَعضُ البُنى الصَّرفيَّةِ على تَحديدِ إعرَابِ بعضِ الكلمَاتِ السَّابقَةِ لها، وأوضحُ ما يكونُ ذلكَ في إعرابِ أسمَاءِ الشَّرطِ والاستفهَامِ؛ إذْ يَعتمدُ إعرابُها على نَوعِ البنيَةِ المُرتبطَةِ بها؛ سَابقةً كانت أو لاحقَةً.

ونُورِدُ، هنا، نصًّا لابنِ هشامٍ يُحدِّدُ فيه إعرابَ أسماءِ الشَّرطِ والاستفهامِ مُعتمدًا في ذلك على نَوعِ البِنيَةِ الصَّرفيَّةِ الواقعَةِ بعدَها؛ إذ يقولُ: ((... وإلَّا فإنْ وقَعَ بعدَها اسمٌ نَكرَةٌ؛ نَحوَ (مَنْ أبٌ لكَ؟)، فهي مُبتدأٌ، أو اسمٌ مَعرفَةٌ؛ نحوَ (مَنْ زَيدٌ؟) فهي خَبرٌ أو مبتدأٌ...، ولا يقعُ هذانِ النَّوعانِ في أسماءِ الشَّرطِ، وإلَّا فإنْ وقعَ بعدَها فعلٌ قاصرٌ فهي مُبتدأةٌ؛ نحو (مَنْ قامَ)، ونحو (مَنْ يَقُمْ أقُمْ مَعَهُ)...، وإنْ وقعَ بعدَها فعلٌ مُتَعدٍّ فإنْ كانَ واقعًا عليها فهي مفعولٌ به؛ نحوَ (فأيَّ آياتِ اللهِ تُنكرونَ)، ونحو (أيًّامَا تَدعو...)، وإنْ كان واقعًا على ضَميرِها نحو (مَنْ رأيتَهُ) أو متعلقِها نحَوَ (مَنْ رأيتَ أخَاهُ) فهي مُبتدأةٌ أو منصوبَةٌ بمحذوفٍ مقدَّرٍ بعدَها يُفسِّرُهُ المذكورُ (ابن هشام:١٩٩١م:٥٣٨/١).

٤- أثرُ البنيةِ الصَّرفيَّةِ في التَّقديمِ والتَّأخيرِ:

تُشَكِّلُ البنيةُ الصَّرفيَّةُ عاملًا مهمًّا في خَفاءِ عَلامةِ الإعرَابِ وتَراجُعِ هذا المَلحظِ عن أدَاءِ دَورِه، كما بَيَّنا ذلك فيمَا سَبَقَ، فالاسمَانِ المقصُورُ والمَنقُوصُ لا تظهرُ عليهمَا عَلامَاتُ الإعرَابِ، لذلكَ يُستَوجَبُ في مِثلِ هَذهِ الأبنيةِ حِفظُ الرُّتبةِ؛ إذْ تصبحُ الرَّتبةُ هنا بَديلًا عَنْ قَرينةِ الإعرَابِ؛ فلا يَصحُّ التَّقديمُ والتَّأخيرُ، وذَلكَ كَمَا في المِثَالِ النَّحويِّ المَشهورِ (ضَربَ عِيسَى مُوسَى) (الغلاييني:١٩٩٤م:٩/٣).

٥- أثرُ البنيةِ الصَّرفيَّةِ في التَّقدير الإعرابيِّ:

يَرتبطُ التَّقديرُ النَّاتجُ عَنْ مُخالفَةِ الشُّروط الصَّرفيَّةِ للتراكيبِ النَّحويَّةِ بابِ الاختصَاصِ في الحُروفِ والأدواتِ؛ إذْ تنقسمُ الحروفُ بحسَبِ ما تَدخُلُ عَليهِ عَلَى ثَلاثَةِ أقسامٍ:

- مَا يَدخلُ على الأفعَالِ والأسمَاءِ، وهذهِ لا تأثيرَ لها في مَا نَحنُ بصدَدِهِ.

- مَا يَدخلُ على الأسمَاءِ فَقطْ؛ كَحروفِ الجَرِّ.

- مَا يَدخلُ على الأفعالِ فَقطْ؛ كَأدواتِ الشَّرطِ (السامرائي:٢٠٠٧م:١٤٢).

وهَذهِ الأخيرةُ هِيَ التي يَكونُ لَهَا دورٌ في التَّقديرِ؛ إذْ لَو وقَعَتْ بَعدَها بنيةٌ تُخالفُ ما اختصَّتْ به؛ كأنْ يَقعُ الاسمُ بعدَ أداةِ الشَّرطِ، أو يَقعُ الفعلُ بعدَ حَرفِ الجَرِّ فإنَّ النَّحويَّ يَلجأُ إلى التَّقديرِ؛ ليَرُدَّ التَّركيبَ إلى الوضْعِ الذي يُوافِقُ فيه الشُّروطَ النَّحويَّةَ والصَّرفيَّةَ له، وليربطَ الأداةَ بالبنيةِ التي اختَصَّتْ بِالدُّخولِ عليها. فالتَّقديرُ في هذه المَواضِعِ رَدٌّ إلى الأصلِ المَتروكِ، غَايتُهُ الإبقاءُ على اطِّرَادِ القَواعدِ النَّحويَّةِ، وعَلَى ثَباتِ العَلاقَاتِ بينَ عناصِرِ

التَّركيبِ. ومن الأمثلَةِ على ذلكَ، اختصاصُ (لو) بالدُّخولِ على الفِعلِ ((فإنْ قَدَّمتَ الاسمَ قبلَ الفِعلِ فيهَا كانَ على فِعلٍ مُضمَرٍ)) (المبرد:١٩٩٤م:٧٧/٣)، كَمَا في قَولهِ تَعالَى : ((قلْ لَو أنتُمْ تَملِكُونَ خَزائِنَ رَحمَةِ رَبِّي))[١١]، فأنتُم في الآيةِ مَرفوعٌ بفعلٍ مُضمَرٍ يُفسِّرُهُ الفعلُ المَذكورُ.

٦- أثرُ التَّقسيمِ الثُّلاثيِّ للمَبانِي في فهمِ مَعانيها النَّحويَّةِ:

يُعَدُّ التَّقسيمُ الصَّرفيُّ للكلمَاتِ (اسمٌ، فِعلٌ، حَرفٌ) نَقطَةَ الانطلاقِ الأساسيَّةِ في عمليَّةِ الإعرَابِ، إذْ مِنَ المُتعسِّرِ مَعرفَةُ الوَظائفِ النَّحويَّةِ للكلمَاتِ من دُونِ مَعرفَةِ نَوعِها على وفقِ ذلكَ التَّقسيمِ، فَمثلًا هناكَ بعضُ الوظَائفِ النَّحويَّةِ لا يُشتَرطُ في البنيةِ المُعبِّرَةِ عنها إلَّا أنْ تَكونَ اسمًا كوظيفَةِ الفاعِلِ، ونَائبِهِ، والمَفعولِ بِهِ، والمَفعولِ مَعهُ...؛ إذْ يَقولونَ في تَعريفِ الفاعلِ، مَثلًا، أنَّ ((كلَّ اسمٍ ذُكرتَه بعدَ فعلٍ وأسندتَ ونسبتَ ذلكَ الفعلَ إلى ذلكَ الاسمِ ولذلكَ كانَ في الإيجَابِ والنَّفي سواءً)) (ابن يعيش:د-ت:٧٤/١). ومن ثَمَّ فإنَّ تَعرُّفَ نَوعِ الكَلمةِ سَيحصُرُ الإعرابَ في الوظائفِ الخاصَّةِ بالإسميَّةِ لا غيرُ، وكذا الأمرُ مع الفِعلِ والحَرفِ.

٧- أثرُ إدراكِ الزِّيادَةِ وتَنويعِ الحَركاتِ واختلافِها في الكلمَاتِ في التَّفريقِ بينَ الصِّيغِ، ومِنْ ثَمَّ التَّفريقُ بين دَلالاتِها الخَاصَّةِ، وإعرابِ مَعمولاتِها، فمَثلًا، إن إدراكَ بِنيَةِ مُفرَدَتِي (مُستَخْرِج ومُسْتَخرَج)، منْ طَريقِ تَحلِيلِهما صَرفيًّا، هو الذي يَكشِفُ أنَّ الأولَى اسمُ فاعِلٍ، والثَّانيةَ اسمُ مَفعولٍ، ولِكلٍّ منهما دَلالةٌ خاصَّةٌ، ومن ثَمَّ يَتحدَّدُ إعرابُ مَا بعدَ اسمِ الفَاعِلِ بأنَّهُ فاعِلٌ لهُ أو مَفعولٌ به بِحسَبِ السِّياقِ، في حين أنَّ ما بَعدَ اسمِ المَفعولِ هو نَائبُ فاعلٍ لهُ.

- **ما يُقدِّمُهُ التَّحليلُ الصَّرفيُّ لإنتَاجِ الدَّلالَةِ وتَوجِيهِ المَعنَى:**

لقَد تَبَيَّنَ، فيمَا مَضَى، أنَّ الصَّرفَ عِلمٌ وظِيفيٌّ تَوليدِيٌّ، يُولِّدُ منَ الأصُولِ القَليلَةِ فُروعًا كَثيرَةً، ويَكشفُ عن الكيفيَّاتِ التي تُنمِّي بهَا اللُّغةُ مُفرداتِها وتُزودُها بالمَعانِي، ما يَعنِي أنَّ الأبنِيَةَ الصَّرفيَّةَ هي في الوَاقعِ أبنيَةٌ دَلاليَّةٌ يَتمُّ بوسَاطَتِها تَصريفُ الكَلماتِ لِضروبٍ من المَعانِي المُختلفَةِ والمُتشعِّبَةِ عن مَعنًى واحدٍ؛ وعليه، باتَ التَّحليلُ الصَّرفيُّ هو الوسيلَةُ الكَاشفَةُ عن تلكَ الأبنيةِ الصَّرفيَّةِ، ومِنْ ثَمَّ تَمييزُ دَلالاتِها (نهر:٢٠٠٧م:٧٦).

وفي ضَوءِ ذَلكَ، فقد زَخرتْ كَثيرٌ من كُتبِ اللُّغةِ والتَّفسيرِ بكَثيرٍ من القضَايا الخِلافيَّةِ نَتيجَةً للخِلافِ في بَعضِ المَسائلِ التَّصريفيَّةِ، إلى حَدٍّ جَعلتْ بَعضَ اللُّغويين يُسمِّيهَا بِبدعِ التَّفسيرِ، ومنْ تلكَ القضَايا الخِلافيَّةِ قَولُ بَعضِهم: إنَّ كلمَةَ الإمامِ في قَولِه تَعالَى: ((يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ))[١٢] هي جَمْعُ كَلمَةِ (أُمٍّ)، وإنَّ النَّاسَ يُدْعَوْنَ يَومَ القِيَامَةِ بأمَّهاتِهم دُونَ آبَائِهِم لِئَلَّا يَفْتَضِحَ (أَوْلَادُ الزِّنَا)، وهذا كلامٌ غَيرُ مُعتدٍّ بِهِ، لأنَّه كَلَامُ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالتَّصرِيفِ، وَلَا دِرايةَ له بلُغَةِ العَرَبِ، فكلمةُ (أُمٍّ) لَا تُجْمعُ عَلَى إمَامٍ مُطلقًا (الزركشي:٢٠٠٦م:٢٩).

ومنَ القَصَصَ، التي تُبيِّنُ أهميَّةَ البِنيَةِ الصَّرفيَّةِ في إظهَارِ الدَّلالاتِ اللُّغويَّةِ، وتَنفِي في الوقتِ عَينِهِ مَسألَةَ الخَلطِ بينَ المَعانِي المُتغايرَةِ في ثنيِّ الحَدثِ الكَلاميِّ، مَا رُوِيَ من أنَّ (عَمرَو بنَ عُبَيْدٍ المُعتزليَّ) قدْ وَفدَ على (أبي عَمرٍو بنِ العَلاءِ) سائلًا إيَّاهُ: يا أبَا عَمرٍو أَ يخلِفُ اللهُ وعدَهُ؟ قالَ أبو عَمرٍو: لا. قالَ عَمرُو: أ فرأيتَ مَنْ وعدَهُ اللهُ على عَملٍ عِقابًا، أَ يخلِفُ اللهُ وعدَهُ؟ فقالَ لَه أبو عَمرٍو: وَيلَكَ يَا عَمرُو! إنَّكَ ألْكَنُ الفَهمِ، إنَّ الوعدَ غيرُ الوعيدِ (الزبيدي: د-ت:٣٩).

فعَمرُو بنُ عُبَيْدٍ، هنا، قدْ أخطَأَ التَّفريقَ بينَ الصِّيغَتينِ؛ فالوعدُ مَصدرُ وَعَدَ، أمَّا الوَعيدُ فهو مَصدرُ أوعَدَ، فالصِّيغَةُ الأولَى مَصدرٌ لفعلٍ ثُلاثِيٍّ، والثَّانيةُ مَصدرٌ لِفعلٍ رُباعيٍّ، والخَلطُ بينَ الصِّيغَتينِ ومَصدَريهِمَا قدْ أدَّى إلى الانتقَالِ منَ الضِّدِّ إلى الضِّدِّ وهذا المَعنَى الضِّدِّيِّ هو مَا يُستفادُ من المَعنَى الصِّيَغيِّ للكَلمةِ (هنداوي:٢٠٠٨م:٧).

وسَيُبرهِنُ البَحثُ، بِمجموعَةٍ منَ الأمثلَةِ، على ارتِكازِ عَمليَّاتِ الفَهمِ الدَّلاليِّ، وإنتَاجِ المَعانِي وتَوجِيهِا، في كثيرٍ منَ التَّعبيرَاتِ على أثَرِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ وإجراءَاتِهِ في إبرَازِ مَبانِي المُفرداتِ اللُّغويَّةِ، ومنها الأمثلة الآتية:

١- أثرُ التَّحليلِ الصَّرفيِّ لبنيَةِ المُجرَّدِ والمَزيدِ منَ الأفعَال:

استنادًا إلى نِسبَةِ الاختِلافِ بينَ المَبانِي الصَّرفيَّة للمُفرَداتِ من حَيثُ التَّجريدُ والزِّيادَةُ يكونُ التَّفريقُ بينَ دَلَالاتِهَا، وبناءً على هذا؛ يَنبغِي أنْ تكونَ كُلُّ كلمةٍ في التَّعبيرِ مَقصودَةً لذاتِها، بحيثُ يَصعُبُ لِغيرِها أنْ يَدلَّ على مَعناهَا.

ومنَ الأمثلةِ على ذلكَ، قولُه تَعالَى: ((وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَّ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا))[١٣]، فدلالَةُ لَفظِ (تَنْكِحُوا) الأول هي: تَتَزَوَّجُوا؛ لأنَّ الفعلَ مُتصرِّفٌ منَ الثُّلاثيِّ (نَكَحَ - يَنْكَحُ)، في حين أنَّ لَفظَ (تُنْكِحُوا) الثاني يَدلُّ على مَعنَى: (تُزَوِّجُوا)، فَهو مُتصرِّفٌ منَ المَزيدِ على الثُّلاثيِّ: (أنْكَحَ – يُنْكِحُ) (الفراجي: ٢٠٠٧م:٢٤٢-٢٤٣). فلَولا التَّحليلِ الصَّرفيِّ لبنيَةِ المُفردَتينِ ما اهتُديَ إلى التَّمييزِ بينَ دَلالتَيهِما.

٢- أثرُ التَّحليلِ الصَّرفيِّ لبنيةِ الاسمِ والفِعل:

بَرعَ العَربيُّ في التَّفريقِ بينَ استعمَالِ دَلالَةِ الفِعلِ ودَلالَةِ الاسمِ، فكَانَ بسَليقَتِه اللُّغويَّةِ يَضَعُ الاسمَ مَوضِعَه الصَّحيح، وكذلكَ الفِعلَ، ويَعرِفُ أنَّ دَلالةَ الاسمِ هي دَلالةُ الثُّبوتِ والاستِقرارِ، ودلالَةَ الفَعل هي التَّغيُّرُ والتَّجدُّدُ والحدُوثُ، ما يَعني أنَّ ثَمَّةَ اختِلافًا بينَ دَلالتَيهِما يَنبغِي أنْ يُراعَى تَعبيرًا وفَهمًا.

وسِرُّ ذلكَ الاختِلافِ أنَّ الفِعلَ مُقيَّدٌ بالزَّمنِ، فالمَاضِي مُقيَّدٌ بالزَّمنِ المَاضِي، والمُضارعُ مُقيَّدٌ بالحالِ والاستقبَالِ أو بأحدِهمَا بِحسَبِ ما مَوجودٌ من قَرائِنَ، في حين أنَّ الاسمَ غيرُ مُقيَّدٍ بِزمَنٍ من الأزمنَةِ، فهو أشمَلُ، وأعَمُّ، وأثْبَتُ (السامرائي:٢٠٠٧م:٩).

وخَيرُ مَنْ يُمَثِّلُ بهِ لِذلكَ الخِطابُ القُرآنِيُّ، الذي هو خِطابٌ مَنسوجٌ مَمزوجٌ منَ الأسمَاءِ والأفعَالِ، فَتارةً نَجدهُ يُعبِّرُ عن أمرٍ بالفِعلِ، وتَارةً أخرى يُعبِّرُ عنه بالاسمِ، فَيبدو لِمَن لا يَعلَمُ صَنيعَ البَلاغَةِ القُرآنيَّةِ بالألفَاظِ أنَّ المَعنَى فِيهمَا واحدٌ، أمَّا عُلماءُ اللُّغةِ والبَلاغَةِ فَقد استَوقَفَتْهُم مِثلُ هذهِ التَّعبيرَاتِ، ومنْ ذَلكَ قَولُهُ تَعالَى: ((وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ))[١٤].

إذْ إنَّ الفِعل (يُعذِّبَهُم) دالٌّ على التَّغيُّرِ والتَّجدُّدِ، وذلكَ معَ وجُودِ رَسولِ الله (صلى الله عليه وآله) بينَ ظَهرانِي المُسلمينَ وهو بَقاءٌ مُتغيِّرٌ، وفي المُقابِلِ نَتلمَّسُ عَلاقَةَ المُسلمِ بِربِّهِ مُتواصِلَةً من دُونِ وسَاطةٍ، ولهذا رَأينَا التَّعبيرَ القُرآنيَّ قد عَدلَ عنِ الصِّيغَةِ الفِعليَّةِ (لِيعذِّبَهم) إلى البِناءِ الاسميِّ في قولِه (عزَّ وجلَّ): (مُعذِّبَهُم)، مع رَبطِه باستغفَارِ المُسلمينَ المُستمرِّ بَعدَ وفاةِ رَسولِ اللهِ (صلَّى الله عليه وآله) (الجرجاني:د-ت:١٧٤).

ومنهُ أيضًا قولُه (جلَّ وعَلَا): ((كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ))[١٥]، إذْ تَغيَّرَ البِناءُ الصَّرفيُّ من الفعلِ (تُنذِرَ) إلى الاسمِ (ذِكرَى)؛ لأنَّ إنذارَ الرَّسولِ (صلَّى الله عليه وآله) لَهم مَحدودٌ بزمَنٍ مُعيَّنٍ، يَبدأُ منْ نُزولِ الوَحيِ إلى الالتِحاقِ بالرَّفيقِ الأعلَى، أمَّا القُرآنُ الكريمُ فَخالدٌ وبَاقٍ حتَّى بَعدَ وفاتِه (صلَّى الله عليه وآله)؛ ولذلكَ اسْتُعمِلَ مَعهُ الاسمُ (ذِكرَى) الذي يَدلُّ على الاستِمراريَّةِ (رشدي:٢٠٠٣م:١٩٩).

ولمْ يَتأتَّ التَّمييزُ بينَ الدَّلالتَينِ إلَّا منْ طَريقِ الارتِكانِ إلى التَّحليلِ الصَّرفيِّ للمُفردَتينِ، الذي كشَفَ بِناءَهما وانتمَاءَهما إلى بَابَينِ صَرفِيِّين مُهمَّينِ، هُمَا الاسمُ والفِعلُ.

٣- أثرُ التَّحليلِ الصَّرفيِّ للصيغةِ المَصدريَّةِ:

اصْطَلَحَ أهلُ اللُّغةِ على أنَّ المَصدَرَ يَختلِفُ عن الفِعلِ في أنَّهُ اسمٌ، وأنَّهُ يَتَّفِقُ معَ الفِعلِ في دَلالتِهِ على الحَدَثِ، غَيرَ أنَّ الفِعلَ يَدلُّ على الحَدَثِ والزَّمانِ مَعًا (الراجحي:د-ت:٦٦).

وقدْ تكونُ للفِعلِ الواحِدِ، ولا سيَّما الثُّلاثِّيُّ، مَصادِرُ مُتعدِّدَةٌ، أمَّا تَوظيفُها في الكَلامِ فَيكونُ بحسَبِ المَعنَى الذي تَحمِلُهُ، وقدْ أرجَعَ عُلماءُ العَربيَّةِ أسبابَ تَعدُّدِ هذهِ المَصادرَ إلى أمَرينِ رئيسَينِ، هُمَا:

١- اختلافُ لُغاتِ العَربِ: فمنَ المَعلومِ أنَّ قَبائلَ العَربِ قد تَختَلفُ في استِعمَالِ لَفظٍ أو تَعبيرٍ، فقدْ تَستعملُ قَبيلَةٌ مَصدرًا لفعلٍ لا تَستَعملُه قَبيلةٌ أخرَى، وهذا الاختلافُ بينَ القَبائلِ العَربيَّةِ لا يَختصُّ بالمَصادرِ فحسْبُ، بل قد يَكونُ في غَيرها أيضًا كالجُموعِ مَثلًا.

٢- اختِلافُ المَعنَى: وهو سَببٌ مُهمٌّ في اختلافِ المَصادرِ، فقد يَكونُ لأحدِ المَصدرينِ مَعنًى يَختصُّ بهِ لا يُستعمَلُ له المَصدرُ الآخرُ، كالضَّرِّ والضُّرِّ، فهو بالفَتحِ الضَّرَرُ في كُلِّ شَيءٍ، وبالضَّمِّ الضَّرَرُ بالنَّفسِ من مَرضٍ أو هُزالٍ (السامرائي:٢٠٠٧م:١٧- ١٨).

ووفقًا لِهذينِ السَّبَبينِ- ولا سيَّما الثَّاني مِنهمَا، الذي هو غَايتُنا في هذا المَبحثِ- كَثُرتِ المَصادرُ وتَعدَّدتْ صِيغُها، وتَنوَّعتْ دَلالاتُها، ومنهَا صِيغةُ (فَعَلَان)التي تَدلُّ على مَعنَى التَّقلُّبِ والحَركةِ والاضطِرابِ، نَحوَ: الفَيضَان والدَوَرَان والهَيَجَان؛ وبِهذَا نَقولُ، مَثلًا: غَلَى المَاءُ غَلْيًا، إذا أردْنَا الفِعلَ فَقط، ولمْ نَقصدِ الحَركةَ والاضطِرابَ والتَّقلُّبَ، وأمَّا إذا أردْنَا دَلالَةَ الحركَةِ والتَّقلُّبِ قُلنا: غَلَى المَاءُ غَلَيَانًا(ياقوت:١٩٩٩م:١٩٣).

وكذا، نقولُ في نَقيضِ المَوتِ: (حيَّ المُؤمنُ حياةً طيِّبةً)، فالحَياةُ، هنا، عكْسُ المَوتِ، وأمَّا بإرادَةِ مَعنَى الحَركةِ والتَّقلُّبِ والاضطَرابِ فإنَّنا نَقولُ: الحَيوَان، كمَا قالَ (عزَّ وجلَّ) في وصْفِ حياةِ أهلِّ الجَنَّة: ((وَمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ))[١٦]؛ لأنَّ دلالتَها هي عدَمُ السُّكونِ بَلِ الحَركةُ الدَّائمةُ، وأنَّ الدُّنيا بالنِّسبَةِ للحياةِ الأخرى كالهُمودِ والسَّكونِ، لذلكَ بُنِيَتْ على وزنِ (فَعَلَان) الذي يَعنِي الحَركَةَ والنَّشاطَ والابتِهَاجَ معَ دَوامِ ذلكَ واستِمرَارِه هُناكَ (السامرائي:٢٠٠٧م:٢٨)، (هنداوي:٢٠٠٨م:٩٥).

٤- أثرُ التَّحليلِ الصَّرفِيِّ لأبنِيَةِ المُشتَقَّاتِ:

ومثالُ ذلكَ قولُهُ تَعالَى: ((غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ))[١٧]، وقولُهُ تَعالَى: ((وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى))[١٨]. وعندَ التَّحليلِ الصَّرفيِّ لِكلمَتَي (غَافِر، وغَفَّار) نَجد أنَّ الأولى هي صِيغةُ مبالغَة، وهي أبلَغ في المِغفرَة من غَافرٍ التي هي اسمُ فاعِلٍ، لأن (فعَّالَ) تَدلُّ على كَثرَةِ صُدورِ الفِعلِ وقُوَّتِه، بَينمَا صِيغةُ (فاعِل) لا تَدلُّ على ذلكَ (ياقوت: ١٩٩٩م:٣٧).

ولذا جاءَتْ كَلمةُ (غافر) من دونِ مُبالغَة؛ لأنَّ تأكيدَ مَعنَى المَغفرةِ وردَ في الجُملةِ التَّاليةِ (قابِل التَّوبِ)، ثُمَّ إنَّ كَثرةَ المَغفرةِ لا تَتناسَبُ معَ (شَديدِ العِقَابِ) في الآيةِ نَفسِها، أمَّا في الآيةِ الأخرَى فالحَديثُ كلُّهُ عن عِظَمِ المَغفرةِ واستمرارِها وتَكرارِها، ولا سيَّما أنَّ الآيةَ جَاءتْ في سياقِ قِصَّةِ بَني اسرائيلَ، وهم مَشهورونَ بِتَكرارِ الذُّنوبِ وعِصيانِ الأوَامِرِ، فأتَتِ المُبالَغةُ لتَطمِينِهم بالمَغفرَةِ، بِشرطِ التَّوبَةِ والإيمَانِ والعَملِ الصَّالحِ (رشدي:٢٠٠٣م:٢١٠-٢١١).

وبإنعَامِ النَّظَرِ فيمَا سَبقَ، نَلحظُ أنَّ كُلَّ هذا الفَهمِ الدَّلاليِّ للمُفردَاتِ، وما تَمَّ من تَوجيهٍ لمَعانيها قد جَاءَ منْ طَريقِ تَحليلِ أبنِيَتِها صَرفيًّا، ومنْ ثَمَّ تَعرُّفُ ما تَدُّل عليه من مَعانٍ ودَلالاتٍ ضمنَ سياقَاتِها التي ورَدَتْ فِيهَا.

❖ **مَهَاراتُ التَّحليلِ الصَّرفيِّ:**

يَسعى التَّحليلُ الصَّرفيُّ إلى تَمكينِ المُحلِّلِ من دِراسَةِ الكَلِمَاتِ العربيَّةِ المُفردَةِ، والوصُولِ به إلى: إبرازِ سِماتِهَا بِنَحوٍ دَقيقٍ مِنْ حَيثُ تَمييزُ نَوعِها باعتبارِ الأسميَّةِ والفِعليَّةِ. واكتشافِ الخَصائصِ الصَّرفيَّةِ لكلِّ نَوعٍ باعتمادِ الأدلَّةِ والقَرائنِ اللَّفظيَّةِ والتَّركيبيَّةِ المَوجودَةِ فيها. وإدراكِ التَّغييراتِ التي تَحدثُ في الكَلِمَاتِ، وتَعيينِ صُورِها. وضَبطِ بِنيتِهَا وصِيَغِها الخاصَّةِ بهَا. وإبانةِ حَركاتِهَا وسكَنَاتِها وعددِ حُروفِها والأصُولِ والزَّوائدِ فيهَا. ودَلالَةِ الانتقَالِ منْ بِنيَةٍ إلى أخرى بَحسَبِ المَعنى المَقصُودِ، فكلُّ تَغييرٍ يُولِّدُ بِنيةً تَختلفُ عن سَابِقتِها في المَعنَى والمَبنَى، أيْ تَصريفُ الكَلمةِ لغَايةٍ مَعنويَّةٍ. وكذلكَ البَحثُ عَنِ التَّغييراتِ التي تَحصلُ في الكلمَاتِ لأغراضٍ لَفظيَّةٍ كالتَّسهيلِ والتَّخفيفِ في النُّطقِ، ولَيسَ لِغَرضِ تَحصيلِ مَعانٍ جديدَةٍ. وفي ضَوءِ هذه الحَيثيَّاتِ والمَعاني الصَّرفيَّةِ استَوجبَ الأمرُ أنْ تَكونَ مَهاراتُ التَّحليلِ الصَّرفيِّ مُستوعبَةً لهَا ولكلِّ تَفصيلاتِها؛ ما يَضمنُ لنَا تَحقِّيقَ الوظيفَتينِ العِلميَّةِ اللُّغويَّةِ، والتَّعليميَّةِ التَّطبيقيَّةِ معًا.

هذانِ البُعدَانِ الوظيفيَّان كانَا حَجرَ الأسَاسِ الَّذي بَنَى عليهِ البَاحثُ قائمَةَ مهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ في هذا البَحثِ.

فَقَدْ وَضَعَ الباحِثُ بِحُسبانِهِ، عندَ إعدَادِهِ لهذهِ القائمَةِ، (ملحق١)، الأسُسَ اللُّغويَّةَ العلميَّةَ مُتمثِّلةً بالنَّقلِ الصَّرفيِّ العِلميِّ الدَّقيقِ بحسَبِ المَشهُورِ منْ كُتُبِ الصَّرفِ عندَ القُدماءِ والمَحدَثين، فضلًا عن مُراعاتِه للأسُسِ التَّربويَّةِ التَّعليميَّةِ مُتمثِّلةً بالرَّبطِ، والتَّرتيبِ، والتَّبويبِ، وجمعِ المُتفرِّقاتِ ذاتِ النَّوعِ الواحدِ، مُراعيًا المَرحلَةَ الدِّراسيَّةَ، وإمكانيَّةَ التَّطبيقِ وظُرُوفَه وواقعيتَهُ مِنْ جِهَةٍ، وطَبيعَةَ البَحثِ ومجالَهُ وهَدَفَهُ مِنْ جِهَةٍ أخرَى، لِتَأتِيَ هذه القَائمَةُ مَبنيَّةً عَلَى تَعريفٍ واضِحٍ وجَليٍّ لمُصطَلَحِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ، ومتَّسمةً بسِعَتها وشُمُولِها لمعظَمِ أبوابِ الصَّرفِ المَعروفَةِ، ومستَنِدَةً إلى أسَاسٍ نظريٍّ راكزٍ ومُتَنوِّعٍ، رُوعِيَتْ فيه مَبادئُ التَّحليلِ الصَّرفيِّ، وأصُولُهُ الَّتي أشارَ إليهَا الباحثونَ.

وفي ضَوءِ خَصائصِ قائمَةِ مَهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ هذهِ، يَعتقدُ الباحثُ أنَّ هذهِ القائمَةَ تُمثِّلُ أساسًا مُهمًّا للدِّراسَاتِ العَربيَّةِ القَادِمَةِ، مَعَ الإشارةِ إلى أنَّ ما يُوجَدُ من مَهاراتٍ هو اختيارٌ، وفَهْمٌ مَحْضٌ للباحثِ، لِمَا وقَعَ بينَ يَديهِ مِنْ مَصادرَ ودراسَاتٍ مُختصَّةٍ بهذا المجَالِ، ومِنْ ثَمَّ فإنَّ مَجالَ البحثِ مُتَّسعٌ للباحثينَ الآخرين الذين بإمكانِهم أنْ يُضيفُوا أو يَحذِفُوا أو يُطوِّرُوا، وهذه إحدى سِمَاتِ البَحثِ العلميِّ القائمِ على التَّكامُلِ والتَّطوُّرِ في البَحثِ والدِّراسَةِ وقَبُولِ الطُّروحاتِ والآرَاءِ المُتعدِّدَةِ بشرطِ استِنادِها إلى قواعِدَ علميَّةٍ مُحكَمَةٍ، وأسُسٍ مَنطقيَّةٍ ثابتَةٍ.

الفصلُ الثَّالثُ / مَنهَجُ البَحثِ وإجراءَاتُهُ:

لِغَرضِ تَحقيقِ هَدفِ البَحثِ؛ اعتَمدَ البَاحثُ المَنهجَ الوَصفيَّ، **ويتضمَّنُ هذا المَنهجُ الإجراءاتِ الآتية:**

أوَّلاً/ مجتمعُ البَحثِ، وعَيِّنَتُهُ:

حدَّد الباحثُ مُجتمعَ بحثِه بطالباتِ الصَّفِّ الرَّابعِ العِلميِّ، في المدارسِ الإعداديَّةِ والثَّانويَّةِ النَّهاريَّةِ للبنات التَّابعة للمديريَّة العامَّة لتربية محافظَة ذي قار- قسم تربية الشَّطرة، البَالِغ عَددُهنَّ (١٩٧٢) طَالبَةً، للعَامِ الدِّراسيِّ (٢٠٢١م - ٢٠٢٢م).

أخَذَ البَاحثُ نسبَةَ (٥%)، كَحدٍّ أدنَى منَ العَددِ الكُليِّ لطالباتِ مُجتمَعِ البَحثِ الأصليِّ، عيِّنَةً لبحْثِه، وهي نِسبَةٌ مُناسِبَةٌ إذا كانَ المُجتَمعُ كَبيرًا (عودة وخليل: ٢٠٠٠م:١٧٨)، وفِي ضَوءِ هذهِ النِّسبةِ فإنَّ عَددَ طَالباتِ عَيِّنَةِ

البَحثِ يَنبغي ألَّا يَقلَّ عَنْ (٩٨) طَالبةً، عِلمًا بِأنَّ عيِّنةَ البَحثِ الوَاقِعيَّةَ، التي سَتُطَبَّقُ عَليهَا أداةُ البَحثِ، بَلغتْ (١٠٠) طَالِبَةٍ، اختارَهُنَّ البَاحثُ عَشوائيًّا منْ مَجمُوعِ طَالباتِ إعداديَّةِ بَردى للبنَاتِ.

ثالثًا/ أدَاةُ البَحْثِ:

أعَدَّ الباحثُ اختبارًا لقياس مُستوى مهارات التَّحليلِ الصَّرفيِّ عندَ طالباتِ الرَّابعِ العِلميِّ (عَيِّنَة البَحث)، وقَدْ تَطَلَّبَ ذلكَ القيام بالإجراءاتِ الآتيةِ:

أ- إعدادُ قائمةٍ بمَهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ الرَّئيسَةِ والفرعيَّة:

أعَدَّ البَاحثُ قائمَةً تَتَضمَّنُ عَددًا منْ مَهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ لطالباتِ الصَّفِّ الرَّابعِ العِلميِّ؛ تَمهيدًا لاستِعمالِها في بِنَاء اختبارِ قِياسِ مستوى مَهارَاتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ.

وقَدْ اعتمدَ عندَ إعدَادِهِ لهذِهِ القَائمَةَ على مصادِرَ مُتعدِّدةٍ، تَمثَّلتْ بالمَصادِرِ والمَراجِع ذات الصِّلة بمَوضوعِ البحثِ، في مَجالاتِ: مَناهِج اللُّغة العَربيَّة وطَرائق تَدريسِها، والصَّرفِ، والنَّحوِ، والدَّلالةِ، والتَّحليلِ اللُّغويِّ، ومُعجمِ قواعِد اللُّغةِ العَربيَّة، والدِّراسَات المُتعلِّقَة بعمومِ المَهاراتِ اللُّغويَّة والصَّرفيَّة.

وبعدَ الاطِّلاعِ على مَا سَبقَ منْ مَصادرَ، تمَّ حَصرُ مَهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ في خمسِ مَهاراتٍ رئيسَةٍ تَنضَوي تَحتَها (ثَماني وثلاثون مهارةً فَرعيَّةً).

وللتَّأكُّدِ مِنْ صَلاحيَّةِ القائمة ومُناسَبتِها لطالباتِ الصَّفِّ الرَّابعِ العِلميِّ، عُرضَت في صُورتِها الأوَّليَّة علىَ مجموعةٍ منَ المُتخَصِّصينَ والمُحَكِّمين، وقد عُدَّت نسبةُ (٨٠%) مِنَ الاتِّفاقِ فأكثر مِعيارًا لإبقاءِ أو استِبعادِ تلك المَهاراتِ. وبعدَ اطِّلاع المُتَخصِّصين والمُحَكِّمين على القَائمة، حَصلَتْ مُوافَقتُهم على صلاحيتِها بِنسبةِ اتِّفاقٍ عاليةٍ بلغت (٩٢%)، وفي ضَوء ذَلكَ؛ أصبحتْ قائمةُ مهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفِيِّ جاهزةً للاستعمالِ بِصيغتِها النِّهائيَّة، (ملحق١).

ب - إعدادُ فِقْرات اختبار مهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ:

بناءً على القائمَةِ النِّهائيَّة لمَهارات التَّحليلِ الصَّرفيِّ التي صمَّمها البَاحثُ، فَضلاً عن اطِّلاعِه على الأدَبِ التَّربَويِّ ذي الصِّلَةِ، فَقدْ أعدَّ البَاحثُ اختبارًا لِمهارات التَّحليلِ الصَّرفيِّ على وفقِ الخُطواتِ الآتيَةِ:

- **تَحديدُ هَدفُ الاختبار، ومُحتَواه.**
- **صِياغَةُ فِقْراتِ الاختبار:** صيغَتْ أسئلةُ الاختبارِ على صُورةِ الاختيارِ مِنْ مُتعدِّدٍ، وحرصَ الباحثُ على أنْ يَكونَ عددُ البَدائلِ لكلِّ سُؤالٍ أربعةَ بَدائلَ، يوجدُ فيها بديلٌ واحدٌ صحيحٌ، وأنْ تُوزَّعَ بطريقةٍ غيرِ منتظمةٍ؛ للتَّقليل منْ أثرِ التَّخمينِ عندَ الإجابةِ.
- **تعليماتُ الاختبار:** راعى الباحثُ عند إعدادِه للاختبارِ أنْ يضعَ تعليماتِه في الصَّفحة الأولى له، وتضمَّنت: التَّعريفَ بهدفِه، وكيفيَّةَ الإجابةِ، والدَّرجةَ الكليَّةَ، والزَّمنَ، بِنَحوٍ مُيسَّرٍ وواضِحٍ.
- **الاختِبارُ في صُورتِهِ الأوَّليَّة:** تَكوَّن الاختبارُ في صورتِه الأوليَّة من عددٍ من الفِقْراتِ الاختِباريَّةِ (أسئلة) من نوعِ الاختيار من متعدِّدٍ، تَوافَقَتْ في عَددِها، وفي محتواها أو مُحتوى بدائِلها مع المَهاراتِ الفرعيَّة المُستهدَفِ قِياسُها في هذا البحثِ؛ وبَذا تَكوَّنَ الاختبارُ في صُورَتِهِ الأوليَّةِ منْ (ثَمَاني وثَلاثِينَ) فِقرَةً اختباريَّةً تَقيسُ (ثَمانيًا وثَلاثِينَ) مَهارَةً فَرعيَّةً.

- **صِدْقُ الاختبار:**

لقَدْ تَحقَّقَ لاختِبار مهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ نَوعَانِ منَ الصِّدق، هُمَا:

١- صِدْقُ المُحتوى: ويُعدُّ الصِّدقُ الظَّاهرِيُّ منْ أهمِّ مُؤشِّرات صدقِ المَحتَوى، ويَتَحقَّقُ منْ طريقِ عَرضِ فقرات الاختِبار على مجموعةٍ من المُحكِّمين؛ للحُكم على مدى صلاحِيَّتِها، وتَعديلِ ما يَحتَاجُ مِنهَا إلى تَعديلٍ (Eble:1972:555).

وبعدَ عرض فقراتِ الاختبار، وبدائلِ الإجابةِ عنها على مجموعةٍ من المُحكِّمين؛ حصلتْ مُوافَقتُهم جميعًا على صلاحيَّة فقراته بنِسبَةِ (٩٤%)، وبناءً على ملحوظاتِهم، لمْ يتمُّ حذْفُ أيَّ فِقرةٍ من الفقراتِ، بَلْ جَرى تَغييرٌ في صِياغَةِ بَعضها مَا يكفُلُ زيادةَ الوضُوحِ، ومَنْعَ اللَّبسِ.

٢- صدْقُ البناءِ: وهذا النَّوعُ من الصِّدق منْ أكثَر مُؤشِّراتِ القياسِ أهميَّةً في إعدادِ المَقاييس والاختباراتِ (ملحم:٢٠٠٢م:٢٢٦)، ويُعدُّ مُعاملُ ارتِباطِ درجةِ الفِقْرةِ بالدَّرجة الكُلِّيَّة للاختِبار أو المقياس مُؤشِّرًا مُهِمًّا لصدقِ البناءِ (Anastasi:1997:206).

ولحسابِ عَلاقةِ درجةِ الفقْرَةِ بالدَّرجةِ الكُلِّيَّة للاختبارِ؛ اعتُمِدَتْ إجاباتُ أفرادِ عَيِّنةِ التَّحليلِ نفسها - الَّتي ستأتي لاحقًا - البَالغَةِ (٥٠) طالبةً، وقد استُعمِلَ معاملُ ارتباطِ (Pearson)؛ لإيجادِ العَلاقة الارتباطِيَّة بين دَرجة كُلِّ فقْرةٍ والدَّرجةِ الكُلِّيَّة للاختبارِ، وتَبيَّن أنَّ القِيم جميعَها مقبولةٌ؛ إذ تَراوحَتْ بين(٠،٢٧ - ٠،٥٤)، وتعدُّ قيمة الارتباطِ مَقبولةً إذا بلغت (٠،٢٠) فمَا فوق (Stanley &Hopkins: 1972:269).

- **التَّجربَةُ الاستِطلاعيَّةُ للاختِبار:**

بهدفِ التَّثبُّت من وضوحِ فقراتِ الاختبارِ وتَعليماتِه، وزمنِ الإجابةِ، تمَّ تطبيقُ الاختبارِ على عيِّنَةٍ استطلاعيَّةٍ مُكوَّنةً من (٢٤) طالبةً، اختيِرت عَشوائيًّا منْ طالبات الصَّفِّ الرَّابعِ العِلميِّ من مُجتَمعِ البحثِ نَفسِه، وقد تبيَّنَ أنَّ الفِقْراتِ جميعَها واضحةٌ ومَفهومَةٌ، وتَبيَّنَ أيضًا أنَّ مُتوسطَ وقتِ الإجابَةِ على الاختبار هو (٤٤) دقيقةً، وقد تَمَّ حِسابهُ في ضَوءِ المُعادلة الآتيَّةِ :

$$\frac{\text{زمن إجابة الطالبة الأولى + زمن إجابة الطالبة الثانية + ... + زمن إجابة الطالبة الرابعة والعشرين}}{٢٤}$$

- **حسابُ الدَّرجةِ لاختِبار مَهارَاتِ التَّحليلِ الصَّرفِيِّ:**

لَقَدْ صَحَّحَ الباحِثُ نفسُه فِقْراتِ الاختبارِ، على وفقِ مفتاحِ الإجابَةِ، (الملحق٥)، وكان حسابُ الدَّرجة بأنْ تعطى الطَّالبةُ (دَرجةً وَاحدةً) للإجابة الصَّحيحَةِ، و(صفرًا) للإجابةِ غَيرِ الصَّحِيحَةِ، أو المَتروكَةِ، أو التي وضِعَت لها أكثرُ من إجابَةٍ، وبذا تَكُونُ الدَّرجةُ القُصوى للاختبارِ (٣٨) دَرَجةً، والدَّرجةُ الدُّنيا للاختِبَارِ (صِفْرًا).

- **التَّحليلُ الإحصائيُّ لفِقْراتِ الاختبار:**

ولتحليلِ فِقْرات الاختبارِ إحصائيًّا، والتحقُّقِ من صدقِه وثَباتِه؛ تَمَّ تَطبيقُ الاختبارِ على عيِّنةِ تَحليلِ الفقراتِ، مُكوَّنةً من (٥٠) طَالِبةً، اختِيرَتْ عَشوائيًّا منْ طالبات الصَّفِّ الرَّابعِ العِلميِّ، من مُجتَمعِ البحثِ نَفسِه، وبَعد تصحيحِ الإجابات رتَّب الباحثُ درجاتِ الطّالبات تنازليًّا، ثُمَّ اختارَ أعلَى (٢٧%)، وأوطَأَ (٢٧%) من الدَّرجاتِ، بَعدَها حُسِبَ عَددُ الإجاباتِ الصَّحيحَةِ وغَيرِها لكُلِّ فقرةٍ من فِقراتِ الاختِبارِ على حِدَةٍ ولكِلتَا المَجموعَتين، ثُمَّ أُجريَتِ التَّحليلاتُ الإحصائيَّةُ على النَّحوِ الآتي:

O **صُعوبَةُ فِقراتِ الاختِبار**: بعدَ حساب مُعامل الصُّعوبةِ لكلِّ فقرةٍ من الفقراتِ الاختباريَّة، اتَّضح أنَّها تتراوح بين(٠،٣٢ -٠،٦٨)، ويُستدل منه أنَّ الفِقرات الاختباريَّة جميعَها تُعدُّ مقبولةً وصالحةً للتَّطبيق.

O **تمييزُ فِقْراتِ الاختِبار:** استخرج الباحثُ قوةَ تمييزِ كلِّ فقرةٍ، ووَجَدَ أنَّها تتراوحُ بين (٠،٣٣- ٠،٥١)، علمًا أنَّ فقراتِ الاختبار تعدُّ جيدةً إذا كانت قوةُ تَمييزِها (٠،٣٠) فأكثرَ (Eble:1972:406)

- **فاعليَّةُ البَدائلِ غيرِ الصَّحِيحَةِ (المُموِّهَاتِ):** عند حسابِ فعاليَّة البدائلِ غَيرِ الصَّحِيحَةِ لكلِّ فقرةٍ من فقرات الاختبار، وجد الباحث أنَّها كانت تتراوحُ بين (-٠،٦) و(-٠,٢٦)، وبناءً على ذلك أبقى الباحث البدائلَ من دُونِ تغييرٍ.

- **ثباتُ الاختِبار:** لاستخراج ثباتِ فِقرات الاختبار استعمل الباحث مُعادلةَ (ألفا كرونباخ) على أفرادِ عيِّنةِ التَّحليلِ الإحصائيِّ البَالغَة (٥٠) طالبةً، إذ بَلغت قيمةُ مُعاملِ ثبات الاختبارِ (٠،٧٤)، وهو معاملُ ثباتٍ جيِّدٍ؛ لأنَّ الاختبارَ يُعدُّ جَيِّدًا إذا تَراوَحتْ قِيمةُ مُعامِل ثَباتِهِ بَينَ (٠،٦٥– ٠,٨٠) (مجيد:٢٠١٤م:٢٦٦).

- **اختِبارُ مَهارَاتِ التَّحلِيلِ الصَّرفِيِّ في صُورَتِهِ النِّهائيَّةِ:**

بَعدَ تَحديدِ الزَّمَنِ المُناسِبِ لأدَاءِ الاختِبَارِ، والتَّأكُّدِ من وضُوحِ تَعليماتِه، وصِدْقِه، وثَباتِه، وإنهَاءِ الإجرَاءَاتِ الإحصائيَّةِ الأخرَى المُتعلِّقَةِ بِهِ، أصبَحَ الاختبارُ في صُورَتِهِ النِّهائيَّة مُكوَّنًا من (٣٨) فِقرةً اختباريَّةً، كُلُّ فِقرةٍ مِنهَا تَقيسُ مَهَارَةً فَرعيَّةً واحِدةً مِنْ مَهَاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ الثَّمَانِي والثَّلاثِينَ؛ وبِنَاءً عَلَى ذَلكَ يَكُونُ الاختِبارُ في صُورَتِه النِّهائيَّةِ جَاهزًا للتَّطبيقِ، (ملحق٢).

رابعًا/ تَطبيقُ أدَاةِ البَحثِ:

بعدَ أنْ أصبحَ اختبَارُ مَهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ جاهزًا للتَّطبيقِ؛ تَمَّ تَطبِيقُه على عَيِّنةِ البَحثِ البَالغِ عَددُهَا (٩٩) طالبةً، في يَومِ الثُّلاثَاءِ المُوافقِ ٢٠٢٢/٤/٥م.

خامسًا/ الوَسَائِلُ الإحصَائِيَّةُ: تَطلَّبَ ضَبطُ: أدَاةِ البَحثِ، وإجرَاءَاتِ تَحليلِ النَّتائجِ، استعمالَ عَددٍ من الوَسائلِ الإحصَائيَّةِ المُناسِبَةِ.

الفصْلُ الرَّابعُ/ نَتَائجُ البَحْثِ، والاستِنتَاجَاتُ، والتَّوصِياتُ، والمُقتَرحَاتُ:

أولاً / نتائجُ البحثِ وتفسِيرُها:

١- عَرْضُ نَتِيجَةِ البَحْثِ بمُوجَبِ فَرَضِيَّتِهِ الصَّفريَّةِ، الَّتي نَصَّتْ على أنْ:

((ليسَ هُنالكَ فَرقٌ ذو دَلالَةٍ إحصَائيَّةٍ بينَ المُتوسِّطَينِ الحِسابيِّ والفَرضِيِّ للعَيِّنَةِ الوَاحِدَةِ في اختبَارِ مَهَارَاتِ التَّحليلِ الصَّرفِيِّ)).

وللتَحَقُّقِ من صِحَّةِ هذه الفَرضيَّةِ، استخرَجَ الباحِثُ المتوسِطَ الحسابيَّ لدَرجاتِ طَالبَاتِ عَيِّنةِ البَحثِ في اختِبارِ مَهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيَّ، والمَتوسِّطِ الفَرضِي لمُجتمعِ البَحثِ، والجدول(٢) يُوضِّحُ ذَلكَ.

جدول(٢)

المُتَوسِّطَين الحِسابيُّ والفَرضيِّ، والقِيمتَان التَّائيَّتان (المَحسوبَة والجدوليَّة) لدرجاتِ طالباتِ عيِّنةِ البحث في اختبارِ مَهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيَّ

المتغير	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	درجة الحرية	القيمتَان التَّائيَّتان		الدلالة عند مستوى ٠،٠٠١
						المحسوبة	الجدوليَّة	
مهارات التَّحليل الصَّرفيَّ	٩٩	١٦،٦٩	٥،٥٧	١٩	٩٩	٤،٢٠	٣،٣٧	دالة لصالح المتوسط الفرضي

وباستِعمَالِ الاختِبارِ التَّائيِّ لعينةٍ واحدَةٍ[١٩]؛ لِغرَضِ تَعرُّفِ دَلالةِ الفَرقِ بَينَ المُتوسِّطين، تَبيَّنَ أنَّ القيمَةَ التَّائيَّة المَحسُوبَةَ قَدْ بَلَغَتْ (٤،٢٠)، وهي أكبَرُ مِنَ القِيمَةِ التَّائيَّةِ الجَدوليَّةِ، البَالِغَةِ (٣،٣٧)، عِندَ مُستَوى دَلالَة (٠،٠٠١)، وبِدرَجةِ حُريَّةٍ بَلَغتْ (٩٩)، وعَلَى وفْقِ ذَلكَ فإنَّ هَذهِ النَّتيجةَ تقودُ إلى رَفْضِ الفَرضيَّةِ الصِّفريَّةِ، وقَبولِ الفرضيَّةِ البَديلةِ المُؤكِّدَةِ لِوجُودِ مِثلِ هَذَا الفَرقِ ذي الدَّلالةِ الإحصَائيَّةِ؛ ولِصَالِحِ المُتوسِّطِ الفَرضِيِّ (الأكبَرِ).

٢- التَّفسيرُ العلميُّ لنَتِيجَةِ البَحثِ:

مِنْ العَرْضِ السَّابقِ لنتيجَةِ البَحثِ في ضَوءِ فَرَضِيَّتِه، يَتبيَّنُ لنَا وجودَ فَرقٍ لِصالحِ المُتوسطِ الفَرضيِّ، وهو مُؤشِّرٌ يَدلُّ على ضَعْفِ طَالباتِ عَيِّنةِ البَحثِ في مَهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيَّ.

ويُشيرُ الباحثُ هنا إلى أنَّ نتيجةَ البحثِ هذه كانتْ مُنسجِمَةً معَ نَتائجِ دِراسَاتٍ سَابقَةٍ كَثيرَةٍ أكَّدَتْ هذَا الضَّعفَ، سَواء على المُستَوى الصَّرفيِّ أو القَواعديِّ بِعُموميَّتِهِ، وانسَجمتْ أيضًا معَ مَا استَشعَرهُ البَاحِثُ منْ وجُودِ مثلِ هذا الضَّعفِ في هَذا النَّوعِ الشَّامِلِ منَ الفَهمِ الصَّرفيِّ، منْ طَريقِ قِراءَتِهِ لِعددٍ منْ الوقَائعِ والمشاهد التَّعليميَّة التي أشَارَ إليهَا بِوضُوحٍ في الفَصلِ الأوَّلِ، ولاسيَّما في مُشكِلَةِ البَحثِ.

ثانيًا/ الأسبابُ المَنطقيَّةُ لنَتيجةِ البَحثِ: يُمْكِن للباحثِ أنْ يُرْجِعَ نَتيجَةَ البحْثِ إلى أسبَابٍ مُتعدِّدةٍ، من أهمِّهَا:

١- إنَّ فَلسفَةَ مَهَاراتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ تُعوِّلُ كَثيرًا عَلَى المَخزُونِ المَعرفيِّ الصَّرفِيِّ عِنْدَ المُتعلِّمِينَ، وهذا المَخزُونُ، للأسَفِ، مَخزُونٌ ضَئيلٌ لا يُعتَدُّ بِهِ؛ لأنَّ أغلبَ الطَّالبَاتِ وعُمومِ المُتَعلِّمِينَ لا يَدرسُونَ المَّادَّةَ لأغَراضٍ مَعرفِيَّةٍ أو لِزِيادَةِ الرَّصِيدِ العِلمِيِّ لَدَيهِم، إنَّمَا يَدرسُونَها لأغرَاضِ الحُصُولِ على الدَّرجَةِ وبَعدَها تُنسَى المَعلومَاتُ تَدريجِيًّا كُلَّمَا تَقادَمَ عَليهَا الزَّمنُ سُوَى بَعضِ المَعلومَاتِ المُتَناثِرَةِ هُنا وهُنَاكَ.

٢- اعْتِيَادُ عُمومِ المُتَعلِّمِينَ عَلَى أسَالِيبِ تَقويمٍ وقِيَاسٍ تَشتَغلُ، في كَثيرٍ مِنْ صُورِهَا، عَلَى المَجالِ النَّظريِّ؛ ما جَعلَ الطَّالبَاتِ يَشْعُرْنَ بالحَيرَةِ أمامَ هَكذَا اختِبَارٍ، وهَكذَا نَوعٍ منَ القِياسِ يَقومُ على التَّطبيقِ المَحْضِ، ولَعَلَّ بَعضَهُنَّ لَمْ يَمرُرْنَ بِكذَا تَجربَةٍ قَطُّ.

٣- المُمارَسَةُ التَّحليليَّةُ القَائِمةُ على التَّأمُلِ، والتَّفكيرِ، والقِياسِ، واسترجَاعِ الخِبرَاتِ السَّابقَةِ، هي مُمَارَسةٌ مُركَّبةٌ تَحتَاجُ إلى دُربَةٍ ومِرَانٍ، وهذا مَا لَم تُمَرَّنْ عَليهِ الطَّالبَاتُ في تَعليمِ اللُّغةِ أو المَوادِّ الدِّراسيَّةِ الأخرَى؛ لاستِنَادِ التَّعليمِ، بِنحوٍ عَامٍّ، إلى الحِفظِ والاستِظهَارِ؛ وهذا بالتَّأكِيدِ أثَّرَ سَلبًا على أدائِهنَّ الاختبَارَ عَلَى وفقِ ما يُرامُ.

٤- عَدمُ تَرابُطِ مَوضُوعَاتِ الصَّرفِ في الكُتُبِ المُقرَّرةِ، وتَداخُلِ مَوضُوعَاتِ النَّحوِ مَعَها، مِنْ دُونِ تَمييزٍ بَينَهُما، مَا أدَّى إلى تَشتِيتِ أفكَارِ الطَّالبَاتِ، والخَلطِ بينَ المَوضُوعَاتِ، إلى الحَدِّ الذي جَعلَ مَجمُوعَةَ مِنْ طَالباتِ عَيِّنَةِ البَحثِ يَتسَاءَلْنَ- أثنَاءَ أدَاءِ الاختبَارِ- هَلْ المَقصُودُ ببعَضِ الأسئِلَةِ هو إعرَابُ الكَلمَاتِ؟ أو لِماذَا لا يُوجدُ سُؤالٌ يَختَصُّ بإعرَابِ الكَلمَاتِ؟ وتَساؤلات أخرى من هذا القَبيلِ، وكأنَّ مَادَّةَ قَواعدِ اللُّغةِ العَربيَّةِ مَعنِيَّةٌ فَقَطْ بالإعرَابِ.

٥- عَدَمُ إدرَاكِ عُمومِ المُتعلِّمِين، ومنهم عَيِّنةُ البَحثِ، العَلاقَةَ بَينَ عِلمِ الصَّرفِ، وعُلومٍ أو فُروعٍ لُغويَّةٍ أخرى كالنَّحوِ، والدَّلالَةِ، والإملَاءِ، والصَّوتِ، وبِخاصَّةٍ أنَّ عَددًا من فِقْراتِ الاختبَارِ عَكسَتْ هذهِ العَلاقَةَ بنَحوٍ كَبيرٍ، وهذا مَا لَم تُدركْهُ مُعظمُ طَالباتِ عَيِّنَةِ البَحثِ.

ثالثًا/ الاستِنتَاجَاتُ: مِنْ قِراءَةِ نَتيجَةِ البَحثِ، والتَّفسيرِ المَنطِقيِّ لها، والأسبَابِ العِلميَّةِ التي تَقِفُ ورَاءَها؛ يُمكِنُ للبَاحثِ الخُرُوجُ بالاستِنتَاجَاتِ الآتيَةِ:

١- ضَعْفُ الخَلفيَّةِ المَعرفيَّةِ الصَّرفيَّةِ بوجهٍ عامٍّ، وبِخاصَّةٍ مَهارَاتُ التَّحلِيلِ الصَّرفيِّ؛ نَتيجَةَ:

أ- عَدمِ اعتمَادِ مَنهَجِ التَّحليلِ الشَّامِلِ في تَدريسِ الصَّرفِ وقَواعِدِ اللُّغةِ العَربيَّة.
ب- نُدرَةِ الجَانبِ التَّطبيقيِّ قِياسًا بالجَانبِ التَّنظيريِّ في تَقويمِ مَادَّة الصَّرفِ، فضَلًا عَنْ عَدَمِ مُراعَاةِ أسَاليبِ التَّقويمِ لمَهارَاتِ الصَّرفِ المُتنوِّعةِ.

ج- عَدمِ إثارَةِ المُحتوى، والتَّدريسِ، والتَّقويمِ لخِبراتِ المُتعلِّمينَ الصَّرفيَّةِ السَّابقَةِ.

٢- قِلَّةُ تَوظيفِ المُعلِّمِينَ والمُتعلِّمينَ لِعلمِ الصَّرفِ مع بَاقِي فُروعِ اللُّغةِ العَربيَّةِ.

٣- عدمُ تَشجيعِ عَددٍ مِنَ المُعلِّمِينَ طُلابَهُم عَلَى استِعمَالِ التَّحليلِ منهَجًا لِكُلِّ الأشيَاءِ المَقرُوءَةِ والمَسمُوعَةِ والمَدرُوسَةِ، وبِذَا تَتكوَّنُ ثَقافةٌ تحليليَّةٌ يُمكِنُ تَنميتُها مَع الزَّمَنِ.

لكلِّ الأشياءِ المقروءَةِ والمَسموعة والمَدروسةِ، وبذا تَتكونُ ثَقافةٌ تحليليَّةٌ يمكنُ تَنميتُها مَع الزَّمن.

رابعاً/ التَّوصيَات: في ضَوءِ نَتيجة هذا البَحثِ، والاستِنتاجَاتِ التي تَوَصَّل إليها، يُوصِي الباحثُ بالتَّوصياتِ الآتيةِ:

١- الاستفادةُ ممَّا قدَّمَهُ هذا البَحثُ، فيمَا يَتعلَّقُ بِنتَائجِهِ، وحيثيَّاتِ مُشكَلتِهِ، وأهمِّيَّتِهِ، وخلفيَّتِهِ النَّظريَّةِ، وفِقرَاتِ الاختبَارِ، وسِوَاهَا.

٢- العَملُ على استعمَالِ قَائِمَةِ مَهَارَاتِ التَّحليلِ الصَّرفيِّ، التي قدَّمَها هَذَا البَحثُ، في تَدريسِ الصَّرفِّ، وتَقويمِه، وتَنميَةِ مَهَارَاتِه، سَواءٌ على مُستَوى التَّعليمِ العَامِّ، أو الأكَادِيميِّ.

٣- السَّعيُ إلى إيجَادِ مُؤَلَّفٍ صَرفيٍّ تَعريفيٍّ يُناسِبُ المَرحلَةَ الثَّانويَّة، يَتضَمَّنُ تَوضِيحَ مَفهومِ عِلمِ الصَّرفِ، ومَيدَانِ عَملِهِ وأبوَابِهِ، فَضلًا عن التَّعريفِ بِعَددٍ مَنَ المَفاهيمِ والمُصطَلحَاتِ الصَّريفيَّةِ المَطلُوبَةِ، ومُثلُ ذَلكَ الإشَارَةُ إلى طَائفَةٍ منَ الأخطَاء الصَّرفيَّةِ الشَّائعَةِ وتَصويبَاتِها.

٤- العِنايةُ بالمَدخَلِ الوظِيفيِّ، والمَجَالِ التَّطبيقيِّ في تَدريسِ القَواعِدِ اللُّغويَّةِ أكثَرُ مِنَ العِنايَةِ بالمَجالِ النَّظريِّ، ويَكونُ تَحقيقُ هَذهِ التَّوصيةِ مِنْ طَريقِ: تَحديثِ مُقرَّرَاتِ الصَّرفِ والنَّحوِ، وطَرائقِ تَدريسِهمَا. وزيَادَةِ كَمِّ الأنشِطَةِ التَّطبيقيَّةِ والتَّحليليَّة عَلَى هذه القَواعدِ. والمِرانِ المُستَمرِّ عليهَا. والابتِعادِ عن أسَالِيبِ الحِفْظِ والاستظْهَارِ.

٥- إعدَادُ الاختِباراتِ الدَّوريَةِ والنِّهائيَّةِ، الخَاصَّةِ بمُجمُلِ فُروعِ اللُّغَةِ العَربيَةِ، ولا سيَّمَا التي تَخصُّ الصَّرفَ، في ضَوءِ المَدخَلِ المَهاريِّ.

خامسًا/ المُقتَرَحَاتُ: مِثلمَا أسهَمتْ دِرَاسَاتٌ سَابقةٌ بِمقتَرحَاتِها في كَينُونَةِ هَذَا البَحثِ وخُروجِهِ إلى حَيِّزِ الوجُودِ؛ يَضَعُ البَاحثُ بَينَ أيدِي البَاحثينَ الآخَرِين عَددًا منَ المُقترحاتِ لدِرَاساتٍ مُستَقبَليَّةٍ مُكمِّلةٍ له، وهذه المُقتَرحاتُ هِيَ:

١- إجراءُ دِراسةٍ مُماثِلةٍ؛ لِتَعرُّف مُستَوى مَهارَاتِ التَّحليل الصَّرفِيِّ على المُستَوى الجَامِعيِّ.

٢- إجراءُ دِراسَةٍ مُماثِلةٍ تأخذُ بالحُسبانِ مُتغيِّرَ الجِنسِ.

٣-إجراءُ دِراسةٍ تَجريبيَّةٍ لتعرُّفِ فَاعليَّةِ مُتغيِّرٍ مُستَقلٍ مُعيِّنٍ في تَنميَةِ مَهاراتِ التَّحلِيلِ الصَّرفِيِّ.

مَصَادرُ البَحْث

المَصـــــــــــــادرُ العَربيَّـــــة:

القرآن الكريم.

- ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، دار المنار، الزرقاء، ط٣، ١٩٨٥م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان: التصريف الملوكي، تصحيح وفهرسة المطالب والشواهد: محمد سعيد بن مصطفى الحموي، مطبعة شركة التمدن الصناعية، القاهرة، د-ت.
- ـــــــــــــــ: المنصف في شرح التصريف للمازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، دار إحياء التراث القديم، القاهرة، ١٩٥٤م.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل: الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٩٩٦م.
- ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق: إصلاح المنطق، شرح وتحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، د-ت.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي: الممتع في التصريف، تحقيق: فخر الدين قباوة، دار المعرفة، بيروت، ١٩٨٧م.
- ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، قدّمه: أحمد فارس صاحب الجوانب، دار صادر، بيروت، د- ت.
- ابن النديم، محمد بن اسحاق المعتزلي: الفهرست، دار المعرفة، بيروت، د-ت.
- ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، ١٩٩١م.
- ابن يعيش، يعيش موفق الدين بن علي: شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت، د-ت.
- أبو علَّام، رجاء محمود: مدخل إلى مناهج البحث التربوي، مطبعة الفلاح ، الكويت، ١٩٨٩م.
- الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن: شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٢م.
- الأنطاكي، محمد: المحيط في أصوات اللغة العربية ونحوها وصرفها، دار الشروق العربي، بيروت، ط٣، د-ت.
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن : دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، د- ت .
- حبيب الله، محمد: أسس القراءة وفهم المقروء بين النظرية والتطبيق، دار عمار، عمان، ط٢، ٢٠٠٠م.
- حسان، تمام: اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، ١٩٩٤م.
- الحمد، علي توفيق: "جهود عبد القاهر الجرجاني في الدراسات الصرفية"، مقالة مستلة من مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد المزدوج ٢٨-٢٩، السنة التاسعة، عمان، ١٩٨٥م.

- الحملاوي، أحمد: شذا العرف في فن الصرف، دار الفكر، بيروت: ٢٠٠٠م.
- الحميري، نشوان بن سعيد: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبدالله العمري وآخران، دار الفكر، دمشق، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٩م.
- خاشع، رجاء عبد الرحيم: "صعوبات تعلم الصرف لدى طلبة الثالث المتوسط من وجهة نظر مدرسي المادة"، مجلة دراسات تربوية، مركز البحوث والدراسات التربوية، وزارة التربية، مجلد١٣، عدد٤٩، بغداد، ٢٠٢٠م.
- خرما، نايف: أضواء على الدراسات اللغوية المعاصرة، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨م.
- الخزرجي، سليم إبراهيم: أساليب معاصرة في تدريس العلوم، دار أسامة، عمان، ٢٠١١م.
- الخفاجي، رائد إدريس، وعبدالله مجيد: الوسائل الإحصائية في البحوث التربوية والنفسية، دار دجلة، عمان، ٢٠١٥م.
- الدَّبان، عبدالكريم: توضيح قطر الندى، اعتنى به وقدم له: عبدالحكيم الأنيس، دائرة الشؤون الاسلامية، دبي، ط٢، ٢٠١٢م.
- ديشين، أندريه جاك: استيعاب النصوص وتأليفها، ترجمة: هيثم لمع، المؤسسة الجامعة للدراسات، بيروت ،١٩٩١م .
- الراجحي، عبده: التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية، بيروت، د-ت.
- ـــــــــــــ: النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٧٩م.
- الربيعي، طه إبراهيم جودة: "صعوبات تدريس مادة الصرف من وجهة نظر التدريسيين والطلبة في كليات التربية ببغداد"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠١م.
- رشدي، صائل:"عناصر تحقيق الدلالة- دراسة لسانية"، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٣م.
- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط٢، د-ت.
- ـــــــــــــ: الواضح في علم العربية، تحقيق: أمين علي السيد، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٥م.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبدالله: البرهان في علوم القرآن، تحقيق: أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٦م.
- زكي، أحمد: مصطلحات التربية وعم النفس، دار الفكر العربي، بيروت،١٩٨٠م.
- زوين، علي: منهج البحث اللغوي بين التراث وعلم اللغة الحديث، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٦م.
- الزيرجاوي، رزاق جعفر: "تقويم المنهج الصرفي"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٨م.
- السامرائي، فاضل صالح: الجملة العربية تأليفها وأقسامها، دار الفكر، عمان، ط٢، ٢٠٠٧م.
- ـــــــــــــ: معاني الأبنية في العربية، دار عمار، عمان، ط٢، ٢٠٠٧م.
- السعود، محمد عوض صالح: "العلامة اللغوية ودورها في التحليل الصرفي"، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، عمان، ٢٠١٧م.
- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن محمد: مفتاح العلوم، حققه وقدم له وفهرسه: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٠م.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان: الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، دار الرفاعي، الرياض، ط٢، ١٩٨٢م.
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن: إتمام الدراية لقراء النقاية، ضبطه وكتب حواشيه: إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٥م.
- ـــــــــــــ: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق وشرح: محمد عبدالسلام هارون وعبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢م.
- شاهين، عبد الصبور: المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي، مؤسسة الرسالة، بيروت،١٩٨٠م.
- شمس الدين، إسراء عامر: "علم الصرف بين أفسلة المتقدمين أغرقة المحدثين- رؤية جديدة في تعليمه"، مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بغداد، كلية التربية للعلوم الإنسانية- ابن رشد، مجلد١، عدد٢٢٧، ٢٠١٨م.
- شني، فليح خضير: "التحليل الصرفي؛ مفهومه وأسباب تعدده"، مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية ، جامعة واسط، كلية الآداب، المجلد٤، العدد٣٩،٢٠٢٠م.
- الصاغاني، الحسن بن محمد: نقعة الصديان فيما جاء على الفعلان، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ١٩٨٢م.
- الضامن، حاتم صالح: الصرف، كلية الدراسات الإسلامية العربية، دبي، د-ت.
- ضيف، شوقي وآخرون: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط٤، ٢٠٠٤م.
- الطنطاوي، محمد: نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة، دار المعارف، القاهرة، ط٢، د-ت.
- عاقل، فاخر: معجم علم النفس، دار الملايين، بيروت، لبنان، ١٩٧٣ م.
- عامر، أيمن: التفكير التحليلي، القدرة والمهارة والأسلوب، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م.
- عبد الدايم: أحمد محمد: "ابن القطاع وأثره في الدراسات الصرفية مع تحقيق كتابه أبنية الأسماء والأفعال والمصادر دراسة وتحقيق"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية دار العلوم، القاهرة، ١٩٨٠م.
- عبد العزيز، محمد: "نظرية الصرف العربي-دراسة في المفهوم والمنهج"، مجلة حوليات الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، الحولية الحادية والعشرون، مجاس النشر العلمي بجامعة الكويت، الكويت، ٢٠٠١م.

- العزاوي، رحيم يونس كرو: مقدمة في منهج البحث العلمي، دار دجلة، عمان، ٢٠٠٧م.
- عضيمة، محمد عبدالخالق: المغني في تصريف الأفعال، دار الحديث، القاهرة، ط٢، ١٩٩٩م.
- عكاشة، محمود: التحليل النحوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط٢، ٢٠١١م.
- علي، بعداش: "الميزان الصرفي العربي.أصوله وتطبيقاته -الأفعال- دراسة أنموذجية في ديوان زهير بن أبي سلمى"، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة فرحات عباس، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، سطيف –الجزائر، ٢٠٠٩م.
- عمر، أحمد مختار: معجم اللغة المعاصر، دار عالم الكتب، القاهرة، ٢٠٠٨م.
- عودة، أحمد سليمان، وخليل يوسف الخليلي: الإحصاء للباحث في التربية والعلوم الإنسانية، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد، ط٢، ٢٠٠٠م.
- عوض، سامي: "تيسير مباحث النحو والصرف"، مجلة مجمع اللغة العربية، المجلد٧٣، الجزء٤، تشرين الأول– اكتوبر، دمشق، ١٩٩٨م.
- عيد، محمد: قواعد اللغة العربية- النحو والصرف، ندوة مشكلات اللغة العربية على مستوى الجامعة في دول الخليج والجزيرة العربية، جامعة الكويت، للمدة ٤- ٦ نوفمبر، ١٩٧٩م.
- الغلاييني، مصطفى: جامع الدروس العربية، راجعه ونقحه: عبدالمنعم خفاجة، المكتبة العصرية، صيدا، ط٣، ١٩٩٤م.
- الفاخري، صالح سليم: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، دار عصمي للنشر، القاهرة، ١٩٩٦م.
- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد: المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات، دراسة وتحقيق: صلاح الدين عبدالله السنكاوي، إحياء التراث الإسلامي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٨٣م.
- الفراجي، عثمان حسين: التفسير اللغوي وأثره في إظهار المعاني القرآنية (دراسة في علم التفسير)، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، بغداد، ٢٠٠٧م.
- قباوة، فخر الدين: اين عصفور والتصريف، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط١٩٨١،٢م.
- ـــــــــــــــ: التحليل النحوي- أصوله وأدلته، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- القرني، مهدي بن علي: "الترتيب الصرفي في المؤلفات النحوية والصرفية إلى أواخر القرن العاشر الهجري"، مجلة جامعة أم القرى، مجلد٧٩، عدد٢٧، مكة المكرمة، ٢٠٠٠م.
- مبارك، حنون: مدخل إلى لسانيات سوسير، دار توبقال، الدار البيضاء، ١٩٨٧م.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد: المقتضب، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، مطابع الأهرام، القاهرة، ١٩٩٤م.
- مجاهد، عبد الكريم: علم اللسان العربي، منشورات جامعة القدس المفتوحة، عمان، ١٩٩٧م.
- مجيد، سوسن شاكر: أسس بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية، مركز ديبونو لتعليم التفكير، عمان، ط٣، ٢٠١٤م.
- مدكور: علي أحمد، وآخرون: "تقويم مهارات الكتابة الإبداعية في اللغة العربية لطلاب الصف الأول الثانوي"، مجلة العلوم التربوية، جامعة القاهرة، كلية الدراسات العليا للتربية، عدد٢، ج٢، ٢٠١٦م.
- معوض، خليل ميخائيل: قدرات وسمات الموهوبين، دار الفكر الجامعي، الاسكندرية، ١٩٩٣م.
- ملحم ، سامي محمد: القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، دار المسيرة، عمَّان، ط٢ ،٢٠٠٢م.
- نسيم، بتول عباس: "تفريق التعريف بين الصرف والتصريف"، مجلة حوليات أداب عين شمس، جامعة عين شمس ، مجلد٤٨، عدد يناير- مارس، القاهرة، ٢٠٢٠م.
- نهر، هادي: الصرف الوافي، دراسات وصفية تطبيقية، عالم الكتب الحديث، إربد، ٢٠١٠م.
- ـــــــــــــــ: علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، تقديم: علي الحمد، دار الأمل، إربد، ٢٠٠٧م.
- هنداوي، حسن: مناهج الصرفيين ومذاهبهم في القرنين الثالث والرابع من الهجرة، دار القلم، دمشق، ١٩٨٩م.
- هنداوي، عبد الحميد أحمد: الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم، المكتبة العصرية، صيدا، ٢٠٠٨م.
- وزارة التربية، جمهورية العراق: منهج الدراسة الاعدادية، فنون للطباعة،١٩٩٠م.
- ياقوت، محمود سليمان: الصرف التعليمي والتطبيق في القرآن الكريم، مكتبة المنار الاسلامية، الكويت: ١٩٩٩م.

المَصَـــادرُ الأجنَبيَّـــة

- Anastasi,A: psychological testing, New york, maccmillow Publishing company, 1997.
- Ebel, Robert: L. Essentials of Educational measurement, 2nd ed, Englewood cliffs, W.J, prontiec hall, 1972.
- Stanley, G & Hopkin: Educational Psychology Measurement and Evaluation, New York, Prentice- hill, 1972.

المَلاحق: **(ملحق١)**

(مَهاراتِ التَّحليل الصَّرفِيِّ في صُورتها النِّهائيَّة)

ت	المَهاراتُ الرَّئيسةُ	المَهاراتُ الفَرعيَّةُ
أوَّلًا –	**مَهارةُ تَمييزِ المُفرداتِ.**	١- تَمييزُ الاسمِ. ٢- تَمييزُ الفعلِ. ٣- تَمييزُ الحَرفِ.
ثانيًا-	**مَهارةُ تَحديدِ أوزَانِ المُفردَاتِ، وأبواب الأفعال.**	١- تَحديدُ وزنِ الاسمِ. ٢- تحديدُ وزنِ الفِعلِ. ٣- تَحديدُ بَابِ الفِعلِ.
ثالثًا-	**مَهارةُ وصْفِ المفرداتِ، وبَيانِ خَصائِصِهَا الصَّرفيَّةِ.**	أ- وصفُ الاسم من حيث: ١- التَّمكُّن أو عدم التَّمكُّن. ٢- التَّجرد أو الزّيادة. ٣- كونُه: صحيحًا، أو منقوصًا، أو مقصورًا، أو ممدودًا. ٤- التَّذكير أو التَّأنيث. ٥- التَّعريف أو التَّنكير. ٦- الجمود أو الاشتقاق. ٧- بيان نوع المشتق. ٨- بيان نوع المصدر. ٩- كونُه: مفردًا أو مثنى أو جمعًا. ١٠- بيان نوع الجمع. ١١- كونُه: منسوبًا أو مصغَّرًا.
		ب- وصفُ الفعل من حيث: ١٢- الجمود أو التَّصرف. ١٣- التَّجرد أو الزّيادة. ١٤- التَّأكيدُ وعدمُ التَّأكيد. ١٥- الصّحة أو الاعتلال. ١٦- بيان نوع الصحيح. ١٧- بيان نوع المعتل. ١٨- بناؤه للمَعلومِ أو للمَجهولِ. ١٩- كونُه: ماضيًا، أو مضارعًا، أو أمرًا.
		أ- إدراك الدَّلالة الصَّرفيَّة للاسم: ١- دلالة المصدر. ٢- دلالة المشتق.

رَابعًا-	**مهارةُ إدراك الدلالة الصرفية للمفردات.**	٣- دلالة الجمع. ٤- دلالة التَّصغير.
		ب- إدراك الدَّلالة الصَّرفيَّة للفعل: ٥- دلالة صيغة الفعل الزَّمنيَّة. ٦- دلالة الفعل المجرَّد. ٧- دلالة الفعل المزيد.
خامسا-	**مهارةُ تعرُّفِ التَّغييراتِ اللَّفظيَّةِ التي تطرأ على بنيَةِ المُفردَاتِ.**	أ- تَعرُّف التَّغييرات في أحرف العلَّةِ: ١- الإعلال بالقلب. ٢- الإعلال بالحذف. ٣- الإعلال بالتَّسكين.
		ب- تعرُّفِ التَّغييرات في الحروف الصامتة: ٤- إبدال الواو أو اليـاء تـاءً. ٥- إبـدال التَّـاء طـاءً. ٦- إبدال التَّاء دالًا.

(ملحق٢)

اختِبَـــــــارُ مَهـــاراتِ التَّحليلِ الصَّرفِيِّ

الاختبـــــــــــــار:

١- قَالَ المُتنبِّي: عَلَى قَدْرِ أَهْلِ الْعَزْمِ تَأْتِي الْعَزَائِمُ وَتَأْتِي عَلَى قَدْرِ الْكِرَامِ الْمَكَارِمُ

ما تَمييزُ الكَلمةِ التي تَحتَها خَطٌّ في البَيتِ الشِّعريِّ السَّابق، بَحسَبِ نَوعِها؟ أ هي:

أ- اسمٌ. ب- فِعلٌ.

ج- حَرفٌ. د- مُشترَكٌ بَينَ الاسمِ والحَرفِ.

٢- قالَتْ لَيْلَى الأَخْيَلِيَةُ: لعَمْرُكَ مَا بِالمَوْتِ عَارٌ عَلَى الفَتَى إِذَا لَمْ تُصِبْهُ فِي الحَيَاةِ المَعَايِرُ

فَأَقْسَمْتُ لا أَنْفَكُ أَبْكِيكَ مَا دَعَتْ عَلَى فَنٍ وَرْقَاءُ أو طَارَ طَائِرُ

اختَارِي الفِعلَ الصَّحيحَ مِنْ بَينِ الأفعَالِ الآتيَةِ، التي وَرَدَتْ في البَيتَينِ أعلَاه:

أ- تُصِبْ. ب- أَقْسَمَ. ج- أَبْكِي. د- طَارَ.

٣- عيِّنِي الكلمَةَ التي حدَثَ فيها إبدالٌ بينَ حروفِهَا، في قَولِ الجَواهريِّ الآتي:

وتلكَ الشَّراشيفُ كالياَسَمِينِ تاهَ العِقالُ بها وازْدَهَى

أ- الشَّراشِيف. ب- يَاسَمِين. ج- عِقَال. د- ازْدَهَى.

٤- (مِنْ اِستِقَامَةِ الأخْلَاقِ الصِّدْقُ في الحَدِيْثِ). ثمَّةَ اسمٌ مُجرَّدٌ منَ (أل التَّعريفِ) في العِبَارة السَّابقة، حدِّدِي وَزْنَهُ الصَّرفيَّ من بَينِ الأوزَانِ الآتيَةِ:

أ- اسْتِعَالَة. ب- اسْتِفعالَة. ج- اِفْعَالَة. د- اسْتِفَالَة.

٥- قال تعالى: ((وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا))، الفِعلُ (يَقضِي) في الآيةِ الكَريمَةِ السَّابقةِ فعلٌ مجرَّدٌ على بنَاءِ (فَعَـل – يَفْعِل)، وقد استُعمِل هذا البنَاءُ للدَّلالَةِ عَلَى:

أ- الاستمرَارِيَّةِ. ب- القَطْعِ. ج- الحَركَةِ. د- التَّحوُّلِ.

٦- في قَولِنَا: (يُعدُّ بَيتُ الجَواهريُّ مِنْ أشَهرِ بيوتَاتِ النَّجفِ القَديمَةِ)، هُنَاكَ جَمعٌ، أعْطِي الوصْفَ المُناسبَ لَهُ منْ الخيـــاراتِ الآتيةِ:

أ- جَمْعُ تَكسِيرٍ. ب- جَمعُ مُؤنَّثٍ سَالمٍ.

ج- جَمْعُ الجَمْعِ. د- جَمعُ مُذكَّرٍ سَالمٍ.

٧- في العِبَارةِ الآتيَةِ: (لِكُلِّ جَوادٍ كَبوَةٍ)، كَلمةُ (كَبوَة) مَصدَرٌ، ما نَوعُه؟ أ هو:

أ- مَصْدَرٌ صَرِيحٌ. ب- مَصْدَرُ مَرَّة.

ج- مَصْدَرٌ مِيمِيٌّ. د- مَصْدَرٌ صِناعيٌّ.

٨- قال تعالى: ((وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)). الأســماءُ الآتيَةُ، الواردةُ في الآيةِ الكَريمَةِ السَّابقَةِ، كلُّها جامِدَةٌ، باستِثنَاءِ واحدٍ مُشتقٍّ، هو:

أ- الشَّمس. ب- قَوْم. د- القَمَر. د- مُسخَّرَات.

٩- قالَ ابنُ المُلوَّح: أبكِي لِنَفسي رَحمَةً مِن جَفائِها وَيَبكي مِنَ الهِجرانِ بَعضي عَلى بَعضي

الفعل الذي تَحتَهُ خَطٌّ في البَيتِ السَّابق، هو فِعلٌ مُعتَلٌّ..... .

أ- مِثَالٌ. ب- أجوَفُ. ج- نَاقِصٌ. د- لَفِيفٌ

١٠- حدِّدِي المَسألةَ الصَّرفيةَ المتعلِّقةَ بالأسمَاءِ، إنْ وجِدَت، في قولِنا:(المَسجِدُ النَّبويُّ مِنَ المَساجِدِ الكُبرَى في العَالَم)، أ هي:

أ- النَّسَبُ. ب- التَّصغيرُ.

ج- التَّنكِيرُ. د- لا تَوجَدُ.

١١- في قولِهِ تَعالَى: ((فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا))، هُنَاكَ صِفَةٌ مُشَبَّهَةٌ هِيَ (غَضبَان)، التي على وَزنِ (فَعْلَان)، مَا دَلالَتُها مِنْ بَينِ الآتِي؟

أ- الوجَعُ. ب- الامتِلاءُ.
ج- الذُّهُولُ. د- القُوَّةُ.

١٢- استُعمِل جَمعُ (الإخوَانِ) في قَولِه تَعالَى: ((فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا)) للإشَارَةِ إلى:

أ- صِدقِ العَاطِفَةِ. ب- أُخُوَّةِ النَّسَبِ.

ج- قُوَّةِ الصِّلَةِ. د- بَيَانِ الكَثرَةِ.

١٣- قَالَ أَحَدُ العُلمَاءِ: (أصعَبُ الحَرامِ أوَّلُهُ، ثُمَّ يَسهُلُ، ثُمَّ يُستسَاغُ، ثُمَّ يُؤلَفُ، ثمَّ يحلُو، ثُمَّ يُطبَعُ على القَلبِ، ثُمَّ يَبحَثُ القَلبُ عَنْ حَرامٍ آخرَ)، في ضَوءِ القَولِ السَّابقِ، أيُّ الأفعَالِ الآتيَةِ مَبنيَّة للمَجهُول؟

أ- يَسهُلُ. ب- يُؤلَفُ. ج- يَحلُو. د- يَبحَثُ.

١٤- ثَمَّةَ حَذفٌ لِحرفِ علَّةٍ أصلِيٍّ مِنْ إحدَى كَلمَاتِ الآيةِ الكَريمَةِ الآتيَةِ: ((وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ))، هو:

أ- حَذفُ اليَاءِ مِنْ كَلمَةِ كَتَبَ. ب- حَذفُ الألِفِ مِنْ كَلمَةِ الذِّكْرِ.
ج-حَذفُ الألِفِ مِنْ كَلمَةِ الزَّبُورِ. د- حَذفُ الوَاوِ مِنْ كَلمَةِ يَرِثُ.

١٥- قَالَ ابنُ عَبَّادٍ: لَجَّ الفُؤادُ فَما عَسَى أَنْ يَصنَعا وَلَقَد نُصحتُ فَلَم أَرِد أَنْ أَسمَعَا

عيِّني الفعلَ الجَامدَ من بَينِ الأفعَالِ الآتية، التي سَبقَ أنْ وَردَتْ في البيتِ أعلَاه.

أ- لَجَّ. ب- عَسَى. ج- صنَع. د- أسمَع.

١٦- كَلِمَةُ (فِتْيَان) في قولنا: ((فِتْيَانُ الرَّافدينِ عُنوانُ الحَاضِرِ وأمَانُ المُستقبَلِ))، هِيَ:

أ- مُفرَدٌ. ب- مُثنًّى. ج- جَمعٌ. د- اسمُ جَمعٍ.

١٧- قَالَ تَعالَى: ((وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا)). ما وصفُكِ لكَلمَةِ (مِدْرَارًا)، الوَارِدَة في الآيةِ الكَريمةِ السَّابقةِ، أ هِيَ:

أ- صِفَةٌ مُشبَّهةٌ. ب- صِيغَةُ مُبالَغَةٍ. ج- اسمُ مَفعُولٍ. د- اسمُ فَاعِلٍ.

١٨- الوَزنُ الصَّرفيُّ للفِعلِ المَوجُودِ في جُملَةِ: (أنْ تَصِلَ مُتَأَخِّرًا خَيْرٌ مِنْ أنْ لَا تَصِلَ أبدًا)، هو:

أ- تَفْعَلَ. ب- تَفِلَ. ج- تَعِلَ. د- فَعِلَ.

١٩- قالَ السَّرِيُّ الرَّفَاء: لكَ في السَّفرجَلِ مَنظرٌ تَحظَى بهِ وتَفوزُ منهُ بِشمِّهِ ومَذاقِهِ

هو كالحَبيبِ سَعدتَ مِنهُ بِحُسنهِ مُتأمِّلًا وبِلَثمِه وعِناقِهِ

وردَتْ أسماءٌ مُجرَّدةٌ ومَزيدَةٌ في البَيتَينِ السَّابقينِ، عيِّني المُجرَّدَ منهَا، ممَّا يأتي:

أ- السَّفرجَل. ب- مَنظَر. ج- مُتأمِّل. د- عِناق.

٢٠- لو دقَّقنَا النَّظرَ في كَلمةِ (اضْطَجَعَ) لوَجدْنا أنَّ إبدَالًا حدَثَ في أحد حرُوفِها، أ هو:

أ- إبدَالُ الصَّاد طاءً. ب- إبدَالُ التَّاء طاءً.

ج- إبدَالُ الدَّال طَاءً. د- إبدَالُ الذَّالِ طَاءً.

٢١- قال عُمَرُ بنُ أَبِي رَبِيْعَةَ: قَالَتْ ثُرَيَّا لأَتْرَابٍ لَهَا قُطُفٍ قُمْنَ نُحيِّي أَبَا الْخَطَّابِ مِنْ كَثَبِ

فَطِرْنَ حُبًّا لَمَّا قَالَتْ وَشَايَعَهَا مِثْلُ التَّمَاثِيلِ قَدْ مُوِّهْنَ بِالذَّهَبِ

حدِّدِي فِعلَ الأمرِ الواردِ في البَيتَينِ السَّابقَين من بين الكلمات الآتية:

أ- قُطُف. ب- قُمْنَ. ج- فَطِرْنَ. د- مُوِّهْنَ.

٢٢- قَالَ شَّاعرُ: يَا ابْنَ أُمِّي وَيَا شُقَيِّقَ نَفْسِي أنت خلَّفتَني لدهرٍ شَدِيدِ

في البَيتِ أعلاه، ثَمَّةَ كلمةٌ مُصغَّرةٌ هي (شُقَيق) على مَاذا تَدلُّ بمقتَضَى وزنها؟ أ تَدلُّ على:

أ- التَّعظِيمِ. ب- التَّحبُّبِ. ج- القِلَّةِ. د- التَّقرِيبِ.

٢٣- قَالَ زُهَيرُ بنُ أبي سُلمَى: ومَنْ يكُ ذا فَضْلٍ فيبخَلْ بفضلِهِ على قومِهِ يُسْتَغْنَ عَنْهُ وَيُذْمَمِ

وَرَدتْ في البَيتِ السَّابقِ أسمَاءٌ وأفعَالٌ وحُرُوفٌ، أيُّ الكلمَاتِ الآتيةِ تَنتَمي إلى حقلِ الاسميَّة؟

أ- يَكُ. ب- ذَا. ج- يُسْتَغْنَ. د- يُذْمَمِ.

٢٤- قَالَ الجَواهريُّ: وَدِدْتُ ذَاكَ الشِّراعَ الرَّخْصَ لَوْ كَفَنِي يُحَاكُ مِنْهُ غَدَاةَ الْبَيْنِ يَطْوِينِي

وردَ في البَيتِ السَّابقِ اسمَان مُتمكِّنَان (مُعرَبَان)، هُمَا:

أ- ذَاكَ و الشِّراع. ب- يُحَاكُ و غَدَاة.

ج- الشِّراع و البَيْن. د- الرَّخصُ و يَطْوِي.

٢٥- ما نَوعُ كَلمةِ (البَغْضَاءِ) في قَولِه تعَالَى: ((قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ))، بِحَسَبِ الخيارَاتِ الآتية؟

أ- اسمٌ صَحِيحٌ. ب- اسمٌ مَنقوصٌ.

ج- اسمٌ مَمدُودٌ. د- اسمٌ مَقصُورٌ.

٢٦- قالَ بَشارُ بنُ بُرد: وَمَلعَبِ النونِ يُرى بَطنُهُ مِن ظَهرِهِ أَخضَرَ مُستَصعَبِ

رَكِبتُ في أَهوالِهِ ثَيِّباً إِلَيكَ أَو عَذراءَ لَم تُركَبِ

من بَينِ الأسمَاءِ الآتيةِ، الواردَةِ في البَيتينِ السَّابقين، هناكَ اسمٌ مؤنَّثٌ، هو:

أ- بَطْنٌ. ب- مُستَصعَبٌ. ج- ظَهْرٌ. د- ثَيِّبٌ.

٢٧- أيُّ الكَلمَاتِ الآتيَةِ أبدِلَتْ الواو فِيهَا تاءً؟

أ- اتَّعَسَ. ب- اتَّبَعَ. ج- اتَّجَرَ. د- اتَّقَى.

٢٨- قَالَ العَبَّاسُ بنِ الأحنَف:

بكيْتُ على سِرْبِ الْقَطا إِذْ مَرَرْنَ بي فَقُلتُ، ومِثْلي بالبُكاء جُديرُ

أَسِرْبَ الْقَطا، هلْ مَنْ يُعيرُ جَناحَهُ لَعلِّي إِلى من قَد هَويتُ أَطِيرُ

في ضَوءِ البَيتَينِ السَّابقَين، الأسماءُ الآتية كُلُّها مَعارِفٌ ما عَدَا نَكرَةً واحدَةً، هي:

أ- جَناحُهُ. ب- مَنْ. ج- جَدِيرُ. د- القَطَا.

٢٩- أيُّ الأوصَافِ الآتيةِ تَنطَبقُ على الفعلِ (سَمِع)؟

أ- صَحيحُ سَالِمٌ. ب- صَحيحٌ مَهمُوزٌ.

ج- صَحيحٌ مُضعَّفٌ ثُلاثِيٌّ. د- صَحيحٌ مُضعَّفٌ رُباعيٌّ.

٣٠- كَلمَةُ (تِبيَان) في قولِنَا: (القُرآنُ الكَريمُ تِبيَانٌ لِكُلِّ شَيءٍ)، هي مَصدَرٌ على وزنِ (تِفعَال)، الذي يَدلُّ على:

أ- حَركَةٍ واضْطِرَابٍ. ب- كَثرَةٍ ومُبالَغَةٍ.

ج- إبَاءٍ وامتِناعٍ. د- طَلَبٍ واستِدعَاءٍ.

٣١- الكَلماتُ الآتيَةُ كُلُّها أسمَاءٌ إلَّا واحدَةً مِنهَا فإنَّها حَرفٌ، وهِيَ كَلمَةُ:

أ- كَيفَ. ب- مَنْ. ج- إذَنْ. د- فُو.

٣٢- الفِعلُ (حَاسَبَ) فِعْلٌ عَلَى وَزنِ (فَاعَلَ)، ما الزَّمنُ الذي تُضفِيهِ صِيغَةُ الفِعلِ علَيهِ؟ أ هو الزَّمنُ:

أ- المَاضِي. ب- المُستقبَلُ.

ج- الحَاضِرُ. د- المَاضِي المُتَّصِلُ بالحَاضِرِ.

٣٣- قَالَ تَعالَى: ((رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ)). حَدَثَ قَلبٌ في حُروفِ إحدَى كَلماتِ الآيةِ الكَريمَةِ السَّابقَةِ، دِلَّي علَيهِ منْ بَينِ الخِيارَاتِ الآتيَةِ:

أ- قلبُ الوَاوِ يَاءً في كَلمَةِ مِيعَاد. ب- قَلبُ الألِفِ يَاءً في كَلمَةِ رَيْب.

ج- قَلبُ الألِفِ وَاوًا في كَلمَةِ يَوْم. د- قَلبُ اليَاءِ ألفًا في كَلمَةِ جَامِع.

٣٤- ما دَلالَةُ الفِعلِ (اسْتَغفِرْ)، الذي على وَزْنِ (اسْتَفْعِلْ)، في قَولِهِ تعَالَى: ((فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا))؟ أ هِيَ:

أ- الطَّلَبُ. ب- المُشَارَكةُ. ج- التَّظاهُرُ. د- الاتِّخَاذُ.

٣٥- فِي واحِدَةٍ مِنَ الكَلمَاتِ الآتيَةِ يُوجَدُ إعلَالٌ بالتَّسكِينِ مِنْ خِلَالِ حَذفِ حَركَتَي حَرفِ العِلَّةِ (الضَّمَّة أو الكَسرَة) للثَّقل، حَدِّدِي تِلكَ الكَلِمَةَ بالضَّبطِ، أ هِيَ:

أ- الدَّاعِي. ب- الدَّلْو. ج- العَدُو. د- الظَّبْي.

٣٦- عَيِّنِي بابَ الفِعْلِ (أَمَرَ) مِنْ بَينِ الأبوَابِ الآتيَةِ:

أ- البَابُ الأوَّلُ. ب- البابُ الثَّانِي. ج- البابُ الثَّالِثُ. د- البَابُ الرَّابِعُ.

٣٧- الأفعَالُ الآتيَةُ كُلُّها مَزيدَةٌ إلَّا واحدًا مُجرَّدًا، هو:

أ- أَخْرَجَ. ب- كَرَّمَ. ج- كَاتَبَ. د- طَمأَنَ.

٣٨- قَالَ الشَّافِعِيُّ: وَأكرَمُ النَّاسِ مَا بيَن الورَى رَجُل تُقْضَى عَلَى يدَهِ لِلنَّاسِ حَاجَاتُ

لا تَقْطَعَنَّ يَدَ الْمَعْرُوفِ عَنْ أَحَد إِنْ كُنْتَ تَقْدِرُ فَالْأَيَّامُ تَارَاتُ

ثمَّةَ فِعلٌ مُوكَّدٌ وردَ في البَيتَين السَّابقَين، هو:

أ- تُقْضَى. ب- تَقْطَعَنَّ. ج- كُنْتَ. د- تَقْدِرُ.

(ملحق٣)

مفتاحُ تصحِيحِ اختبَارِ مَهاراتِ التَّحليلِ الصَّرفِيِّ

ت	الإجابة الصحيحة				ت	الإجابة الصحيحة			
	أ	ب	ج	د		أ	ب	ج	د
١-		O			٢١-		O		
٢-		O			٢٢-		O		
٣-				O	٢٣-		O		
٤-				O	٢٤-			O	
٥-		O			٢٥-			O	
٦-			O		٢٦-				O
٧-		O			٢٧-				O
٨-				O	٢٨-			O	
٩-			O		٢٩-	O			
١٠-	O				٣٠-		O		
١١-		O			٣١-			O	
١٢-			O		٣٢-	O			
١٣-		O			٣٣-	O			
١٤-				O	٣٤-	O			
١٥-		O			٣٥-	O			
١٦-			O		٣٦-	O			
١٧-		O			٣٧-				O
١٨-		O			٣٨-		O		

١٩-	o			
٢٠-		o		

الهوامش

١- البيتانِ لأبي الأسودِ الدُّؤليِّ (الصاغاني:١٩٨٢م:٧٤).
٢- يُقالُ: قد غَلَتِ القِدْرُ تَغْلِي غَلْيًا وغَلَيَانًا [بفتحتين] ولا يُقالُ: غَلِيَتْ. ويُقالُ أيضًا: قد أَغْلَقْتُ البابَ فهو مُغْلَقٌ ولا يُقالُ: مَغْلُوقٌ، وقد أَقْفَلْتُهُ فهو مُقْفَلٌ ولا يُقالُ: مَقْفُولٌ (ابن السكيت:د-ت:١٩٠، ٢٢٧).
٣- لقد كانَ أَوَّلُ عَملٍ لُغويٍّ على يَدِ (أبي الأسوَدِ الدُّؤليِّ) عمَلًا وصفيًّا خالِصًا، إذْ قال لكاتِبِهِ: ((إذا رأيتَنِي قَدْ فَتَحْتُ فَمِي بالحَرفِ فانقُطْ نُقطةً فوقَه على أعلاه، وإنْ ضَمَمْتُ فَمِيَ فانقُطْ نُقطةً بَينَ يَدَي الحَرفِ، وإنْ كَسرْتُ فاجعَلْ النُّقطَةَ من تَحتِ الحَرفِ)) (ابن النديم:د-ت:٦٠)؛ فهذه الطَّريقةُ التي اتَّبعَها أبو الأسودِ مَعَ كاتِبِهِ هي طَريقةٌ وصفِيَّةٌ مَحضَةٌ.

وكذلكَ، كانَ العُلماءُ الأوائلُ في مُشافَهتِهم للأعرَابِ، وحرصِهم على مَعرفَةِ الصُّورَةِ الواقعيَّةِ للكَلامِ، فَهَا هو (أبو عَمرِو بنُ العَلاءِ) عندمَا عَرَفَ الطَّريقَةَ الصَّحيحَةَ لِضبطِ كَلمَةِ (فَرْجَة)، أ هيَ بِفتحِ الفَاءِ أم بِضَمِها، وكانَ هاربًا منَ الحَجَّاجِ الثَّقفيِّ، حتَى لَقيَ أعرابيًّا في الصَّحراءِ فَسَمعَهُ يُنشدُ قائلًا:

رُبَّمَا تَجزعُ النُّفوسُ منَ الأمرِ لَه فَرْجَةٌ كَحَلِّ العِقَالِ

بِفتحِ الفَاءِ، ثُمَّ قَالَ: (ألا إنَّه قَدْ مَاتَ الحَجَّاجُ). قالَ (أبو عَمرِو): ((فمَا أدرِي بأيِّهمَا كنتُ أشدَّ فرَحًا، بقولِه (فَرْجَة)، أمْ بقولِهِ مَاتَ الحَجَّاجُ)) (ابن الأنباري:١٩٨٥م:٣١-٣٢).
٤- لَقدْ تَجاوَزَ البَاحِثُ مُضطرًّا عَنْ مِحورِ الدِّراساتِ السَّابقةِ؛ لافتِقَارِ الأدَبِ التَّربويِّ حَصرًا، سَواءٌ المَحلِّيُّ منهُ أو العَربيُّ- في حُدودِ عِلمِ البَاحثِ- لِدراسَةٍ تَتَّفِقُ وهذا البَحث مِن حيثُ المَنهجُ والمُتغيِّراتُ والهَدفُ مَعًا، بَلْ أنَّ البَاحِثَ لَمْ يَعثُرْ عَلَى أيَّةِ دِراسَةٍ أخرَى تُوجَدُ ضِمنَ مُتغيِّراتِها مَهَاراتُ التَّحليلِ الصَّرفيِّ طِبقًا لمَفهومِهَا الذي طَرحَهُ هذا البَحْثُ. أمَّا بخصُوصِ تَركِ بعضِ الدِّراساتِ التي تُعنَى بقياسِ المستوى بِعمُوميَّتِهِ؛ فكَانَ ذلكَ بِسبَبِ ضِيقِ المَقامِ، وتَفَادِيًا للاجتِرَارِ، ولا سيَّما أنَّهَا قد أُشبِعَتْ ذِكرًا، وتَحلِيلًا، ووصْفًا في دِراساتٍ سَابقةٍ كَثيرةٍ، وقَدِ اسْتَفادَ البَاحثُ مِنَها، ومِنْ مَناهِجِهَا، ووسائِلِها الإحصائيَّةِ كَثيرًا، سَواءٌ في بحوثِهِ السَّابقةِ أمْ في هَذَا البَحْثِ؛ فكَانَ مِحورُ الدِّراساتِ السَّابقةِ من المَحاورِ التي طَوينَا عنها كَشْحًا بمُقتَضَى ذَلكَ.

٥- انسجامًا مع ميلِ الباحثِ هذا، يَرى الدُّكتور (محمد عبد الدايم) أنَّ للنَّحوِ نَظريَّتَهُ التي يستعملُها في تحليلِ الجُملِ، كما أنَّ للصَّرف نَظريَّتَهُ الخاصَّة، التي تَرجعُ إلى طبيعةِ مَوضوعِهِ المُنحصِر في مُعالجَةِ بنيةِ الكلمَةِ بفنِّياتِ هذه المعالجَةِ المختلفَةِ، وهُمَا لا شكَّ في ذلكِ مختلفَتَانِ إحداهُمَا عن الأخرى؛ إذْ تدورُ نظريةُ الصَّرفِ في إطارِ تَركيبِ الكلماتِ، أمَّا نَظريَّةُ النَّحو فتدورُ في إطارٍ آخرَ يتمثَّلُ في مُعالجَةِ تركيبِ الجُملِ من خلالِ وسائلِه الفنيَّةِ الخاصَّةِ. ويَنبغي لنا، دَرْءًا لمجيءِ التَّنظيرِ الصَّرفيِّ نسخةً صرفيَّةً للتنظيرِ النَّحويِّ، أنْ نتفهَّمَ اختلافَ النَّظريَّتينِ الصَّرفيَّةِ والنَّحويَّةِ في المَنهجِ والطَّبيعةِ والأدواتِ، من حيثُ إنَّ الأوَّل تحليلٌ للكلماتِ وتصنيفٌ لها، والثَّاني تَحليلٌ للجُمل؛ فليسَ ثَمَّة التفاتٌ إلى أداتي تَحليلِ الكلماتِ وتَحليلِ الجُملِ اللَّتين تَختلفان كليَّةً (عبد الدايم:٢٠٠١م:١٧).
٦- [يوسف: من الآية ٣٢].
٧- ((...إنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ)) [البقرة: من الآية ٢٤٩].
غُرفة، معناها: ملءُ الكفِّ، وغَرفة: اسم مرة، يقال غَرفَ غَرفةً.
٨- [البقرة: من الآية٣٠].
٩- [البقرة: من الآية٢٥١].
١٠- [الزلزلة:١].

١١- [الإسراء: من الآية ١٠٠].
١٢- [الإسراء: من الآية٧١].
١٣- [البقرة: من الآية٢٢١].
١٤- [الأنفال:٣٣].
١٥- [الأعراف:٢].
١٦- [العنكبوت: ٦٤].
١٧- [غافر: من الآية٢].
١٨- [طه:٨٢].
١٩- تُعدُّ هذه الوَسيلَةُ هي الوَسيلَةُ الإحصَائيَّةُ المُناسبَةُ في البُحوثِ والدِّارسَاتِ التَّربويَّةِ التي تَهدُفُ إلى الكَشفِ عن مُستوى عَيِّنَاتِها في كَثيرٍ من المُتغيِّراتِ (الخفاجي وعبدالله:٢٠١٥م:١٤٢).